
أنقذوا تركستان !!!
مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية، السنة الثالثة: العدد التاسع، رجب 1432
تركستان الإسلامية
ISLAMIC TURKISTAN
تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني
1368 ـ 1432 تركستان الشرقية — 62 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2011


مقاومة بأبسط أشكالها تتحدى الهمجية الصينية المدججة بالسلاح
قتل في الشوارع وإعتقال في السجون وإعدام بالجملة
الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة


في هذا العدد:
جرائم النظام الصيني الشيوعي
الهجرة إلى الله
فريق في الجنة وفريق في السعير
كيف يكتب الصينيون تاريخ تركستان؟
من قوافل الشهداء



تركستان الإسلامية

السنة الثالث: العدد التاسع، رجب 1432



جلادي الحكومة يتجولون في الاسواق لمراقبة المسلمين

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com

في هذا العدد :

المقالة

الاحتجاجات في الشرق الأوسط والصين

حين تطلع الشمس على أي مكان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تجد المشاهد متشابهة بشكل غريب؛ فربما تكون المعالم الجغرافية مختلفة؛ لكن الجغرافيا السياسية متماثلة، وفي مواجهة احتجاجات لم يسبق لها مثيل، قدم الكثير من الحكام الطغاة العرب تنازلات في سياساتهم لم تخطر ببالهم قط طوال عقود من السلطة المطلقة. غير أن موجة الانتفاضات تتزايد بين الشعوب التي تعتقد أن بلدانها ستتغير متى ينحى النظام القديم جانبا. حتى وقت قريب، كان من أكثر الأقوال شيوعا في الشرق الأوسط أن كل دولة تقريبا كانت تحكم من قبل حاكم عربي ستواجه بغضب الاحتجاجات.

واستطاعت بعض الدول الدكتاتورية غير العربية التي تعد أكثر قمعا واضطهادا لشعوبها إنقاذ نفسها من شراسة الاحتجاجات مثل الصين وإيران بالرغم من أن المحرضين أعلنوا في شبكة الإنترنت عن نيتهم الانتفاض في وقت واحد.

ونتسائل إذا، هل الشعب ينعم بالأمن والحرية في اعتقادهم ودينهم واقتصادهم وأمور معاشهم في الدول التي لم تقم شعوبها حتى الآن بالاحتجاجات مثل الصين؟ أليست الصين مسلحة بالدكتاتورية العمياء والقمعية ضد شعبها كلّه؟! أليست الصين من آخر الدول التي تحاسب في كل سنة من قبل هيئات حقوق الإنسان المزعومة؟!!!

نعم، إن عدم القيام بالاحتجاجات في الصين حتى الآن لا يعني أن الشعب ينعم بالحرية التامة بل العكس، إن الشعب لا يستطيع أن يصرخ ويجتمع ويحتجج بسبب الإجراءات الأمنية المشددة في أنحاء البلاد.

وتوضح الأخبار في المنتديات - أن السلطات الصينية تعمدت في الأيام الراهنة إلى توقيف عدد من المعارضين الذين تشتبه في سعيهم إلى إطلاق "ثورة ياسمين" في البلاد، على غرار ما يجري في عدد من الدول العربية، واعتقلت الشرطة الصينية عددا من الصحفيين الذين تجمعوا في ميدان "تيننمين" ببكين إثر إعلان قيام الاحتجاجات فيه.

وهذه الأخبار ومثلها كثير في شبكة الإنترنت أن حكومة الصين تسعي بكل جهدها للتصدي لموجة الاحتجاجات في الصين وفي تركستان الشرقية على وجه الخصوص.

عجبا للصين الملحدة، ما ذنب وردة الياسمين؟ قد جف نصلها بأوامر الحكومة وأصبحت تجارتها وذكر اسم هذه الوردة في الإعلامي الصيني ممنوعا في جميع أنحاء البلاد، بل اعتقلت الحكومة كل حامل وردة ياسمين، الوردة التي تعطي الريح الطيبة أصبحت مكروهة ومخيفة ومدهشة عند الشعب. ولماذا؟!!

وكيف تستطيع أن تتخيل في مثل هذا الجو بأن يخرج الشعب بالاحتجاجات؟!!

وقد نشرت في صفحة الإنترنت عن قريب أن ٣٠ شابا مسلما اعتقلوا من قبل حواجز الأمن الصينية بسبب أنهم اطلعوا على أخبار الشيخ أسامة في شبكة الإنترنت في ولاية كاشغر بمدينة "ينغسار". وذكر في الأخبار أن الاطلاع على مثل هذه المواد ليس منوعا مشاهدته في الصين، ولكن شدة احتراس رجال الأمن واستعداداتهم فوق الحسية لأي طارئ مستقبلي لم يترك لهم مجالا للظن أو الشك خاصة إذا تعلق الأمر بالتركستانيين، وبالفعل لا تحاسبهم الحكومة لو أخطئوا في الاعتقالات. فعندهم أوامر "أن لا يهرب منك واحد ولو أخطأت في إعتقال مئة".

نشر مؤخرا في جريدة (ميك كلاجى) الأمريكية مقال يتحدث عن أحوال الشعب الأويغور المحتل من قبل الصين الشيوعية، وكاتب المقال وصف أحوالهم في أورمجى بما رآه بعينيه وبين أنهم تحت مراقبة شديدة من قبل الحكومة فيضطرون للهجرة من المدينة إلى القرى والمناطق النائية. عنوان المقال الذي أعلن فى الجريدة المذكورة؛ (آلاف الكاميرات تمنع الأويغور من التحدث فيما بينهم)، كاتب المقال توم ليستير بدأ مقاله قائلا: الشخص الذي زرته في بيته وعرف نفسه ب"أنور" كان في الخمسينات من عمره، بعدما دقق النظر في زوايا الغرفة في خوف وحذر وكأنه يخاف أن يقول شيئا حول سياسة الحكومة وقال: "ربما يسمعنا

أحد من وراء الجدران، فعلينا أن نحذر ونفكر في أمننا". في الحقيقة كان تخوفه في محله، لأن السلطات الصينية ركبت أكثر من سبعة عشر ألف كاميرا مراقبة في الشوارع والمحلات التي يكثر فيها الأويغور لمراقبتهم، ومع ذلك فقد أعلنت السلطات سابقا زيادة عدد الكاميرات وتشديد المراقبة عليهم. فمدينة أورمجي الآن تمثل دولة العسكريين الذين يتدربون فيها بأنواع من التكتيك العسكري، فكثير من الأويغور- مثل أنور- يخاف من الاعتقالات بسبب التكلم الخاطئ ضد الحكومة.

وهذا هو الحال والجو البارد في تركستان الشرقية والشعب يبكي دما وحزنا بمصائبهم الماضية في عام ٢٠٠٩م.

فليعلم الجميع! بالرغم أن فوق البحر هدوء وسكون إلا أن الموج أشد في عمقه. (مثل تركستاني)

وكل إنسان يشعر دائما بوجود الإله، أما حكومة الصين الملحدة فقد أجبرت الشعب وقادته عكس اتجاه تلك الفطرة ومن هذا المنطلق الخاطئ بدأ الشعب الصيني يعترض على سياسة حكومته ويعود للإيمان بالإله وأصبح الناس يتمسكون بالنصرانية وبالإسلام وبعقائد أخرى منحرفة مثل "فالونغجونغ". حتى البوذيون في الصين لم يرضوا عن سياسة الصين الملحدة، ومن جانب آخر إن الصينيين المثقفين يعارضون سياسة انفراد الحزب بالحكومة ويتلهفون لحكم الديمقراطية والغرب. أما شعوب المانغول المستعمر في مانجورية فيسعون للاستقلال عن الصين، والأحزاب الشعبية التي طردت من قبل الشيوعيين الصينيين تنتظر الفرصة في "تايون".

والأدهى من كل ذلك أصبح مجاهدو تركستان الشرقية الذين سلكوا طريقا لإعلاء كلمة الله هي العليا وكلمة الآخرين هي السفلي شوكة في أعين الشيوعيين الصينيين كما عبروا عن ذلك بأنفسهم، وأن الحزب الإسلامي التركستاني قد أخرج الآلاف من التركستانيين المدربين عسكريا والمنظمين خلال ثلاثة عشر سنة، وأن حكومة الصين تعلم مدى قوة المجاهدين وشراستهم وبأنهم يضحون بأنفسهم بلا تردد متى طلب منهم التضحية.

إن شاء الله وبإذن الله الواحد القهار سوف يدور الزمن ويتبدل الجو وينطلق المجاهدون بالهجوم مكبرين على معقل الشيوعيين الصينيين أو يعزم الشعب عزمه ويقوم قومة رجل واحد ... عندئذ يحلم الصينيون حلما خائفا ودهشة وتحدث واقعة احتجاجية بأشد بما نراه الآن في الشرق الأوسط. وبالفعل تحس وتشعر الحكومة الشيوعية الصينية بهذا الخطر المهلك لأنفسهم ... وما هو إلا وقت وزمن!!!

وقد تكبدت حكومة الصين التي تقوم بصناعة تقليدية لما يصنعه الغير أضرارا كبيرة معنويا واقتصاديا إثر حركات المجاهدين في العالم واحتجاجات المسلمين في الشرق الأوسط، ويذكر الموقع "الاتحاد" تضرر الصين الشيوعية في ليبيا

وتأتي الصين في المرتبة الثانية بعد كوريا الجنوبية لجهة المتضررين مما هو حاصل اليوم في ليبيا. فالعملاق الصيني الذي لم تكن له روابط تذكر مع ليبيا قبل عام ١٩٦٩ بدأ تعاوناً وثيقاً وتبادلًا للزيارات على أرفع المستويات مع هذا البلد بمجرد ارتباطهما بعلاقات دبلوماسية عام ١٩٧٨. وإذا كان التعاون بينهما قد تعرض لبعض السكون بسبب فرض الحظر الدولي على ليبيا ابتداء من عام ١٩٩٢ بسبب حادثة "لوكربي"، وبالتالي تجميد طرابلس لمعظم مشاريعها الإنمائية، فإنه سرعان ما عاد إلى وتيرته السابقة بمجرد رفع الحظر المذكور، حيث شهدت السنوات القليلة الماضية تنامياً في الصادرات الصينية إلى ليبيا، التي تكاد لا تنتج أية سلعة سوى النفط، حتى وصلت قيمة تلك الصادرات في العام الماضي إلى ٦,٦ بليون دولار، علاوة على التوقيع على جملة من اتفاقيات التعاون في قطاعات النفط والغاز والأسمنت والأسمدة والري والإنشاءات والاتصالات والتكنولوجيا والتدريب وبناء الخطوط الحديدية والجسور والمرافق الثقافية والرياضية والسكنية.

والواضح أن حكومة الصين تريد أن تغزو العالم وتسيطر عليه من خلال عمالتها الكبيرة وصناعاتها المقلدة للغير، وبدأت تتأمل بعمق للتقدم إلى الأمام وأصبح رؤساؤها يهرولون بين أفريقيا وأوربا لكي يجدوا صديقا مشتركا في الصناعات.

ونناشد العالم الإسلامي من هنا بالوقوف مع إخوانهم المستضعفين في تركستان الشرقية واستخدام سلاح المقاطعة للبضائع الصينية الملحدة وهو سلاح فعّال أثبت فاعليته ضد البضائع الدنمركية من قبل. فقد تكبّدت شركات كُبرى خسائر كبرى بسبب المقاطعة الشعبية.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

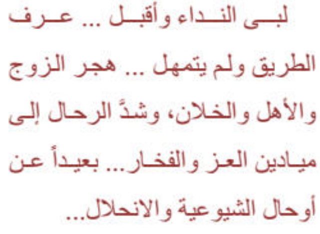
"صوت الإسلام"

شهداؤنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب٢٣)

إدريس التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم



لبى النداء وأقبل ... عرف الطريق ولم يتمهل ... هجر الزوج والأهل والخلان، وشدَّ الرحال إلى ميادين العز والفخار... بعيداً عن أوحال الشيوعية والانحلال...

الدين هجرُ الفتى اللذات عن يسر
في صحة واقتدار منه ما عَمِرا

إدريس ولد في ولاية أقسو عام ١٩٧٦م. واسمه الأصلي يوسف، وفوق ربوعها نما وحبا، وفي مدارسها درس ... وما أن أنهى دراسته الأولية حتى التحق بمعامل القطن طلباً للرزق محاولاً تأمين مصروفه ومصرف زوجه ... وأثناء شغله في عمله كانت تباشير الهداية والرشاد يلوح سناها في الأفق ... فبعد طول شرود ساق الله إليه ثلة من طلاب العلم الذين هداهم الله وعرفوا الطريق الموصل إلى رضوانه ... (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) وسرعان ما دعوه إلى اللحاق بقوافل العائدين إلى الله، ونبذ الماضي المؤلم المليء بالمآسي والضياع ... وهنا وقف القلب الشارد مع ذاته وقفة صدق ... وأمام الحقائق الحقه استجاب القلب للنداء الرباني، والتزم الطريق الحق وسار على درب العائدين، ولسان حاله يردد...

ولقد وقفت بباب عفوك راجياً
منك الرضا يا أرحم الرحماء
فارحم ولا تردد فإني لم أجد
رباً سواك مخلصي من دائي

وسرعان ما راوده طيف الهجرة والجهاد إلى ميادين الشريعة والقرآن "أفغانستان" فشد عاشق الهجرة رحاله ومع ثلة من العائدين إلى الله يمم وجهه قاصدا أرض الإمارة الإسلامية في عام ٢٠٠٠م ... وسرعان ما التحق هناك بمعسكرات الجماعة التركستانية (الحزب الإسلامي التركستاني) فأعد في معسكرها ... وما هي سوى أيام حتى دُكت معالم الصليب الأمريكي، وهنا انتدبه الأمير للحاق بالأسود المرابطة على أطراف قندز العز، منتظرة الأمر بالإغارة على معاقل المرتدين...

غيوث إذا أعطوا ليوث إذا سطوا

بحار أياديهم تفوق على البحر

وما أن ذاق ورثة الجاهلية الرومية طعم الموت الزؤام في منهاتن حتى أقبلوا بخيلهم وخيلائهم ... وبعد ثمانية وعشرين يوما من الجمع الغاشم راحت القذائف تنصب صبا على معاقل المجاهدين، وأبلى الموحدون بلاء قلما يجود الزمان بمثله، ومضى الكثير ممن جاءوا يذودون بمهجهم عن لا إله إلا الله، وبعد صبر مرير، وأمام المؤامرات التي حاكها أعوان إبليس سقط الشمال الأفغاني ووقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعمالة.

وبين يدي النفاق والردة أمضى إدريس قرابة الأربعة أشهر، ليفك قيده بعد تلك الشهور المضنية وتسوقه خطاه إلى كابل التي واصل منها مشواره ميمما شطر بيشاور، التي واصل منها مسيرة الغربة وألقى بعصا غربته بين رفقاء الدرب الذين افتقدهم لفترة طويله.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله كما حدثني الأخ عبد الوهاب التركستاني "خادما لإخوانه، حسن الأخلاق، تاليا لكتاب الله قائما الليل، صائما للنوافل، قليل المزح ذا حياء جم...".

حط المهاجر الغريب رحله بين مضارب القبائل، وهناك واصل مشواره التدريبي، وسرعان ما التحق بطاقم الحراسة الخاصة للشيخ أبي محمد التركستاني الأمير العام للحزب الإسلامي التركستاني، ومع ازدياد حدة العمليات التي قادها مهاجرو آخر الزمان على أحلاف الصليب ضراوة... راحت أبواق الصليب تزبد وترغي، وسرعان ما أوعزت لأذنابها في إسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على المقاتلين في سبيل الله.

تألبوا تألب الأتباع بأمر سيد لهم مطاع

وتحت جنح الظلام سارت جحافل إبليس قاصدة وزيرستان، ومع بزوغ الفجر الأخير في عمر إدريس كانت تلك الجحافل قد أحاطت بقرية أنجورآده ومنزلها الذي يتخذه أبناء التوحيد منطلقا لعملياتهم البطولية التي هزت كيان الصليب... وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الفرسان الذين امتشقوا صوارمهم، ورفضوا الاستسلام ووضع الحسام...

وما هي سوى لحظات حتى شق صوت الرصاص سكون الفجر الهادئ من كل شيء سوى تكبيرات الغر الميامين...، وبدأ القتال بين جند الرحمن وجند الشيطان... وهناك بقي جسد إدريس شاهدا على أن شجرة هذا الدين لا تروى بغير الدماء... مضى إدريس ولسان حاله يردد....

"وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" (آل عمران ١٦٩)

كما خلف شهيدنا زوجته وابنته وكثيرا من أحبائه ورفقائه، وبعد استشهاد إدريس رحمه الله توجهت أخته بمصاحبة ابنة إدريس إلى أرض الجهاد بدون خبر استشهاد أخيها. وبعد مجيئها

فوجئت بخبر استشهاد شقيقها وصبرت، وحينما أخبرت أم إدريس خبر استشهاد ابنها قالت: "أحسست ذلك، أدعو الله تعالى أن يجمعنا في الجنة" فصبرت ودعت لابنها.

نعم، بعدت المسافة بين الأهل وبين قبر إدريس حتى لم يعلم قبره سوى المخابرات الباكستانية أو الصينية اللعينة، ولكن الله قادر على أن يجمعه مع أمه الحنون في جنات الفردوس الأعلى ويرزقها شفاعة ابنها كما جاء في الحديث الشريف.

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ"** (سنن الترمذي)

عبد المحسن التركستاني

بقلم: عبد الرحمن غازي



الشهيد عبد المحسن التحق بركب الشهداء صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر (ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبه) واسمه الأصلي "تختي حاجي" ولد عام ١٩٧٩م في ولاية "آتوش" بقرية "شروق" في عائلة متعلمة.

أمضى شهيدنا طفولته في أواخر "ثورة الثقافة العظيمة " للشيوعيين في الصين (١٩٦٦-١٩٧٦). وقد مزقت الأمم في كل أرجاء الصين وفي تركستان بقهر وبظلم الاستبداد الشيوعي في تلك الثورة المؤلمة بقيادة رئيس الأحمر "ماوزتونغ" اللعين. قتل الآلاف من المسلمين ومن شعب الصين وقضى على كثير من الدعاة والعلماء والمثقفين في خلال عشر سنوات. ولهذه الأسباب وغيرها لم يتلق شهيدنا عبد المحسن حظه من العلوم والمعارف رغم أن عائلته كانت مثقفة ومتعلمة.

وفي "آتوش" تيسرت لأخينا عبد المحسن طرق التجارة وكان معظم أهل "أتوش" اشتهروا بالتجارة والأسفار، تبادل شهيدنا الأفكار والآراء مع الآخرين وذلك بسبب كثرة السفر والإحتكاك بمحيطه الجديد، وقد عرف أخونا عبد المحسن الحق وحقيقة الأمر وكيف يصرف أمواله. مكث عبد المحسن في أوزبكستان مدة قصيرة يتاجر

وحصل على معلومات عن المجاهدين في أفغانستان فجد واجتهد للتواصل مع المجاهدين، وقد تقبل الله تعالى صدقه وإخلاصه وتيسر له طريق الهجرة والالتحاق بركب المجاهدين. قال الله تعالى في كتابه:

"إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " (يوسف ٩٠)

وهكذا التحق أسدنا الذي نور الله قلبه بمحبته بركب المجاهدين بعد غزوة حادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م ووصل إلى أرض العزة والهجرة والجهاد وقلعة المجاهدين وإمارة المسلمين "أفغانستان". ولم تصده شراسة الصليبيين ونيران الحرب بعد واقعة حادي عشر من سبتمبر بل سمع نداء الحق فانطلق نحوه متوكلا على الله تبارك وتعالى.

وبدأ أخونا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) حيث إن الشيوعيين منعوا التدريب بكل وحشية حتى التمارين البدنية. فقد أتاح معسكر الجماعة لشهيدنا وأمثاله من الشباب التركستانيين فرصة جليلة للإعداد والجهاد في سبيل الله التي حرم منها شعبنا المسلم منذ أمد بعيد في تركستان الشرقية.

يروي لنا الأخ نصر الله التركستاني بعضا مما عاشه مع عبد المحسن في المعسكر فيقول:

كان أخونا عبد المحسن مجتهدا وماهرا في التدريب وناصحا لإخوانه بالحكمة والموعظة الحسنة وكان حسن الخلق مع إخوانه في المعسكر وكان تقيا لله عزوجل. وأعتقد أنه كان ممن عمل قليلا وأجر كثيرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه.

ترصد الكفر العالمي بهذه الإمارة الإسلامية وحاول أن يشتري رجالها بالأموال فقد ظن أن المبادئ والقيم والدين يشترى ويباع ولكنه لم يعرف بعد حقيقة حركة طالبان فهؤلاء لايشترون ولايباعون لأنهم مؤمنون بالله عزوجل ويقاتلون من أجل هذا الدين، ثم قرروا أن يهجموا على هذه الإمارة الفتية بعد غزوة ١٩ مجاهدا على أمريكا في عقر دارها الذين أعادوا مجد هذه الأمة المسلمة وأظهروا شجاعتها.

لم يكن شهيدنا قد تزوج بعد وآثر ما عند الله عزوجل على متاع هذه الدنيا الزائل فقد اشترى جنته ببذل دمه في سبيله سبحانه تعالى وكان له ما أراد إن شاء الله عزوجل فقد قامت الطائرات الأمريكية بقصف معسكر الجماعة في جبال "طورابورا" في ٧ من تشرين الأول لعام ٢٠٠١م، وهناك التحق شهيدنا بركب الشهداء وعانق الحور العين إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريبا وبعيدا عن الأهل والأوطان في معسكر التركستانيين.

اللهم تقبل شهداءنا واخلف من بعدهم جيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!

جرائم النظام الصيني الشيوعي

هل هو تعليم اللغتين (الصينية والأيغورية) أم دفنٌ للغة الأيغورية؟

بقلم: عبد الرحمن غازي

الحمد لله الذي خلق الإنسان مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم، وكذلك جعلنا أن نتكلم باللغة الأيغورية التي تنتمي إلى لغة "آلتاي" التركية الأصيلة وكانت كتاباتنا بالحروف العربية، ورفع الله تعالى شأن اللغة العربية في كتابه العزيز بقوله: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" والصلاة والسلام عل رسولنا العربيّ الكريم الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمنذ أن اعتدت الصين الشيوعية ٦١ عاما على تركستان الشرقية مارست على الشعب المسلم سياسات رذيلة متنوعة ومازالت تمارس ذلك إلى الآن لكي يخنع ويخضع الشعب للسيادة الشيوعية وينسلخ من هويته الإسلامية وانتمائه العقدي. فهل تتصورون أن الشعب المسلم الذي عرف دينه ومنح الهداية من ربه وعاش بالإسلام ١٤ قرنا يذوب ويبدل فكره بمقياس الشيوعيين في قليل من الأيام أو سنوات عدة؟

ولم يرضخ الشعب لسياسة الصينيين الشيوعيين الذين كانوا ينكرون الإله ويشيعون الإلحاد نهارا جهارا بل قاوم شعبنا المسلم سياسة الارتداد بكل ما يملكونه. وسنلخص في هذا المقام بعض النقاط التي كانت سببا لمعادات الشيوعيين المضطهدين لشعبنا المسلم في تركستان:

أولا: كون مسلمي تركستان شعبا شجاعا عرف بالبطولة ولذلك لم يخنع للاحتلال على مدار تاريخه.

ثانيا: تدين شعب تركستان بدين الإسلام واعتزازه به وافتخاره بالانتساب إليه وإجراء شؤون حياتهم وفقا لتعاليمه.

ثالثا: كون أغلبية شعب تركستان (تعني ٩٦%) من قومية أيغور المسلمة.

رابعا: قيام كتابتهم بالحروف العربية التي أدت إلى تسهيل تعلم وتعليم القرآن الكريم وكذا كتب وتصانيف الإسلام الكبرى.

ومن المعلوم أنه لو كان القوم أصحاب كتابة خاصة وحروف مستقلة فإن هذا يدل على استقلاليتهم الذاتية.

وكثير من الكلمات العربية موجودة في اللغة الأيغورية، إذا عرفت لغة الأيغوري كأنك حفظت مئات من الكلمات العربية وإذا تعلمت اللغة العربية فإنه يسهل عليك تعلم اللغة الأيغورية، فهذا التداخل اللغوي يدل على التداخل الديني.

وعمر اللغة الأيغورية عمر طويل يمتد في التاريخ القديم، فقد كان أجداد الأيغوريين "هون" كانوا أسياد أسيا الوسطى لألفي سنة ولذلك قام الصينيون ببناء السور العظيم بين تركستان والصين خوفا من إمبراطورية الهون. ويذكر في التاريخ أنه في تلك الفترة قامت صفقات تجارية وعلاقات دولية بين إمبراطورية هون والصين والإمبراطورية البيزنطية ومن الواضح أن هذه الصفقات كانت تكتب بلغة الهون. ويذكر في التاريخ في بعض تقويم الصين أن "سلالة خن" الصينية أرسلت عدة رسائل إلى

إمبراطورية هون، ومن المستحيل أن نقول: أن هذه الرسائل كانت باللغة الصينية فقط.

ونؤكد من هذا المنطلق أن تأسيس كتابة لغة الأيغوري يمتد تاريخها (بخلاف بعض المعلومات بأن تاريخ تشكل كتابة لغة الأيغورية يمتد تاريخها إلى قرن الرابع أو الخامس) قبل الميلاد بسنوات عدة لأن لسان إمبراطورية هون كان بالأيغوري وكتابتهم كانت باللغة الأيغورية.

قال باحث "زوف تئور" التركية: من قديم الزمان نشر الأيغوريون بعض مؤلفات الأدب باللغة الأيغورية، إن وجود هذه الكتابة القديمة يثبت أن اللغة الأيغورية لغة قديمة قدم التاريخ ويدلل على قولنا هذا بعض المستندات الصينية والبيزنطية والفارسية، إن الأيغوريين قاموا بإيجاد الكتابة وكانت لديهم قاعدة كتابية منضبطة قبل الميلاد.

إن الشعب الأيغوري على مدار تاريخ ثقافتهم قاموا باستخدام كتابة "كتابة الأيغوري القديمة" و "كتابة أرخون- ينسي (ترك-رنك)" و "كتابة سوغدي" وقسما من "كتابة الصيني" وأخيرا "كتابة الأيغوري الحالي" التي ألفت بالحروف العربية. وذلك أن الشعب الأيغوري اعتنق الإسلام في القرن العاشر من الميلاد وبدأت الكتابة العربية تؤثر في قلوب المسلمين وبالتالي بدأوا بترك كتابتهم القديمة. وفي نهاية القرن العاشر عمت الكتابة الأيغورية الحالية في أنحاء سلالة "قراخاني" التركستانية. وامتد نفوذ هذه الكتابة في كل آسيا الوسطى مما أدى إلى أن تستعمل في كل أنحاء آسيا الوسطى بين القوميات في القرن ١٥. وهذه الكتابة التي كتبت بالحروف العربية استعملت حتى القرن ١٢ميلادي، وأما بعد القرن ١٢ فقد حصل التغير في لسان القوم بإدخال بعض الحروف الفارسية التي لم تكن في اللغة العربية مثل «چ، ڭ، پ، گ، ژ، چ». وأما في القرن ١٣ ميلادي سميت هذه الكتابة باسم "كتابة چاغاتاي" وشكلت بـ ٣٢ حرفا وأصبحت تستعمل في كل القوميات التركية في آسيا الوسطى.

بعد استيلاء الصين الشيوعية على تركستان الشرقية أجبرت الشعب على تغيير كتابتهم فأبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية، مما أدى إلى انتشار الأمية في أنحاء تركستان. وفي عام ١٩٨٢م أصدرت الحكومة قرارا بمعاودة الكتابة باللغة الأيغورية، تعددت الآراء والتحليلات حول هذه التغيرات، وأما بعض الباحثين الصينيين يرون سياسة المعاودة للكتابة خطأ فادحا في السياسة الصينية في تركستان الشرقية.

ومن الواضح أن الصين لا تمارس أي سياسات إلا لتشكيك الشعب المسلم في دينه وعقيدته وتقاليده.

قال الله تعالى: { **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** } (الأنفال : ٣٠)

تعبت حكومة الصين الشيوعية من عودة التركستانيين للكتابة بلغتهم الأيغورية وبدأت تخطو من أجل تغيير لسانهم ونطقهم وأجبرتهم على التعلم باللغة الصينية وأسست "معارف اللغتين" في كل المجتمعات التركستانية. والمقصود من هذه السياسة الخفية نشر الردة والكفر في بلاد تركستان وذلك عن طريق نشر اللغة الصينية والثقافة الصينية التي تدعو إلى الإلحاد والكفر وتشجع عليه لذلك على الشعب التركستاني أن يدرك ويفهم هذا المكر الشيطاني الخفي حتى لايصبح الأيغوري المتمنطق بالطربوش الأيغوري ظاهرا ولكنه صيني في تفكيره وثقافته. والعياذ بالله.

ومن المؤسف أن ضحايا سياسة "معارف اللغتين" كانوا أكثرهم من أطفال دور الحضانة عمرهم من ٣ – ٧ سنوات، حيث يقوم بتدريسهم أساتذة من الصين، أما الفتيات التركستانيات فقد أصبحن يلبسن الملابس الصينية العارية ويتعلمن الثقافة الصينية ويتعلمن الأغاني والرقص ويشاركنهم حفلاتهم الخاصة. وهذه السياسة عممت في بعض المدن وما زال الصينيون يحرضون ويجبرون الأطفال على هذه السياسة الخبيثة.



تكفلت الحكومة الصينية لطلاب معارف اللغتين بتوفير الطعام والمسكن و التنقل بالسيارات بين منازلهم ومدارسهم مجانا. أليس هذه سياسة الخناق في المهد؟

وإذا تخرج الأطفال من دور الحضانة الصينية تجبرهم الحكومة في الصفوف الابتدائية (ما بين ٧ إلى ١٠ سنوات). على الدراسة باللغة الصينية وتعلم جميع الفنون باللغة الصينية.

والأدهى من ذلك في هذه السياسة الخبيثة إجبار أطفال التركستانيين على اللحاق بمدرسة الصينيين وذلك بإعطائهم بعض المزايا التي تشجعهم على اللحاق بهذه المدارس.

وقد أنشأوا هذه المدارس في البداية في تركستان ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى المدارس الخاصة (صنف سينكيانغ) في داخل الصين بعيدا عن آبائهم مما يؤدي إلى أن ينسوا ثقافتهم التركستانية.

وعلى حسب تقارير الحكومة في سينكيانغ (تركستان) فإن عدد مدارس دور الحضانة بمعارف لغتين وصلت إلى ١٠٣٢ مدرسة في عام ٢٠١٠م، وكلفت الحكومة ١,٥٤٣,٠٠٠,٠٠٠ يون (مليارد و٥٤٣ مليون يون أي ما يعادل ٢٣٧٣٨٤٦٠٠ دولار تقريبا) من المصاريف ووصل عدد الطلاب في تلك المدارس إلى ٢٧٥٦٠٠ أطفال. (تقرير من قناة XJTV لسينكيانغ)

ومن الواضح أن الحكومة الصينية تخطو في سياساتها إلى خلع الشعب المسلم من شخصيته ليصبح صينيا بكل المقاييس. وتجبر المسلمين على الإرتداد عن دينهم وعن كل تقاليدهم الدينية والقومية. ولذلك ننكر بشدة هذه المعارف المكارة التي تؤدي إلى ارتداد المسلمين عن دينهم وتقاليدهم ومعالم شخصياتهم.

إن الأطفال أمل المستقبل والجيل القادم الذي سيحافظ على مواريث آبائنا وأجدادنا فالحفاظ عليهم هو الحفاظ على تركستان، وقد عرف الصينيون دور الأطفال في تركستان الشرقية وبدأوا خطاهم بتغيير لسانهم....

لم تبال حكومة الصين الملحدة لمناشدات المثقفين الأيغوريين الذين قالوا: "إن تدريس الأطفال بغير لغتهم الأم قبل العاشرة من عمرهم يؤدي إلى تضرر الأطفال في النمو والأخلاق ولو بُدأ التدريس بعد العاشرة نستطيع أن نحصل على الفائدة البليغة". بل أدت هذه المناشدات إلى تعقب وسجن المثقفين. قال الشاعر:

وإذا أردت أخي القارئ معرفة عاقبة مثل هذه السياسات في المجتمع الإنساني فانظر إلى الشعوب الآسيوية التركية التي عاشت سنوات عدة تحت استيلاء الروس الشيوعي وأجبروا على تعلم لغة الروس ففسد دينهم وأخلاقهم حتى أصبح يباع لحم الخنزير علانية في كل المدن الآسيوية بين أظهر المسلمين.

إن تعلم لغة الأجنبي بالكامل قد تؤدي إلى عدم التمسك بالدين الإسلامي، فمال بالكم بالأطفال فهم كالأوراق البيضاء تستطيع أن تلونها بأي لون شئت. إن سياسة إجبار الناس على تعلم اللغة الصينية هي إجبار على التدين بدين الشيوعية. ولذلك نستطيع أن نقول: إن تعلم هذه المعارف الصينية هو دفع نحو ارتداد المسلمين عن دينهم وإجبارهم على اعتناق الدين الجديد- الشيوعية-.

لم يرحب الشعب التركستاني بهذه السياسة بل صرح عبر صحف الإنترنيت التي هي الواسطة الوحيدة لإبلاغ آهات المجهولين بمقالات كثيرة حول هذا الموضوع لأن الشعب التركستاني المسلم أعلم الناس بصاحب هذه اللغة (اللغة الصينية) .

ونفذت هذه السياسة (إجبار تعليم اللغتين) لكل القوميات في الصين دون الصينيين ونرى ممن هم الضحايا لهذه السياسة الخبيثة أيضا عرقية قازاق، لقد أرسل الشباب القازاق في تركستان الشرقية رسالة قبل عدة أشهر إلى الرئيس "نورسلطان نظربايوف" (رئيس قازاقستان) وصرحوا فيها اعتراضهم على حكومة الصين "بأن تحمي لغة القازاق".

وتظاهر مئات من طلاب التبت عقب هذه السياسة اللعينة في إقليم "جنخي" الصينية في يوم ١٢ من شهر كانون الأول وصرحوا بوقف هذه السياسة في إقليم تبت. لم تخمد حكومة الصين الغاشمة هذه المظاهرات بقوة الحديد والنار في هذه المرة مثل ما أخمدت ثورة شعب التبت في العام الماضي في شهر آذار، لأن المتظاهرين كلهم طلاب المدارس ويلبسون زي الطلاب ولم تتجاوز أعمارهم العشرين.

وقد أجبرت الحكومة الصينية كل الناس على إتباع هذه السياسة (سياسة التصين) دون الشيوعيين وما زالت حكومة الصين تخطط لتطوير هذه السياسة بأساليبها الخداعة مهما كشفت سوءاتها وتسببت في انشقاق بين القوميات في الصين.

وأدت هذه السياسات والتحريض عليها في الإعلام إلى تكبر الشعب الصيني ذي الأغلبية ولم تبال لحقوق باقي القوميات وتفكر دائما أن في الصين قوم واحدة فقط.

وأخيرا، لا تظنوا أيها الصينيون الكافرون أن هذا الشعب ضعيف وفقير لا نصير له ولا موالي وتلعبون بهم كما شئتم. ولا تنسوا الأيام التي كان أجدادنا يخيفونكم ويجبرونكم أن تبنوا السد أو السور بين تركستان والصين لأجل حماية أنفسكم، لن ينسى أبدا هؤلاء القوم مجدهم وسوف يحاسبونكم على ما فعلتم بهم. وصفحات التاريخ مليئة بالعبر حيث أن الحكام مهما تجبروا سيزولون حتما بإذن الله، قال الله تعالى في كتابه:

{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران ١٤٠)

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

هذا ما عاينته وعانيته من جرائم الصين الشيوعية في تركستان

بقلم: سيدة تركستانية

مرت سنة على هجرتي ووصولي الى هذا البلد، تمر الأيام هنا بدون حزن يذكر، لأننا نعيش الآن بالحرية التامة في عبودية الله تعالى ولم يمنع أي شخص أو الشرطة أو الحكومة من هذه الحقوق وعلى العكس في تركستان يمنع المسلمون من كل شعائر الإسلام ويجبرون على الارتداد عن دينهم وعقيدتهم، وكل سياسات الحكومة الشيوعية في تركستان الشرقية قد تؤدي إلى ضعف أو ذل المسلمين في عقيدتهم الإسلامية.

قد جلبت الثروات المدفونة في ولاية "أقسو" عيون الاحتلال وأسرعت الحكومة الملحدة كذئب جائع يفترس القطيع لاستغلال هذه الثروات واستيطان الصينيين في هذه الأرض الزراعية بكثافة، أحكي لكم بعض الوقائع العملية التي وقعت في ولاية أقسو.

أرادت الحكومة الصينية تدمير كل البيوت بحجة تطوير منظر المدينة في منطقتنا، وقد وعدت بدفع الأموال لأصحاب البيوت. ومن ضمن تلك البيوت بيتنا نحن وقد اشتريناه لمدة ٧٠ سنة ولم تنته هذه المدة بعد. وفي ٢٠٠٧- ٢١ من أكتوبر في الصباح الباكر جاء رجال من وزارة المباني وهددونا أن نوافق على أخذ الأموال وإلا ستخسرون الأموال والبيوت. ونادوا بمكبرات الصوت بـ "افرغوا البيوت من محتوياتها". ودهشنا من فعل الحكومة الشيوعية لأنهم لم يأتوا من قبل من أجل تقدير سعر البيوت والحسابات الأخرى. وقاومناهم، ورفضنا الخروج من البيت، واقتحموا على بيوتنا وأجبرونا على الخروج بالقوة مسك أربعة من الصينيين يدي أمي وعشرات الصينيين يدي أخي وأربعة صينيين يدي أنا، حاولت الخلاص منهم وضربت يدي بشباك البيت الحديدية فجرحت. رغم هذه التحديات قاومناهم ولم نخرج من البيوت. وأخيرا أرادوا الذهاب عندما روءوا الأوضاع قد تكبر بسبب تجمع الناس وأنا من شدة الغضب وقفت أمام إحدى السيارات وكانت يدي مجروحة وما زالت الدماء تخرج منها، جاء اثنان من الجيش فجروني من أمام السيارة وذهبوا.

مضت عدة أيام بعد هذه الحادثة، فجأة اشتعل البيت بالنار في إحدى الليالي المظلمة وأحرقت كل الغرف ١٤ سوى واحدة منها، والحمد لله لم يصب أي منا بأذى، جاء رجال الحكومة بعد الحرق بالكامل وحققوا ببعض الكلام. ومن اليقين أن الحكومة الشيوعية هي التي حققت هدفها بهذا العمل الوحشي ومن الممكن أنها أرادت الحكومة أن تحرق البيت مع من فيه من الأشخاص. بعد هذه الواقعة (حرق البيت) هدد رجال الحكومة بإفراغ البيت وقالوا: أن في هذا البيت امرأة متحجبة وإن لم تفرغوا البيت سوف نأتيكم بالشرطة. ومن أقبح هذه الجرائم قتل أخي الصغير وترك جثته في محلات الصينيين.

أما البيوت من حول بيوتنا فقد دمرت جبرا وأي واحد من المسلمين إذا اعترض لأوامر الهدم اعتقلته الشرطة وأعلنوا في التلفاز بأنهم متمردون ومخالفون للحكومة. و ١٢ من العائلات التي لم ترض بمبلغ التعويض من الحكومة رفعوا شكواهم إلى بكين، للأسف فقد اعتقلوا ١٥ يوما في بكين. وأخيرا نفذت الأوامر كما قررتها الحكومة، وعينت الأرض لبناء البيت وتبعد ستة كيلومتر من المدينة ولكن بعد قليل من الزمن بدأت الحكومة بتنقيب على النفط في هذه الأرض، وقد انشقت بعض جدران البيوت بسبب التنقيب عن النفط في الأرض وأخيرا اضطر أهالي هذه المنقطة للذهاب إلى المدينة بعدما استوطن الصينيون في أماكنهم القديمة في المدينة. أما في المدينة فلم يأجروا البيوت لأصحاب اللحى والمتحجبات، ورأيت بعض الورقات الملصقة على الجدار أنه سيتم دفع مكافئة لمن يدل أو يخبر عن النساء المتحجبات أو أصحاب اللحى بـ ٥٠٠٠- ١٠٠٠٠ يون من المبلغ. وقد عينت الحكومة مرة ثانية أماكن أخرى لنسكن فيها ولكن هذه الأماكن هي أماكن تربية الخنازير والمستنقعات ولا تصلح للسكن بالقرب من المطار القديم، والماء والجو متسخ وملوث جدا. اضطررنا أن نستأجر بيتا في أطراف المدينة، ولكن المراقبة كانت أشد من قبل رجال الأمن.

في عام ٢٠٠٧-٠٣-١٠م خرجت مع إحدى الصديقات لبعض حاجتي في الشوارع وكان ظهرا كل الناس يذهبون لتناول الطعام، والتقيت في الشارع بأحد الصينيين وقال للسائق: من أين جاءت هذه الفتاة؟ وكان السائق لم يتقن لغة الصيني، ورددت أنا- ماذا تقول، أنا من هذه المدينة. وقال الصيني: أنت لست من هنا فقد كذبتِ. ورددت أنا – ما لك تسأل عني

وماذا عليك أن لا أكون من هنا؟ وقال الصيني: علي أن أعرف الناس من حولي، وقد مررت بأرضي ومررت من شارعي. كدت أن أنفجر من شدة الغضب لأن هذا الشارع ولدت فيه ونموت فيه. وعلى هذا الشارع طرق موسعة فيها مبنى للخدمات العامة. ورددت بالغضب من أين أتيت أيها الصيني؟ ومتى أصبحت هذا الأرض أرضك؟! وأرضك في "كولي (منطقة ينطلق منها المستوطنون الصينيون بكثرة إلى تركستان)". وأتيت من أجل لقمة العيش والآن فقد ملء بطنك وتريد أن تمتلك هذا الشارع العام حتى. دهش الصيني من هذا الجواب وأراد الاتصال بالشرطة، وذهبنا نحن مسرعين من هذا المكان وكنا متحجبتين.

حكت لي إحدى الصديقات في سنة ٢٠٠٨- في شهر أغسطس أنها خرجت مع زميلتها إلى الشارع لبعض حاجتها وكانت متحجبة مع زميلتها وقد أوقفتهما سيارة الشرطة وطلبت منهن الركوب لتأخذهما إلى مبنى الشرطة وقاومتا الشرطة بالكلام ولكن دون جدوى فقد ضربتهما الشرطة وأخذتهما إلى السجن وكان زوجاهما قد أنفقا من أجل إنقاذهما.

ولا تراقب الشرطة المتحجبات فقط، بل تراقب الشرطة الصينية الملحدة كل الأخوات اللاتي تلبس ملابس طويلة ظنا أنهن من المتشددات.

وأحكي لكم قصة ثانية حدثت مع امرأة جارنا. في عام ٢٠٠٩ من شهر سبتمبر وفي أحد الأيام ذهبت امرأة جارنا إلى بيت أمها. أثناء رجوعها ليلا وقفت أمامها سيارة الشرطة وطلبت منها الركوب. اعترضت المرأة بأن لا تركب السيارة إلا بإذن زوجها. وأعطت الشرطة الجوال وطلبت منها الاتصال بزوجها. وقالت المرأة لزوجها "أسرع، والكلاب يجبرونني على الركوب بالسيارة". وعندما سمعت الشرطة هذه الكلمة ضربت المرأة واعتقلتها وأخذتها إلى السجن، وعذبتها في السجن بالرغم أنها حامل. وأنفقت عائلة هذه المرأة وزوجها أموالا هائلة لإنقاذها وقد بقيت في السجن ثلاثة أيام مع لياليها. وقد سجنت من أجل أنها لبست القميص الواسع ومن أجل أنها سمت الشرطة بالكلاب، لا، بل من أجل أنها قالت "لا إله إلا الله محمد رسول الله". كما قال الله تعالى في كتابه العزيز:**{وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}** (البروج : ٨)

سأقص لكم بعض الوقائع المؤسفة المؤلمة التي مارستها الصين الشيوعية الملحدة على شعبنا المسلم في تركستان الشرقية:

كان في بلدتي سوق اسمه "تقسون"، يوجد في هذا السوق كل شيء وأكثر البائعين والمشترين من الفلاحين المسلمين، وكان لهذاالسوق بابان أحدهما أمامي والثاني خلفي، وفي كل من البابين شرطة معينون لتفتيش المتحجبات وأصحاب اللحى، وهم إذا وجدوا أي جهاز إلكتروني يدققون في التفتيش أما إذا كان في الجوال تلاوة من القرآن أو المحاضرات الدينية سيعتقل صاحبها وتصادر أجهزته.

وشددت الحكومة مراقبتها للمساجد ودمرت كثيرا منها بحجة أنها بنيت بغير إذن الحكومة، ولا تأذن ببناء المسجد من جديد إلا إذا تيقن من صلاحية الأئمة بأنهم يخدمون الحكومة. ولم تكتف الحكومة بهذا أيضا بل ترسل جنودها لمراقبة المصلين أحيانا.

وفي ٢٠٠٧م كان شهر رمضان حدث قمع للمصلين في أحد مساجد "أقسو" يسمى "مسجد سوق الجديد"، وعندما دخل المسلمون للصلاة انتظرت الشرطة الكثيرة أمام المسجد، وبعد أداء الصلاة بدأت الشرطة بتفتيش البطاقات الشخصية رغم أن كل المصلين مقيمون في أطراف المسجد ولم يأخذ أكثرهم بطاقته الشخصية في جيبهم أثناء أداء الصلاة، وفي الأخير اعتقلت الشرطة كل المصلين وفرض على المقيمين غرامة مالية بـ ٥٠٠ يون من أطراف المسجد وأطلق سراحهم بعد يوم وليلة، وكان من ضمن المصلين أخي الصغير. أما الذين ليسوا من تلك القرية فقد دفعوا أكثر.

ومثل هذه الحادثة قد تحدث في كل المساجد أحيانا في جميع أنحاء تركستان الشرقية.

نظمت الحكومة نقاط للتفتيش في كل المدن، إذا أردت السفر إلى مدينة أخرى لابد أن تجهز نفسك كأنك مسافر إلى الخارج وعليك أن تنتبه لكل أغراض يمكن أن يشك بها الشرطة. أما الصينيون فهم لا تعترضهم مثل هذه المشاكل.

وفي عام ٢٠٠٩- ١١-٨٠م أردت السفر من أورمجي إلى أقسو، واشتريت تأشيرة الحافلة وعندما ركبت الحافلة رأيت المسافرين كلهم من أجناس الصينيين بوجوههم الشاحبة يشيرون إلى بعضهم أن أجلس في الأخير، وقال الأخر للسائق "انزلي من الحافلة" ونزلت من الحافلة بنفسي لأني خفت أن أسافر بين هؤلاء النجسة. وسمعت قبل يومين من هذا الحادث خبرا مؤلما أن الصينيين قتلوا فتاة أيغورية في شارع "شاوشمن" بأورمجي ولم تحقق الحكومة في الحادثة.

وفي عام ٢٠٠٩- ١٢ من أغسطس ذهبنا لتناول الطعام في إحدى الفنادق بأورمجي، وتركنا السيارة عند مدخل الفندق وعندما خرجنا من الفندق بعد تناول الطعام رأينا السيارة مكسرة الزجاج و سرقت الأغراض من السيارة وكان من ضمنها حقيبتي وفيها بعض الجواهر من الذهب والأموال وبطاقتي الشخصية. تعجبنا من هذا العمل، لأن دوريات الشرطة لا تبعد عن مكان السيارة، ورفعنا الحادث إلى الشرطة، لأن أغلى شيء بالنسبة لنا قد سرق وهي بطاقتي الشخصية. وأسرعت الشرطة بطردنا بعد أن سجلوا الواقع ولم تحقق أي شيء رغم الكاميرات والدوريات شاهدة على السرقة وما زادوا على أن كتبوا لنا إثبات سرقة بطاقة الشخصية كي نحصلها من جديد.

وفي ٢٠٠٩- ١٠ من أيلول رجع اثنان من أشقائي من أورمجي، وحكيا لنا مجزرة أورمجي بعد واقعة ٥ من أيلول، أن الاعتقالات قد عمت الشوارع في أورمجي وهما خوفا على أنفسهما تركا العمل ورجعا. وقص لنا تفاصيل المجزرة بما شاهداها:

٦ من أيلول خرج المتظاهرون الصينيون إلى الشوارع بحماية الجيش والشرطة وهجموا على الأيغوريين أينما وجدوا، وكان أحد الشتاب الأيغوري ذاهبا بالسيارة قد تلقاه الصينيون وأحاطوا بسيارته ورموه بالحجارة فخرج من سيارته بسرعة فلتقفوه وأخذوا يضربونه بما في أيديهم إلى أن انقطعت أنفاسه وكان على متن السيارة زوجة الشاب وابنه، فقام أحد الصينيين برفع الطفل إلى الأعلى وضربه بالقوة على الأرض فانقطع صوته بالبكاء، وهاجم الصينيون على زوجة الشاب وضربوها بالفأس والسكاكين حتى ماتت. وامتلئت الشوارع بالذعر والرعب والمسلمون عجزوا من أن يخرجوا إلى الشوارع.

وحكت لي إحدى الصديقات بأنه اقتحمت الشرطة بيتها في الليل ١٧ من أيلول واعتقلت أخاها، وسألت عن سبب اعتقاله وقالت أحد أفراد الشرطة موجها المسدسها على رأسها: "إن تتكلمي أكثر فستموتي". وحاولت صديقتي كثيرا وذهبت إلى شتى مباني الشرطة ولم تحصل على أي معلومات عن أخيها.

وقد شاهد المسلمون بأعينهم أجهزة الحكومة مع هؤلاء الصينيين الملحدين لأن فرحة الصينيين لا تتم إلا فوق دماء التركستانيين وذلك هو عنوان أمن وسلامة البلاد.

وكل من رأى هذا المشهد أو شاهده أو سمعه سيصبر على المقاومة حتى الموت. لأن الموت في المواجهة أو المقاومة أحسن من أن تموت تحت أقدام الملحدين. والموت واحد إلا أن الأول موت عز وكرامة والثاني موت ذل وجبن. عيش الأسد بيوم واحد أحسن من عيش الأرنب ألف سنة.

اللهم اكفنا شرهم بما شئت! اللهم أنج المستضعفين من أيدي الشيوعيين الملحدين وارزق المجاهدين جنة الفردوس الأعلى، آمين!!!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

قضية تركستان بين عصبتين متعاكستين

بقلم: عبد الله منصور

الحمد لله العليم الخبير؛ أمر بالدعوة وأثنى على المجاهدين، ونهى عن الفساد وذم المفسدين، نحمده على نعمه وكرمه، ونشكره على فضله وزيادته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ أرسل الرسل مبشرين بدينه سبحانه وبرحمته وثوابه، ومنذرين عن مخالفة أمره، والوقوع في نهيه، ومحذرين من شدة انتقامه، وأليم عقابه {رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

إن الموت حقيقة قاسية رهيبة، تواجه كل حي، فلا يملك لها ردًا، ولا يستطيع لها أحدٌ ممن حوله دفعًا، وهي تتكرر في كل لحظة وتتعاقب على مر الأزمنة، يواجهها الجميع صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثاً، أغنياء وفقراء، أقوياء وضعفاء، ومرضى وأصحاء، قال الله -تعالى-: **{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }** (سورة الجمعة، ٨)، والله عز وجل خلق الموت والحياة لشأن عظيم وأمر جسيم، فقال تعالى: **{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}** (سورة تبارك، ٢)، فإن نهاية الحياة واحدة فالجميع يموت فقال تعالى: **{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }**، إلا أن المصير بعد ذلك مختلف **{ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ }** (سورة الشورى، ٧)

بدأت بدراسة علوم الدين أمام أحد الدعاة في قريتي في عام ٩١م بتركستان، وكان عمري ٢٠ سنة في ذلك الوقت، وبدأ أهل الشارع يسمونني بطالب. ودرست مع عشرات الطلاب في بيت سري وحصلت -بحمد لله- على معرفة كبيرة في العلوم الدينية. أما الشارع التركستاني الإسلامي فقد كان يري أن لطالب العلم منزلة كبيرة عند عوام الناس ولكن في عقولهم يظنون بأن " الطالب يلبس طاقية بيضاء وملابس طويلة ويحمل الكتب بين بيته وبيت أستاذه ولا يحب الاختلاط في المجتمعات". أما نحن الطلاب كنا نتشاور في أمر كبير – كيف نحول هذه المجتمعات إلى مجتمع إسلامي تحت حكم القرآن؟ ونريد أن نخلع لباس التواضع الذي يمثله زينا المعروف ونشترك في إصلاح المجتمعات.

بدأت الصحف والأخبار بإلقاء الضوء على "حركة طالبان" في أفغانستان، أحببنا هذه الحركة غيابيا وبدأنا نبحث عن حركة طالبان وأحسسنا بتغير في عقولنا تجاه الطلبة. وشددت الحكومة في مراقبة التعليم الديني وكنا نسمع كثرة الاعتقالات بين الطلاب في كثير من القرى المجاورة.

وبتوفيق من الله تعالى وعونه سلكنا طريق الهجرة في عام ١٩٩٧م نحن الطلاب وبعض الأساتذة معا إلى باكستان، ووفق لهذه العبادة من أراده الله ويسر له الهجرة وخلصنا أنفسنا من وطئة الشيوعيين الملحدين وأخيرا تجمعنا مع حركة طالبان في أفغانستان تحت إمارة إسلامية كنا بحثنا عنها وتمناها في تركستان.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: **{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا**

الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} (آل عمران ١٩٥)

وقال تعالى : { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (هود ١١٥)

وعندما وصل الشيخ أبو محمد (حسن مخدوم) إلى أفغانستان وبدأ بترتيب الجماعة تنظيميا من طلاب المدرسة الذين يدرسون في باكستان وبدأ بتدريب المجاهدين عسكريا وشرعيا تحت اسم "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية". اعترضت الجماعات التركستانية الأخرى التي تطلب الحرية عن الصين بأي وجه كان، وقد اعترضت على قرارات أبي محمد رحمه الله مثل كتابة كلمة الشهادتين على اللواء، وتغيير اسم الجماعة من " الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية " إلى "الحزب الإسلامي التركستاني". وتفككت وتفرقت بعض تلك الجماعات التي كانت معرفتها بحقائق التها بحقائق الإسلام الكبرى سطحية ساذجة، ومع الوقت انضم كثير من أفرادها إلى جمع الحق. كما قال الله تعالى: {لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} (سورة الأنفال٨)

وهكذا انقسم التركستانيون في خارج تركستان إلى عصبتين كبيرتين، عصبة تدعو إلى استقلال تركستان بالطرق السلمية الخالصة والمظاهرات وبإرشادات الأمم المتحدة والاقتصار على ذلك، وعصبة أخرى تسعى إلى استقلال تركستان بالجهاد المسلح بإرشاد القرآن والسنة والسلف الصالح. قسم يعيش بين أظهر المشركين والكفار في الغرب وأمريكا وقسم ترك زهرة الحياة الدنيا ولذاتها واختار الجبال والكهوف مسكنا لهم.، هذا ولسنا ممن يعترض على انتفاضة شعبنا المسلم في تركستان ضد الشيوعيين وخروجهم في مظاهرات عارمة تقتلع أركانه وتنفي خبثه كما حدث في الدول العربية خلال هذه الأشهر، فنحن لا زلنا ندعو إلى ذلك ونحرض عليه ونؤيده ونحث شعبنا على التلاحم والتكاتف والاتحاد والخروج العارم وتحمل تكاليف الانفكاك من الاستعباد الصيني، وإنما نرى هذه المظاهرات -إن وقعت وحصلت- خطوات أولية لبلوغ الهدف الأسمى والأكمل وهو الحرية المطلقة الحقة تحت مظلة شريعة الرحمن، كما أننا لا نكف عن الإعداد والتسلح والتدريب والترتيب انتظارا لوقوع مثل هذه المظاهرات.

وبعد أولمبياد بكين سنة ٢٠٠٨م امتحن المذبذبون الذين ترددوا بين عصبتين متعاكستين بخيارين، خيار أن يرحل عن الغرب وأمريكا ويلحق بالمجاهدين، وخيار آخر أن يبقى مخذولا ومهانا في دينه بين الكفار. وذلك أن السياسة الأمريكية التي دعت إلى حرب عالمية ضد الإرهاب لم يترك لهم المجال للاتصال بالمجاهدين حتى من بعيد خوفا على أنفسهم.

فإن هذه الجماعة "الحزب الإسلامي التركستاني" جماعة إسلامية جهادية تجتهد لأن تنطلق في كل أعمالها من منهج القرآن والسنة وتسعى في كل خطوتها لنيل نصرة الله تعالى، وتبتعد عن كل نواهيه وزجره، وتناشد التركستانيين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة والتجمع تحت لواء الحق. بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي هذه الجماعة عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار الصينيين. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح، فالمنطق العصري يثبت أن العالم لا يحترم ولا يستمع إلا للأقوياء، ولا قوة بغير إعداد وسلاحٍ وعقيدة راسخة ومبادئ ثابتة، أما سياسات الاستجداء والتوسل والركض في المحافل شرقا وغربا فلا تزيد صاحبها إلا رهقا وذلاً، ولا تدفع أعداء الأمة إلا إلى المزيد من الابتزاز المشين، وعليه فإن كل أفراد الجماعة يسيرون إلى الأمام متمسكين بأسلحتهم ويطلبون إحدى الحسنين، وهم يعلمون أن مسيرة النصر طويلة وأن ضريبته باهظة، وأن استخراج الحقوق من بين أنياب التنين لا يمكن بغير جروحٍ، والحمد لله، ثم الحمد لله استطعنا أن نقوم بالعمليات العسكرية في تركستان وفي داخل الصين المغتصبة لأراضينا والمتسلطة على رقاب شعبنا.

وهذه العلميات العسكرية والتفجيرات لم تقف آثارها عند إرعاب الصين فقط وإنما أربكت بعض

الجماعات والمؤسسات الديمقراطية والعلمانية التركستانية، حيث أرادت إشاعة الفتن بين المجاهدين التركستانيين وظهرت في الإعلام ببياناتها المتناقضة فنددت واعترضت على العمليات العسكرية التي تبناها الحزب الإسلامي بينما مدحت ورحبت بالعمليات الأخرى التي لم يتبنها، إذا ما هو المعيار الذي تقوّم به هذه الجماعات العمليات العسكرية ضد الصين الشيوعية المحتلة؟ ألا ينم هذا التناقض عن ازدواجية مكشوفة في المعايير لديهم، وإلا فلو كان هدفهم مقتصرا على إحداث النكاية المؤثرة في الجسم الصيني الضخم لرحبوا بأي جهد يصب في هذا الاتجاه، أما أن يمدحوا سكينا يرونه ينغرز في ذلك الجسم المتعفن بالإلحاد، فإذا طعنته يد أخرى تنتسب إلى الحزب الإسلامي بادروا بالتنديد أو الاستنكار العلني أو المبطّن فهذا مسلكٌ يصعب على العقلاء استيعابه، وعليهم أن ينظروا مباشرة إلى الدوافع أو المنطلقات التي يبني عليها هؤلاء نظرتهم لمثل هذه الأمور، وإذا كانت تلك الجماعات أو التنظيمات تثني على الأعمال العسكرية وتعتبره بطولة من البطولات وممارسة لحقّ المظلوم ضد ظالمه فلم لا تقوم هي بهذا الواجب وتعد له عدته، ولماذا تفتخر دائما بأنها جماعات سلمية لا تمارس (العنف)؟!!، أم أن هذا التناقض هو البوابة الأولى لامتطاء جهود الآخرين وسرقة أعمالهم ومد اليد لقطف الثمار حينما تينع والتي لن تحصّل إلا بجهد وجهاد وتضحيات وقوةٍ ومواجهات مسلحة.

فحتى تظهر الحقائق ويتمايز الحق من الباطل فإننا نقول : إننا في الحزب الإسلامي نبرأ إلى الله من الديمقراطية الغربية، ونعد أنفسنا جزء من شعبنا المسلم في تركستان عنه ندافع ولاسترجاع حقوقه نقاتل ولدحر المحتلين نكافح بكل ما أوتينا من قوةٍ، ونستنزل النصر من الله تعالى بطاعته واتباع أوامره واجتناب زواجره، فشعبنا شعب مسلم عاش تحت مظلة الإسلام قرونا طويلة، فهو يعرف ماذا تعني كلمة جهاد، ويدرك ما معنى قمع الظالم وقطع دابر ظلمه، فله في صفحات التاريخ جولات وصولات، فهو ليس بحاجة لأن يقتات من أفكار لا تمت إلى دينه وتاريخه بصلةٍ، فمن رضي بأن يكون تبعا للغرب مرتميا في أحضانهم فحاله لا يبعد عمن يستبدل احتلالا باحتلالٍ، ونحن نرنو لأن ننال الحرية الحقة التي لن تحصل على وجهها المشرق الأكمل إلا تحت مظلة الإسلام الذي عاش في كنفه أجدادنا، فمن سلك هذا المنهج وارتضاه وتمسك به فيدنا في يده، ومن اختار لنفسه مسلكا آخر وقنع بشُعَب أخرى فله ما اختار ونحن من براء.

قال الله تعالى: **{وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }** (المائدة ٥٦)

وقال الله تعالى: **{ إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }** (آل عمران ١٦٠)

وقال الله تعالى: **{ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }** (الحج ٤٠)

وقال الله تعالى: **{ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }** (الصافات ١٧٣)

وقال الله تعالى: **{ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }** (يوسف ٢١)

ونؤكد دائما أن هذه الجماعة بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح. ومنهجنا هو القرآن والسنة وكل أوامر الله تعالى. وأن هذه الجماعة ليست جماعة قومية أو متعصبة ولا تنتمي إلى أشخاص أو مؤسسات بل هذه الجماعة وكيلة لمسلمي تركستان. وأن وريث هذه الجماعة هم المسلمون الصادقون الذين لم يبدلوا شيئا في دين الله تعالى أي شيء مهما تكبدوا من خسائر وتكدرت أحوالهم بالغصص.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب

بقلم: عبد الله

بدأ الجهاد في كافة تركستان الشرقية في عام ١٧٥٥ م بعدما هاجمت سلالة جنغ (١٦١٦ – ١٩١١) المانجو على تركستان الشرقية التي تسمي أقوى دول في آسيا الشرقية، وقد صُد زحف المانجو في عام ١٩٥٧م من قبل نقشبنديين بـ "ماوراء النهر". ولكن المانجو استولى على تركستان الشرقية التي تعد أرضا للدفاع عن أرض الأتراك. قاوم مسلمو تركستان ضد مستعمر المانجو أكثر من ١٠٠ سنة وأخيرا استطاعوا أن يؤسسوا دولتين إسلاميتين – ملكية كاشغر وسلطنة إيلي - في جنوب تركستان وشمالها في عام ١٨٦٥م. وهاتان الدولتان بذلتا جهودا كبيرة من أجل التوحد ولكن فشلتا لأسباب عدة، منها: وقوع ذلك أثناء صد الخلافة العثمانية هجوما صليبيا من أوروبا شرقا ومن آسيا وكان عليها الدفاع عن أنفسهم من هجوم الصليبين ولذلك لم تتفرغ الخلافة للدفاع عن تركستان من استيلاء المانجو، وأخيرا سقطت تركستان الشرقية من قبل الروس في عام ١٨٧١- ٢٣ من حزيران بالكامل.

يذكر في التاريخ أن دولة كاشغر أرسلت وفدا إلى الخلافة العثمانية وبايعت الخلافة. ورفعت دولة تركستان الشرقية لواء الخلافة العثمانية.

قبل هاتين الدولتين (ملكية كاشغر وسلطنة إيلي) أسست دولتان انتقاليتان ما بين سنة ١٧٥٨م و١٨٢٦م في تركستان الشرقية، وهما "دولة باطوخان وسلطنة سعيد جهانجر خوجا" ولكن هاتان الدولتان لم تدوما طويلا بسبب عدم استيلائهما على كافة تركستان.

وفي عام ١٨٧٧م هاجمت سلالة جنغ بـ ٤٠٠ ألف جندي (يذكر في بعض التاريخ ٧٠ ألف) على سلطنة كاشغر وذلك بمساعدة اقتصادية هائلة من قبل بريطانيا وبمد عسكرية قوي من قبل الروس، واستولت على تركستان الشرقية بالكامل في عام ١٨٧٨م.

وبعد هذه المستعمرة وفي عام ١٩١٢م و ١٩١٤م قامت ثورة عارمة في تركستان الشرقية ضد الغزو الصيني المانجو في ولاية " قمول " وفي ولاية "طربان" ولم تدم هذه الثورات لأسباب عدة.

وفي عام ١٩٣٣م قام المجاهدون بالجهاد المسلح بقيادة أهل العلم في ولاية "ختن"، وأخيرا استطاعوا إقامة دولة مستقلة إسلامية "جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية" في عام ١٩٣٣ – ١٢ من تشرين الثاني بولاية كاشغر، وكان رئيس الدولة من أهل العلم "ثابت داملا". وهذه الدولة التي استولت على جنوب تركستان فقط أسقطت بهجوم تحالف الدولتين الكبيرتين – الصين والروس – في عام ١٩٣٤ نيسان.

في هذه الأثناء سجل تاريخ تركستان مقاومة مسلحة بمختلف المناهج والتي تدعو إلى استقلال تركستان الشرقية مثل "ثورة قومل" في عام ١٩٣٤م و "ثورة غولجا" في عام ١٩٤٤م.

وفي عام ١٩٤٩م بدأ الصينيون الشيوعيون بغزو تركستان بمساعدة هائلة من قبل الروس الشيوعية، وأخيرا أعلنوا سيطرتهم بالكامل على تركستان الشرقية في عام ١٩٤٩- ١٧ من كانون الأول.

وبعد هذا الاحتلال أسس رجال الدين – عبد الحميد دملا وفتح الدين مخدوم تنظيما سريا بعنوان "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية" في ولاية "ختن". وبدؤوا القتال المسلح ضد الشيوعيين في ولاية "ختن". واستطاع الشيوعيون أن يخمدوا هذه المقاومة بالحديد والنار وذلك بإقدام ومساعدة بعض الشيوعيين التركستانيين الذين يعملون في صفوف جيوش حكومة الصين الشيوعية . وبعد هذه الحركة الجهادية عمت الاعتقالات والسجن في كافة ضواحي تركستان الشرقية، قتل الكثير من العلماء والدعاة وسجنوا كلهم. وذلك سبب ضعف روح الجهاد في تركستان إلى عام ١٩٩٠م.

و في عام ١٩٨٨م خرج القائد ضياء الدين بن يوسف وتجمع عنده المجاهدون ونظم الجماعة "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية" من جديد واستعد لجهاد الصين الشيوعية. بدأ الجهاد في عام ١٩٩٠-٠٤-٠٥م في قرية "بارن" واستشهد الأمير ضياء الدين بن يوسف في المواجهة. وبالرغم من أن الحكومة الشيوعية استطاعت أن تخمد هذه المقاومة أيضا بالوحشية إلا أن روح الجهاد تعالت بين شباب تركستان.

وفي عام ١٩٩٧م قام المسلمون بالثورة العارمة ضد الصينيين الشيوعيين مركزا بولاية "إيلي" (شمال تركستان) واستشهد قائدهم إبراهيم بن إسماعيل وكثير من أمثاله في سجون الصين الملحدة.

وقام المجاهدون بعمليات عسكرية عدة في تركستان الشرقية في عام ١٩٩٨م استشهد كثير من أخيار شباب تركستان المسلمة.

وسأذكر هنا سيرة بعض المجاهدين المشهورين الذين عاشوا في التاريخ الذي حكيت لكم مختصرا لها وسيذكرهم التاريخ بعملهم وصبرهم وبطولاتهم وكيف قضوا نحبهم في سبيل الله تعالى، نسأل الله تعالى أن يغفر خطايانا وأن يقبل عملنا في العليين، آمين!!!

١- إسحاق خوجا

نحسب أن المجاهد إسحاق كان ممن يقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله والدفاع عن المسلمين والله حسيبه.

إسحاق خوجا كان من أولاد عرش الدين خوجا الذي اشتهرت شخصيته في تاريخ تركستان الشرقية الإسلامية، عرش الدين خوجا كان من أولاد أبي حفصة الذي كان عالما مشهورا في زمنه وقد استشهد من قبل جنكيزخان في عام ١٢١٩م ببخارى. توزع أولاد أبي حفصة في أنحاء تركستان جبرا من قبل جنكيزخان، وبعد أجيال عدة ارتحل من أولاد أبي حفصة مولانا جلال الدين واستقر في ولاية أقسو الآن بقرية "آيكوك". وكان عرش الدين خوجا ابن مولانا جلال الدين.

دعا جلال الدين "تغلوق تمر" الذي كان من أولاد جغاتايخان (جغاتايخان ابن جنكيزخان) إلى الإسلام عندما كان مختبئا في ضواحي "تاريم" بسبب نزاعه مع الحكومة، وتعهد "تغلوق تمر" أن يقبل الإسلام بعدما يستقر في الحكم. وبعد هذا توفي مولانا جلال الدين ودفن في قريته "آيكول".

استقر "تغلوق تمر" في الحكم في عام ١٣٤٨م وسميت سلطنته بـ "ملكية جغاتاي". وعندما سمع هذا الخبر ابن مولانا جلال الدين "عرش الدين خوجا" أسرع إلي مقر "تغلوق تمر" بأن يدعوه إلى الإسلام بناءا على وصية أبيه. بارك الله لهذا الداعي الناصح فقبل "تغلوق تمر" الإسلام ووفى بعهده. بسبب دعوة الملك "تغلوق تمر" ونصحه

وجهده قبل أكثر من ١٦٠ ألف الإسلام من قومية مانغول (يعني من قومية جنكيزخان). وبهذا دخل إلى الإسلام كل قومية مانغول الذين استوطنوا في تركستان الشرقية بسبب استيلاء جنكيزخان عليها، واتحدوا واختلطوا مع مسلمي تركستان الشرقية.

وكل أمراء مانغول المسلم بعد "تغلوق تمر" فقد وفر مرتبة عالية في الحكومة لعرش الدين خوجا وأولاده إلى عام ١٦٨٢م. وذلك كان عرش الدين خوجا قد كثر عشيرته ورفع نفوذه ووسع مكانه ومكانته في تركستان الشرقية.

وقد قاد الجهاد راشد الدين خوجا (هو كان من أولاد عرش الدين خوجا) ضد حكومة سلالة جينغ (١٦١٦ – ١٩١١م) في عام ١٨٦٤- ٤ من حزيران واتبعه كافة مسلمي تركستان، وأخيرا استطاع المسلون أن يقيموا دولتين كبيرتين – سلطنة إيلي وملكية كاشغر- في تركستان الشرقية.

أما بطل قصتنا "إسحاق خوجا" كان ابن عم راشد الدين خوجا وكان في ذلك الوقت قائد المجاهدين الذين يغيرون بالجهاد شرقا وشمالا. وقد نفذ كثيرا من الغزوات والفتوحات في تركستان الشرقية بأيدي القائد إسحاق خوجا مثل – فتح "اشاق تال" و "قرا شهر (مدينة سود) و "طرفان" و "لوكجن" و "قمول" و حرب البرية في شمال جبال "تنغرتاغ (جبل الرب)" . ومن تلك الغزوات كانت غزوة "قرا شهر (مدينة سود)" معركة حاسمة وساخنة وكان المجاهدون قد حوصروا في ضواحي نهر "قرا شهر" من قبل العدو في عام ١٨٦٤ حزيران. والآن نتركم مع تفاصيل المعركة:

أغار إسحاق خوجا لفتح "قرا شهر" من ولاية "كورلا"، وعندما وصل إلى ضواحي نهر "قرا شهر" حصر مع جيشه بأعداد كبيرة من العدو. وكان ٢٠ ألف جندي مسلحين بـ ٤٧٠ مدفعا انطلقوا من أورمجي ووصلوا إلى نهر "قرا شهر" وكان في "قرا شهر" آلاف من العدو، وكان عدد المجاهدين في تلك اللحظة ٢٠٠٠. وقاتل إسحاق خوجا مع العدو قتالا صارما ثلاثة أيام مع لياليها، وكتب الله النصر لهذا القائد الجليل وجيشه فقتل أكثر أعداد العدو وأسر الباقي، وغنم المجاهدون معدات كثيرة. ولم يسترح المجاهدون بعد هذه المعركة الساخنة وهجموا على مدينة "قرا شهر" واستولوا عليها بالكامل.

كتب المؤرخ الصيني "ليوزشياو" في فتح "قرا شهر" والحروب فيها في كتاب "تاريخ أيغور" في المجلد الأول والثاني:

"أن الروح الدينية العالية تفوق كل شيء، أن هذه الروح المعنوية كان من أهم شروط المعركة البرية. إن قتال "اشاق تال" تم بنصر الثوار كاملا، انطلق إسحاق مع جيشه إلى الجنوب في اتجاه "قرا شهر" وعندما وصل إلى قرية "تولغو" و "تركلك" اشتبك مع جيش سلالة جنغ وهزمها التي كانت تستعد لقتال الثوار المنتفضين من مدينة "كوجا". وهاجم إسحاق خوجا على حصن المدينة بـ "قرا شهر". استولى إسحاق على مدينة "قرا شهر" في عام ١٨٦٤ من بداية شهر حزيران وكان يرتفع الدخان واللهب في سماء المدينة." ("تاريخ أيغور" ص ١٦٧)

وتابع المؤرخ الصيني في فتح إسحاق خوجا- " أن إسحاق قاتل في "مناس" و "شخو" و "جنغ" ... وأرسل عشرات القادة مع ١٢ ألف جندي إلى وادي "جقتم" من طريق جبال "تنغرتاغ (جبال الرب)" ... والتقى مع جيوش سلالة جنغ وطردوهم إلى منطقة "موري"... وعندما فرت جيوش سلالة جنغ المنهزم إلى الشرق، وحيث

وصلوا إلى "باركول" طردهم ثوار المسلمين الـ "كوجا" وأجبروهم على الفرار من "باركول". ("تاريخ أيغور" ص ١٦٩)

إن عدد جيش إسحاق خوجا قد يزيد عن ١٥ ألف جندي، وأن حمله على منطقة "لوكجن" تم بنصره الكامل باستيلائه على المنطقة. ("تاريخ أيغور" ص ١٧١)

إن وفد إسحاق الذي أرسله إلى ولاية "قمول" بقيادة "تمور خليفة" استطاع الاستيلاء على قلعة المدينة "كنا شهر (المدينة القديمة)" لقمول، وكان عدد الوفد ١٦ فردا، عشرة منهم أيغوري (تركستاني)، وستة منهم من مسلمي تنغكان. ("تاريخ أيغور" ص ١٧٢)

وأوردنا هنا بعض الكلمات دليلا على الصينيين والذي تحدث واعترف بها الصينيون الملحدون الذين لم يعترفوا بالحق والصدق بالسهولة في التاريخ بالرغم أن لدينا كتب التاريخ مثل "تاريخ أمنية" و "تاريخ حمدية" لكتاب المسلمين.

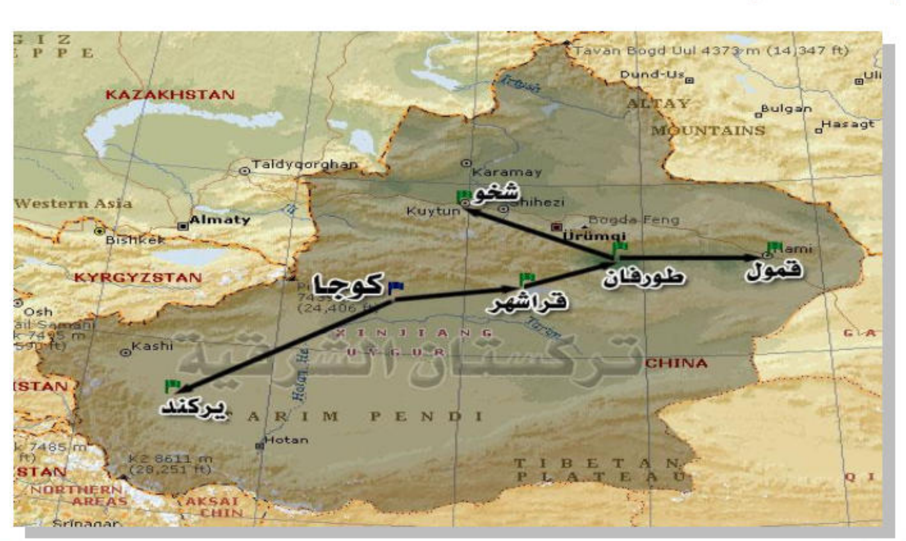
وأورد هذا المؤرخ الصيني في صفحة ١٦٥ في كتابه وقال في حق إسحاق خوجا: "وقد اشتهر إسحاق بين عشيرة "خوجلار" بمدينة "كوجا" أنه هادئ ورصين وذكي، وأنه كان قائدا للجيش في كل الحملات الشرقية ولم يتخل عن مكانته السياسية.

وجاء في صفحة ١٧٤ " أن إسحاق قد بلغ من الشهرة والسلطنة إلى ....."

وقد عُين إسحاق خوجا في وقت إمارة يعقوب بك واليا على مدينة "كوجا" و "بجور" و "كورلا". وفي الأخير أمره يعقوب بك أن يسكن في مدينة "يركن".

بعد استشهاد يعقوب بك وانحياز ملكية كاشغر ووقوعها تحت سلالة جنغ مرة أخرى لم نحصل على أي معلومات دقيقة عن حياة المجاهد إسحاق خوجا. ومن المحتمل أنه هاجر إلى دول أخرى وقضى نحبه هناك، لأنه إن قتل أو أسر لاشتهر وعرف ولدونه التاريخ في ذكرياته رغم أن كل الأمراء حتى أمراء المجموعات الصغيرة يذكرهم التاريخ إلى الآن.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخ نصر الله تركستاني

بقلم: نصر الله

لو أذكر الأيام الماضية والأعمال فيها تمر أمام عيني كأنه حدث أمس أو قبل عدة أيام، وقد قضيت من عمري ٢٥ سنة لو أذكر السنوات العشرة الماضية سيملأ قلبي الندم والإثارة بحيث أني قضيت هذه السنوات من عمري بين الفسق والكفر أسمع وأرى الفساد في كل مكان. كنت أفكر في صغري أني لم أذنب أبدا، لأن أسرتي ملتزمة بدين الإسلام وأبي لم يكن من الدعاة إلا أنه يلتقي دائما مع الدعاة والعلماء ويحضر المراسم الدينية في بلدتي. وهكذا نشأت منذ صغري أحب ديني وأضعه فوق وطني.

رأيت رؤيا مؤثرة حيث كنت في ١٤ من عمري وأحكي لكم تفاصيلها: كان الجو صافيا في احد أيام الشتاء كنت أتجول في سوق "دنغكروك" بأورمجي. فجأة دهشني الصوت – "اعتقلوا هؤلاء". اعتقلت الشرطة كثيرا من المسلمين الأيغوريين الأبرياء وأنا كنت من بين المعتقلين. أدخلتنا الشرطة في سوق سجاد البيوت وأطلقوا علينا الطلقات ونحن مكبلو الأيدي، جاءت نوبتي فأطلق علي وروحي تخرج من جسدي مع راحة عجيبة، كنت أفكر أني قد استشهدت، فاستيقظت من نومي. ولكن أشعر بتلك الراحة العجيبة في نفسي. وكانت الرؤيا واضحة جدا لم أجد تلك الراحة من قبل ومن بعد. وتأملت في نفسي كيف الإنسان يتلذذ براحة الشهادة في نومه فإذا استشهد في الحقيقة كيف يكون؟ ومنذ تلك الرؤيا اشتقت لتلك الراحة والشهادة وبدأ نمو روح الجهاد في قلبي.

وبحثت عن الأساتذة والدعاة لكي أفهم طريق الجهاد في ديننا ودعوت الله تعالى أن لا يحرمني من الجهاد. فاستجاب الله تعالى دعائي بلا تأخر، ففي أحد الأيام حضر اثنان من الإخوة إلى بيتنا من أجل استئجار البيت حيث أن في دارنا غرفة فارغة، أجر أبي لهذين الأخوين غرفة واحدة في الطابق السفلي. بعد قليل من الأيام رفع مستوى الجوار إلى الأخوّة في الدين، فأصبح هذان الأخوان أستاذين لي كما التجأت لله تعالى في دعائي وتعلمت منهم علم التوحيد ومفهوم الجهاد، في خلال سنتين تجهزنا مع بعض الإخوة وأرسلناهم إلى أفغانستان وأما بعض الإخوة الذين سلحهم أستاذنا بعقيدة الولاء والبراء قاموا بحركات جهادية في تركستان.

مع الأسف لم تدم هذه الأيام الجميلة، استشهد بعض الإخوة وأبلى بعضهم في السجن الشيوعي بلاء حسنا، والأستاذ الذي علمني التوحيد والجهاد اعتقل في السجن وحكم مدى الحياة، كل الشباب من حولي قد ابتلي من قبل الحكومة الشيوعية الملحدة أما أنا كنت صغيرا لم أتجاوز ١٥ من عمري في ذلك الوقت لم اشترك مع الإخوة في العمليات وانشغلت في حفظ القرآن الكريم في بيتي ولذلك لم أصب بما أصيب به هؤلاء الإخوة.

شعرت في نفسي بالغربة لأن الحكومة الشيوعية قد اعتقلت كل الإخوة من حولي وانعزلت عن الشباب الملتزمين في بلدتي ولم تسمح لي الحكومة حتى مجرد الزيارة للإخوة في السجن.

ضعف ديني بسبب فراق الإخوة المؤمنين وصرت كالشاة القاصية، وعلمت أن الحكومة الشيوعية قد دبرت الكثير من الحيل والمكر لارتداد المسلمين عن دينهم، وألزمت نفسي بأن أكون من المتقين والسالكين

لحديث محمد صلى الله عليه وسلم ولكن المجتمع الكفري والبهيمي يجلبني إليه.

وذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا قَلِيلٍ الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ." (مسند أحمد)

وأطرح السؤال لنفسي كيف نحافظ على سلامة إيماننا؟ والجواب واضح كما قال الله تعالى:

{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران ١٠٤)

وكنت أبحث عن الشباب الملتزمين لكي نجتمع على الخير والصحبة الإيمانية.

ومن الأمور الصعبة أن نجتمع ثلاثة أو أربعة من الإخوة نتذاكر في كتاب الله تعالى ونتدارسه في بلادنا، وإن كشف تجمع الشباب الملتزمين في أحد البيوت سوف تقتحم الشرطة على البيت. ولو نقارن سياسة حكومة الصين الملحدة بالدول الأخرى لا نستطيع أن نجد أي شبه في السياسة، هناك في تركستان لم تطارد الشرطة المجرم (حسب قولهم) فقط وإنما تطارد الشرطة أباه وأمه وأقاربه كلهم فتسجنهم ثم تضغط عليهم بوحشية من أجل إبلاغ الخبر عن "المجرم"!!.

وكل فعل خير أو إحسان بشريعة الرحمن مستحيل في تركستان وأصور لكم أن أرض تركستان أصبحت "سجن بلا سقف".

ومن أجل المضايقات الصينية الملحدة في عبودية الله تعالى بدأت بالبحث عن الجماعة المرشدة من خارج تركستان. وانشغلت بإخراج جواز السفر ولن أطيل عليكم بقصة صعوبة إخراجي لجواز السفر، سبحان الله... إن الكفار في بلادنا لم يتركونا نرتاح في ديننا وعيشنا ولم يتركونا نهرب من عندهم ونعيش بعيدا عنهم في أقصى العالم.

إن الكفار في زمن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يدبرون القبض أو القتل أو الإخراج من بلدهم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز:

{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (أنفال ٣٠)

أما الشيوعيون يدبرون القبض أو القتل ولا يتركوننا نخرج.

وأخيرا بعون من الله وتوفيقه حصلنا على جواز السفر مع أخي الكبير (شقيق لي) وبدأنا نبحث عن المجاهدين المهاجرين في أفغانستان، قد صعب علينا الاتصال مع المجاهدين، وتوكلنا على الله بالسفر إلى باكستان ودبرنا مع أخي الكبير أن يسافر كل على حده من أجل الحفاظ على أمننا في العبور. كنا منشغلين بإخراج جواز السفر لزوجتي ولأولادي ولكن تأخر كثيرا، وانطلقت أنا وحدي إلى بكين قبل شهر من انطلاق أخي الكبير. لم استطع أن أحصل على التأشير من قنصلية باكستان ببكين وسافرت إلى (.....) ولم أحصل على التأشير من (.....) أيضا، وبقيت بين خيارين - الأول أن أسافر إلى باكستان بدون تأشيرة وهذا قد يؤدي إلى الخطر على نفسي، والثاني الرجوع إلى حيث أتيت. وأعلم باليقين أن قلبي قد يقبل الأولى. وذهبت إلى مطار من أجل التحقيق وعلمت أن لو أشتريت تذكرة الطائرة ذهابا ورجوعا معا يسمح لي بالسفر، فاشتريت التأشيرة وطرت إلى إسلام آباد. وهبطت الطائرة في إسلام آباد في نصف الليل، وأعطيت جواز السفر لرجال الجوازات في المطار، و منعوني من الخروج من المطار وفهمت من كلامهم أنهم شكوا في وأن وجهي لا يشبه الصينيين رغم هذا لم يوجد التأشيرة الباكستانية في جوازي. وسلمني رجال الجوازات إلى أحد المسؤولين في المطار، فطلبت من هذا المسؤول أن يسمح لي أسبوعا في إسلام آباد، ولكنه رفض. واتصل هذا المسؤول بعدة أشخاص وأخيرا ركبت في طائرة تذهب إلى (.....). وشعرت في نفسي الخوف لأن رجلين في المقعد الخلفي كانا يراقبان كل حركاتي.

أحدهم باكستاني والآخر شرطي صيني. وفكرت في نفسي أن أفر من مطار (.....) ولكن لم يأذن لي بالخروج من المطار وأجبرني هذان الشخصان على الركوب في الطائرة التي تذهب إلى "جوانجو" الصينية، وسلمني هذان الرجلان إلى الشرطة في المطار "جوانجو".

وبدأت الشرطة بالتحقيق وأنا في مطار "جوانجو" في داخل الصين. والحمد لله ما استطاعت الشرطة أن تجد مني أية تهمة تسبب في اعتقالي. لأني تركت كل أغراضي في المطار خوفا من التفتيش، والتجأت لله وحده بوسيلة أني مهاجر إليه، الحمد لله تعالى تركني الشرطة في "جوانجو". فرحت بخلاصي من الكفار وحزنت بعدم اللحاق بالمجاهدين، وفرحت عائلتي برجوعي بالسلامة. وفكرت في نفسي لو مت في الطريق لأذوق تلك الراحة التي تلذذت في نومي. حيث قال الله تعالى:

{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (النساء ١٠٠)

وعن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ قَالَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ." (سنن أبي داود)

وإلى متى العيش بين أظهر الكفار مخذولا في ديني؟ هل أنا حقا من المستضعفين الذين قال الله تعالى في كتابه الكريم عنهم:**{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً}** (النساء ٩٧)

أما أخي الكبير فقد أتقن هجرته وتعلم اللغة الإنجليزية بحسب حاجته فانطلق. وسمعت بالتحاقه بالمجاهدين، وفرحت جدا بهذا الخبر. تحركت روح الجهادي في قلبي وأجبرني تحرك أخي الكبير للتحرك نحو المجاهدين مرة ثانية، وبدأت بتعلم اللغة الإنجليزية من جانب وأسرعت بإخراج جواز السفر لعائلتي من جانب آخر.

وقعت بعد قليل من الأيام مجزرة أورمجي (٢٠٠٩-٠٧-٠٥) ولا أستطيع أن أصور لكم بشاعة هذه المجزرة كما كنت شاهدا عليها. شددت الحكومة في تفتيشها عن هوية المسلمين بسبب هذه الواقعة، إن السفر مع العائلة في مثل هذا الوقت أمر لا محالة فيه. وفكرت في نفسي لو يسر الله تعالى لي الطريق وحدي سأخرج. في يوم من الأيام وجدت جواز سفر لامرأة بها شبه من أهلي، رغم كل الخطورات التي قد تنزل علي وعائلتي توكلنا على الله وانطلقنا بالسفر.

قال الله تعالى: **{وَاتَّقُواْ اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}** (المائدة ١١)

وبعناية خاصة منه سبحانه وصلنا إلى (.....) بالسلامة. لم يكن عندي أي علاقة مع أخي الكبير لأن حكومة الصين الشيوعية قد أوقفت كل الاتصالات الخارجية بسبب مجزرة أورمجي. وبحثت عن الإخوة الذين كانوا معه على صلة . وعلمت أن أحد الأخوة الذي هاجر مع أخي الكبير قد استشهد في المعركة، وحرصت جدا أن أتصل مع أخي الكبير، فجأة اتصل أخي الكبير (سلمان) بهاتفي وفرحت جدا بهذا الاتصال وعلمت منه اتجاه السفر ومستلزماته، قبل انطلاق السفر اتصل أحد الإخوة من ساحات الجهاد الذي هو ممن تجهز معنا سنة ٢٠٠١م وفرحت ببقائه إلى الآن في ساحات الجهاد، ولكن الحزن لفَّ فرحي حيث إن أخي الكبير (سلمان) الذي ولدنا من أم واحدة ونشأنا منذ طفولتنا معا والذي كنت أفتخر به - قد

استشهد. امتلأ قلبي بالألم أني ما استطعت أن أصافحه ولو مرة في أرض الهجرة. وسألت الله تعالى الصبر، ولو ما التقينا في الدنيا سوف يكون لقائنا في الجنة إن شاء الله. اللهم اقبل شهادته واجعله في الفردوس الأعلى من الجنة.

قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ } (آل عمران ١٦٩- ١٧١)

قبل انطلاقي لإكمال باقي رحلتي من (.....) عادت الإتصالات كعادتها سابقا بتركستان واتصلت مع الأقرباء وأخبرتهم بخبر استشهاد سلمان، وردد كلهم بأنهم يفتخرون به.

وانطلقت إلى وجهتي بحيث رسم لي أخي الكبير سلمان السفر، وشاهدت في الطرق كرامات وعناية خاصة من الله تعالى وكانت زوجتي حاملا قد صبرت كثيرا لعقبات السفر ونسينا كل المعاناة عندما رأينا وجوه إخواننا المهاجرين، وأخيرا بعد شهرين من السفر وصلنا إلى الهدف وحططنا رحلنا، إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

وعلمت بعدها أن الأخ الذي أخبرني باستشهاد أخي الكبير سلمان قد استشهد أيضا. ورأيت كل المجاهدين في هذه الديار الغريبة علي ولكن رأيتهم محبين لبعضهم ورحماء فيما بينهم، ويظهر في وجوههم نور الإيمان وشعرت من ظاهرهم أنهم فتية انطلقوا لإنقاذ المستضعفين ولاستقلال تركستان من الصين الشيوعية الملحدة.

فلما لا، وقد قال الله تعالى في كتابه:

{وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً } (النساء ٧٥)

وبدأت بالبحث عن أولاد سلمان وذهبت إلى أمام أحد البيوت ورأيت ابنه الأكبر بلال مبتسما أمام البيت وعانقته بحرارة وحب وهو ينظر إلي بتعجب وكان عمره ثلاث سنوات ، فجأة دخل البيت ونادي أمه وقال: **"أمي لقد عاد أبي! أمي لقد عاد أبي!"** وعندما رأت زوجتي هذا المنظر بكت، ودمعت عيناي أنا. أنا وسلمان كنا متشابهين في الوجه.

اقترب وقت الولادة لزوجتي، أين الأقرباء؟ وأين المستشفى؟!!

لا، ولو ما وجدت هذه المستلزمات التي لا قيمة لها وستمر الأيام بدونها ستجد هنا عزة وكرامة وستجد هنا أغلى شيء للأمة الإسلامية ألا وهو الجهاد ضد الكفار الذي أخرجنا من الذل والهوان ومن الظلم والظلام إلى المجد والكرامة.

قال الله تعالى:{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (النساء ١٠٠)

ونحن الآن نعيش في ملء رحمة الله تعالى كالسمك يسبح بالحرية في الماء.

يا الله رغم قليل الشكر لنعمتك أغدقت علينا برحمتك، رغم الذنوب والمعاصي أنعمت علينا بكرمك، والواجب علينا كيف نؤدي شكرنا على عنايتك بنا!!!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



واقعة بطولية

هجوم المجاهدين بقنابل تقليدية على أفراد الشرطة في ولاية آقسو بقرية "إجَجي"

إعداد: عبد الله منصور

قد أجرت وزارة الأمن للحكومة الصينية جلسة هاتفية ٢٧ من نيسان وأكد على فرع الأمن كله بتشديد الأمن للمجتمع وللدولة في خلال ستة أشهر التي ستحيي فيه حفلة كبيرة بتأسيس الدولة سنتها الـ ٦٠ للشعب الصيني الشيوعي، وأعلن ناظر الأمن في سينكيانغ استعداداته الشاملة إلى حفظ الأمن للمجتمع والمقاومة ضد الانفصاليين وضد قواه الثلاثة (انفصاليين، إرهابيين، عناصر الدينيين). وبدأ بالتنفيذ الجلاد الأحمر في تركستان إثر هذه التصريحات حركة بعنوان "الضرب المشدد بمائة يوم". وأُعلن جلسة محكمة جنائية في ٢٠١٠- ٠٥- ٢٧م لعدد من الأشخاص الأيغوريين الذين قُبض عليه في العام الماضي داخل الصين أثناء أولمبياد بكين. ومن الواضح أن هؤلاء الأشخاص متهمون بتهمة سياسية أنهم من ضمن "القوى الثلاثة". ومن المقرر أنه سوف يحكم عليهم بالسجن عشرة سنوات على الأقل. ومن العجيب أن الحكومة أخبرت موعد المحكمة قبل يومين فقط من انعقادها لعائلة هؤلاء الأشخاص (أي ٢٥ من أيار) وأعلنت سماحها للمحامين رغم أن الوقت ليس بكاف لطلب المحامي. وفي الحقيقة كل الناس يعرفون مدى صلاحية المحامي أن لا قيمة له ولا وزن في المحكمة الصينية التي تستطيع أن تزور لك الأبيض بالأسود والأسود بالأبيض. نستطيع أن نخلص أن هذه المحكمة التي ستنعقد في ولاية "آقسو" هي تعبير عن حركات رجال الأمن الحمر "اضرب بقوة".



في الصباح الباكر في الساعة الثامنة ١٩- آب سنة ٢٠١٠م ملئت شوارع " إجَجي" بالذعر والدهشة وأحيط الجو بصوت صفارة سيارات الشرطة وسيارات الإسعاف ولقد أصبح جسر"دولان" جحيما للشرطة الصينية سالت الدماء النجسة على الجسر. رمى أحد الأبطال الشجعان القنبلة على أفراد الشرطة الذين خرجوا من مركز الشرطة بدراجاتهم النارية لأجل مراقبة المسلمين. قتل ٧ وجرح ١٤ على حسب إحصائية وكالة الأنباء الحكومية. صرح الناطق الرسمي لسينكيانغ أن الواقعة واقعة إجرامية، قوات الأمن مازالت تدرس حقيقتها. ولم يعلن هذا الناطق عن تفاصيل الواقعة ولا عن منفذيها.

قام صحافي تركستاني يعمل لإذاعة آسيا الحرة بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الواقعة عن تفاصيلها عبر الهاتف:

الصحفي: كيف كان الحادث؟

الشرطي: كنت أمام المبنى للشرطة، سمعت صوت انفجار قوي في الصباح الباكر في الساعة الثامنة والنصف، ظننا بداية الأمر قد انفجرت عجلة

السيارة ولكن بعد دقيقتين تجمع الناس واحدا واحدا ونحن ذهبنا إلى مكان الحادث فعلمنا أن رجال المراقبة البالغ عددهم ١٥ التابع لنا تعرض للهجوم، ومات ٣ فورا.

الصحفي: هل تذكر أسماء المقتولين من الشرطة؟

الشرطي: أحدهم "عبد الرحيم أمت" عمره حوالي ٢٨ سنة، والأخر اسمه "قربان جان"، والأخر اسمه "عظيمت".

الصحفي: ماذا يعمل هؤلاء ١٥ شخصا؟

الشرطي: هم كانوا رجال المراقبة.

الصحفي: أي شيء يراقبون؟

الشرطي: في كل يوم نخرج من المركز لأجل المراقبة، الأوضاع في هذه المنطقة صعبة، نحن نريد من هذا التجول كمثيل إعلامي إبلاغ الناس بأن لنا شوكة في المنطقة، ولذلك يخرج منا كل يوم بدراجة نارية ١٠ أو ١٥ شخصا، وهم يراقبون المتحجبات، إذا تجولنا في الشوارع بزي الشرطة كمثيل إعلامي سيمنع الفتيات من الحجاب.

الصحفي: هل حدث التشاجر بين الشرطة وبين الشباب خاصة مع الملتزمين في مراكزكم؟

الشرطي: لا، لم يحدث ذلك من قبل.

الصحفي: علمنا نحن أن قبل ثلاثة أيام حدث التشاجر بين رجال الشرطة وبين الشباب الملتحي في مراكزكم، كيف كان ذلك التشاجر؟

الشرطي: لم أسمع عن هذا، ذهبت إلى قرية أخرى في ذلك الوقت.

الصحفي: كم ساعة تدورون بالمراقبة للمتحجبات وأصحاب اللحى في اليوم؟

الشرطي: نخرج في الساعة الثامنة، والحادثة حدثت في ذلك الوقت.

الصحفي: كم عدد الأشخاص (الذين تخرجون كل يوم)؟

الشرطي: ١٥ شخصا.

الصحفي: كم عدد الشرطة المحلية والرسمية من أولائك ١٥ شخصا؟

الشرطي: واحد شرطي رسمي وهو قائدهم من ١٥ شخصا.

الصحفي: أما الباقي...

الشرطي: والباقي (يعني ١٤) من مساعد الشرطة، (يأخذون الرواتب من ذلك المركز).

الصحفي: إذا واحد منهم شرطي رسمي ١٤ من مساعدي الشرطة (بزي الخاص للشرطة)، عبد الكريم الذي قتل هل هو من المساعدين للشرطة أم لا؟

الشرطي: هو شرطي رسمي (ومسئولهم).

الصحفي: في أي ساعة وقعت الحادثة؟

الشرطي: في الساعة الثامنة والنصف صباحا.

الصحفي: في أي مكان؟

الشرطي: فوق جسر "الدولان" (يبعد ٥٠٠ متر عن مركز الشرطة).

الصحفي: هل وقعت الحادثة أثناء عملهم (يعني عندما خرج للمراقبة)؟

الشرطي:نعم.

الصحفي: من أي طرف هاجم المهاجمون؟

الشرطي: من الطرف الغربي يعني من أمامهم. جاؤوا بدراجة ثلاثية العجلات ووقفوا في جنب الشرطة ورموا القنابل.

الصحفي: الرجل الذي نفذ العملية كم كان عمره؟ ومن أي قرية؟

الشرطي: سمعت من أحد الشرطة الذين حققوا في الحادث (هم من القوات الخاصة) الرجل الذي نفذ العملية عمره ٢٢ سنة وهو من مدينة "أجتورفان".

الصحفي: هل هذا الشاب جاء من " أجتورفان " أم أنه كان مقيم في "إجَجي"؟

الشرطي: جاء من " أجتورفان".

الصحفي: هل هو كان في هذه القرية أم جاء خاص لهذه العملية؟

الشرطي: لم نحصل على المعلومات حول هذا.

الصحفي: هل أنتم تؤدون الرواتب لأولئك الشرطيين ١٥؟

الشرطي: الواحد منهم يأخذ الراتب من مالية المدينة أما الباقي (١٤) يأخذون الرواتب من حكومة "إججي".

الصحفي: هل هم يلبسون الزي الخاص (للشرطة)؟

الشرطي: نعم، يلبسون مثل لباس الشرطة باللون الأزرق.

الصحفي: كم كان عدد الدراجات في أثناء عملهم؟

الشرطي: ٨ دراجات.

الصحفي: هل الدراجات بعجلتين أم بثلاثة عجلات؟

الشرطي: محرك كهربائي بعجلتين، أكثر الناس يعرفون بأنهم رجال الأمن تدور من أجل المراقبة (للمسلمين).

ولم تنس الحكومة الشيوعية كعادة الكفار جميعا أن تعلن بوكالاتهم أن الذين قتلوا في هذه الحادثة ثلاثة من الشعب الأبرياء. أما المجروحون فقد نقلوا إلى المستشفى في الولاية وهم في حالة الإنعاش.

بعد هذه العملية شددت الحكومة إجراءات الأمن في كافة أنحاء تركستان، كثر رجال الأمن ونقاط التفتيش في كل قرية وفي الطرق الرئيسة إلى المدن، بدأت الشرطة بتسجيل وكشف هوية السائقين والمسافرين مرة أخرى، وعينت الشرطة أفرادا خاصين للمراقبة في كل قرية وطلب منهم بأن يخبر عن الأشخاص المشتبه بهم.

دراجة المجاهدين كانت مثل هذه الدراجة

كعادة الشيوعيين الذين تعودوا الكذب والتغطية في كل شيء منعت الحكومة من نشر هذه الواقعة في شبكة الإنترنت، واكتفت وكالة الأنباء بأن تبث من قناة "أقسو" التلفزيونية صورا قصيرة يتفقد أحد المسئولين أحوال الجرحى في المستشفى. ولم تعلن الحكومة أية تفاصيل عن الواقعة سوى أن نقلت "شينخوا" عن بيان حكومي " احتجزت الشرطة مشتبها به في مكان الحادث ويجري استجوابه. إن السلطات الصحية تبذل قصارى جهدها لمعالجة المصابين".

وأورد بعض المراقبين أن الحكومة أرادت بأن تنشر من خلال هذه الحادثة أن الذين تعرضوا للهجوم كلهم من الشعب ومن الأيغوريين إلا أن بعض الصحف في الخارج كتبوا بعنوان "هجوم على قوات الشرطة في غرب الصين". قال الله تعالى في كتابه: **{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}** (فاطر٤٣)

وهكذا سطر الشباب المسلم ضد الطغيان والجبروت بدمائهم الزكية وأعطوا دروسا واضحة لمن خلفهم، وهؤلاء الرجال لن ينساهم التاريخ أبدا فقد أعادوا مجد هذه الأمة وأظهروا شجاعتها في الانتقام من المجرمين من أجل حجاب الفتيات العفيفات واستطاعوا قتل رجال المراقبة المنافقين الذين يكشفون على عورات المسلمين في كل يوم.

اللهم ارحم شهداءنا وعاف جرحانا وفك أسرانا واخلفنا من بعدهم خيرا!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الرابع:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديهِ وسارَ على سنته إلى يوم الدين. ثم أما بعد..

فكنا قد تكلمنا من قبل ووقفنا عند قول الله عز وجل: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }

وقلنا إن هذه الآية هي أصلٌ في تشريع قتال البغاة، ولو كانت الآية في أصلها لم تُشر إلى ما يذكره الفقهاء في تعريف البغاة، ولم تتعرض إلى تفاصيل أحكامهم أو أحكام قتالهم المتعلق بدمائهم وأموالهم ونسائهم وأبنائهم أيضاً.

ولكن هذا يُؤخذُ من مجموع الأدلة التي وردت في بيان حرمة المسلم وتعظيم حرمتهِ وكذلك يُؤخذ من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم فيما وقعَ بينهم من القتال، وقلنا إنّ الفقهاءَ يعرّفون الباغي بأنه الخارج على الإمام العدل بتأويل، وقلنا إن البغاة أحكامهم في الجملةِ أنه إنما يقاتلون دفعاً لشرهم لا قصداً لقتلهم، ولهذا بعض العلماء ذكرَ أنّ الفرق بين قتال البغاة وبين قتال الكفار والمرتدين يصلُ إلى تسعة أو عشرة فروق، منها الذي ذكرناه وهو أنّ الكفار يُقصدون بالقتل ويُتعمد قتلهم، سواءٌ كانوا كفاراً أصليين أو كانوا مرتدين، وأما البغاة فإنما يقاتلون على سبيلِ دفعِ الشر وكفِّ الضرر الذي يقعُ بسبب بغيهم.

ومنها أنّ الكفار يُقتلون مقبلين ومدبرين، وأما البغاة فلا يقتلون في حالِ إدبارهم يعني في حال فرارهم من ساحة المعركة، ومنها أن الكفار يُجهَز على جريحهم وأما البغاة فإنهم لا يجهز على جريحهم، ومنها أن الكفار يُقتل أسيرهم وأما البغاة فالصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه لا يجوز قتل أسيرهم، ومنها أن الكفار يجوز سبي نسائهم وأما البغاة فهم مسلمون ونسائهم مسلمات فلا يجوز سبي نسائهم ولا ذراريهم، ومنها أن الكفارَ تُقَسَّم أموالهم تُغنم أموالهم وتُقسَّم وأما البغاة فلا يجوز تقسيم أموالهم وإنما هي أموالٌ لمسلم لها حرمةُ مال المسلم الصالح التقي كما لها حرمةُ وهكذا أموال البغاة، إذن هذه مُجمل الفروق التي تكون بين قتال البغاة وبين قتال الكفار سواء كانوا مرتدين أو كانوا كفاراً أصليين.

فهذه الآية التي نحن في صدد الحديث عنها قال الله عز وجل فيها : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا } هذا أي قتالٍ يقع بين طائفتين من المسلمين وكما نعلم فإن دوافع القتال التي تقعُ بين المسلمين متعددة قد تكون الدوافعُ شرعيةً بمعنى أن تكون هناكَ طائفة من قطاع الطرق المفسدين في الأرض الذين يصولون على دماء الناس ويسطون على أموالهم فقتال هذا مشروعٌ وقد أمرَ بهِ الشرع، وقد يكون دافع القتالِ على أمرٍ من أمور الدنيا كقتال العصبية الذي يقع بين القبائل وبين طائفتين من المؤمنين، فهذا قتال مذموم، والقاتل والمقتول فيهِ في النار، وهو الذي يشمله قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمانِ بسيفيهما

فالقاتل والمقتول في النار" لماذا ؟ لأن قتالهم على أمرٍ من أمور الدنيا.

الأمر الثالث قد يقع القتال بين طائفتين من المسلمين في حقٍ ملتبس، يعني لا يميز من المصلح فيهم ومن المبطل من المحق فيهم ومن الظالم ومن المظلوم، الحق ملتبس وكل طائفةٍ منهما تدَّعي أن الحق في جانبها فهؤلاءِ يحرم وقوع القتال فيما بينهم وقد يكون بعضهم معذورين بتأويلهم في ما يدعونه من الحق. إذن أسباب وقوع القتال متعددة بين المسلمين، وهذه الآية التي تتكلم هنا هو القتال الذي يقعُ على غير الصفة المشروعة، يعني إما على أمرٍ من أمور الدنيا أو يقع قتال في أمرٍ ملتبس الحق فيه الحق ليس مبين ليس واضحاً، فهنا قال الله عز وجل وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأمرَ المسلمين الآخرين بالسعي للإصلاح بين هاتين الطائفتين والإصلاح إنما يتمُّ بماذا ؟ بتبيين من هو صاحب الحق ومن هو الظالم ومن هو المظلوم والصلح إنما يقع بتنازل أحد الطرفين عن حقه أو عن شيءٍ من حقه، وأما إذا تمسك كل طرفٍ بحقه وتشبث به وتعصب إليه فلا يمكن أن يقع الصلح.

الشاهد من هنا أن الواجبَ على المسلمين عند وقوع قتالٍ بين طائفتين منهم أن يسعوا وأن يبذلوا قصارى جهدهم للإصلاح بين هاتين الطائفتين وإيقاف القتال، وهذا الصلح كما ذكرنا من قبل أجرهُ عظيمٌ عند الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلكم على ما هو أفضل من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والزكاة، قال الإصلاح بين الناس" وكما قال الله عز وجل: { **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**} ، ولهذا فالشرع دائماً يحرصُ على الصلح حتى في المشاكل الخاصة التي تقع بين الرجل وأهلهِ، حتى وحضَّ على ماذا؟ على الصلح { **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**} فالصلح أمرٌ محمود ومطلوب والشريعة تحثُّ وتحضُّ عليه فالمسلمون مطالبون بماذا؟ بأن يسعوا لنزع فتيل الحرب الذي يقع بين طائفتين من المؤمنين.

إذن هذا هو الأمر الأول والمرحلة الأولى التي يجب على المسلمين أن يقوموا بها وهي السعي لإيقاف القتال وإصلاح ذات البين الذي أجج وحصل بسببه القتال، قال الله عز وجل: { **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا** } فإن بغت البغي الذي يقع هنا فسَّره العلماء بواحدٍ من أمرين، قالوا إما أن يكون البغي بعدم إذعان إحدى الطائفتين للصلح أصلا يعني بعد أن يسعى الناس للإصلاح وتقبل إحدى الطائفتين وتقول أنا مستعدة للصلح وأن أتنازل عن شيءٍ من حقي إلا أن إحدى الطائفتين تستمر في القتال ولا تذعن لمطالب المصلحين، فهذا هو البغي يعني البغي بعدم إيقاف القتال مع وجود سببِ الإيقاف من الطرف الآخر ومع وجود السعي من المسلمين واضح؟

وبعضهم فسَّر البغي بأنه بعدما حصلَ الصلح وتوقف القتال وأرادت كل واحدةٍ من الطائفتين تنازلت عن حقها وأرادت وقف القتال { **بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ** } يعني نشبت وأعادت القتال مرةً أخرى بعد الصلح بعد حصول الصلح واضح؟

فإذن قول الله عز وجل هنا { **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا**} يحتمل يعني بغت استمرت في بغيها وعدم إذعانها للصلح مع وجود سببه، أو إنها بغت يعني نقضت الصلح وأعادت القتال للطائفة الأخرى بعدما اتفق الجميع على المصالحة.

{ **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**} إذن هذه هي المرحلة الثانية وهي قتال الطائفة الباغية التي تبيَّن ظلمها و ظهر أنها تريد القتال وتستمر في سفك دماء المسلمين مع ظهور أن الظلم في طرفها بعدم إنقيادها للصلح أو بنقضها له، فهمتم هذا يا إخوة؟

قال الله عز وجل: { **فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**} إذن هنا انظر في الأول أمرنا الله سبحانه وتعالى بالسعي لإيقاف القتال وهنا أمرنا بالقتال بالدخول في القتال لماذا ؟ لأن هناك من الأمراض والفساد مالا يحسم إلا بالقتال، يعني هذه طائفة سعى الناس للإصلاح وتنازلت الطائفة الأخرى وظهر من هو صاحب الحق ومع ذلك هي تبغي وتسفك دماء المسلمين، هذه أصبحت لا حل لها ولا طريقة لكف شرها إلا بقتالها وهو أمرٌ شرعي، وهنا إما أن يكون هناك للمسلمين إمامٌ يقوم عليهم فالواجب القتال مع الإمام ضدَّ الطائفة الباغية وإما أن يكون هذا القتال في زمنٍ ليس فيه إمام وهذا يقع كثيراً، والآن ليس هناك إمام للمسلمين وكثيرا ما يحصل القتال بين طوائف المسلمين وبين أحزاب المسلمين ففي هذه الحالة قال العلماء يسعى أهل العلم والعقل والحكمة الذين لهم منزلة في الناس وأهل العلم، لماذا اشترطنا أهل العلم ؟ لأن المسألة تحتاج إلى معرفة من هو الظالم ومن هو المظلوم وهذا يحتاج إلى حكمة ويحتاج إلى علم، وإلا مجرد الدخول في الصلح فهذا قد يكون على طريقة غير ما يريد الله سبحانه وتعالى فقال العلماء في هذه إذا لم يكن للمسلمين إمام فيسعى المسلمون قالوا والسواد الأعظم يعني أكثر الناس يعني رؤوس الناس أمراء الناس الذين ورائهم الناس ويطيعونهم ويسمعون لأقوالهم يسعون في الصلح ويبذلون جهدهم لإيقاف هذا القتال فبعد ذلك إذا ظهرت الطائفة الباغية وحكمَ العلماء بأن هذه الطائفة باغية على هذه الطائفة فبعد ذلك يشرع قتالها لكف شرها، واضح هذا يا أخوة؟

فقال الله عز وجل: { **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** } تفيء يعني ترجع حتى تفيء ترجع إلى أمر الله، وأمر الله قال العلماء هنا إما أنه المقصود به حكم الله عموما أو أنه ترجع إلى الصلح خصوصاً، إما أنه الصلح الذي نقضته ابتداء أو صلح الذي أبت أن تذعن له وتنقاد له في أول الأمر يعني واضح الكلام؟

{**حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ** } فإن فائت خلاص فإن قالت هذه الطائفة أنا استسلم وأنا أذعنت للصلح وأنا أنزل عند لحكم الله عزل وجل {**فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا** } فبعد ذلك عليكم أن تسعوا للإصلاح بين هاتين الطائفتين ولكن هذا الإصلاح يكون بالعدل لا يكون فيه إجحاف وفيه ظلم وهظم للحقوق الآخرين وإنما بما توجبه الشريعة بما توجبه شريعة الله عز وجل، { **فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا**} وأقسطوا يعني واعدلوا في صلحكم { **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** } وهذه منقبةٌ عظيمة لأهل العدل أن ينالوا محبةَ الله عز وجل { **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** .}

ثمَّ بيَّن الله سبحانه وتعالى العلة أو السبب الذي يدفع المسلمين للإصلاح قال الله عز وجل: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** }، كيف يحصل القتال وسفك الدماء بين أخوين هذا مسلم وهذا مسلم، يجمعُ بينهم دينٌ واحد وعقيدةٌ واحدة وشريعةٌ واحدة وحكمٌ واحد فالواجب أصلاً على أهلِ العقيدة الواحدة أن يكونوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا لا أن يكونوا متنافرين متنازعين ومتقاتلين متحاربين هذا على خلاف ما يوجبه عليهم الشرع فقال الله عز وجل هنا إنما المؤمنون إخوة فالمؤمن أخو المؤمن، المسلم أخو المسلم أينما كان، سواء كان من وطنك أو من غير وطنك قريب أو بعيد فقير أو غني فاسق أو صالح، مادام هذا الإنسان باقٍ على دين الله عز وجل فلابد أن يكون هناك رابطة إخوة الإيمان، نعم تضعف وتقوى إذا كان هذا الرجل تقياً صالحاً فولاؤنا له وأخوتنا له ومحبتنا له بقدر ما عنده من الإيمان والتقوى والصلاح، وإذا رقّ دينه وارتكب شيئا من معصية الله عز وجل فمحبتنا له وإخوتنا له تنقص بقدر مخالفته لدين الله عز وجل، أما انقطاع حبلُ الإخوة تماماً فهذا لا يمكن أن يكون بين مسلم و بين مسلم آخر.

ولذلك هذه هي الرابطة التي أرادَ الله عز وجل أن تكون بين الناس وهي رابطة الإيمان، فالذين يريدون

الآن أن يستبدلوا هذه الرابطة بروابط أخرى كرابطة القومية أو رابطة الوطنية أو رابطة المصالح المشتركة أو غير ذلك، هؤلاء يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

الله سبحانه وتعالى جعلَ لنا رابطةً واحدة وهذه الرابطة هي التي ينتفع بها الناس يوم القيامة { **الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** } من كانت أخوته وصحبته لأخيه من أجل أمور الدنيا أو لأجل العرقية أو الوطنية فهذا سيكون عدواً له يوم القيامة، ليس فقط يفارقه وإنما يكون عدو له { **الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** } بينهم العداوة في ذلك اليوم، فإذن الرابطة التي علينا أن نعززها و أن نقويها وأن نحرص عليها وأن نذبَّ عنها وأن نوالي عليها وأن نعادي عليها هي رابطة إخوة الإيمان المسلم هو أخوك فقال الله عز وجل هنا: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } وإنما كما تعلمون من أدوات الحصر كأنه لا إخوة إلا المؤمنون كأن الآية تقول لنا هذا{**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر هذا في أحاديث متعددة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" هكذا ينبغي أن تكون علاقة المسلم مع أخيه المسلم نعم تقع بينهم العداوة ويقع بينهم الشحناء ويقع بينهم الأهواء ولكن رابطة الإخوة لابد أن تبقى، وما ينبغي للمسلم أن يعامل أخاه المسلم كما يعامل الكافر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شبَّه قتال المسلم لأخيه المسلم ماذا؟ جعل قتال المسلم لأخيه المسلم كفر، لأن هذا هو عمل الكفار فيما بينهم هم الذين ليس بينهم روابط كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ": لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم :" سبابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ" إذن هذه هي الرابطة العظيمة التي علينا أن نوطدها وأن نقويها وأن نحرص عليها وأن نُدافع عنها حتى ننال رحمة الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه وتعالى قال: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } فكيف يقع بينهم هذا التقاتل وسفك الدماء والعداوات على شيء من أمور الدنيا ؟

{**فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } إذن على المتقاتلين أن يعلموا أنهم إخوة، وعلى المصلحين أن يعلموا أنهم يسعوا للإصلاح بين الإخوة { **فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } وتأملوا يا إخوة لم يقل الله سبحانه وتعالى فأصلحوا بين إخوانكم مع إنه يتكلم عن جمع، قال: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } جمع، المؤمنون جمع ليس فردا واحداً صح ؟ ثم قال: { **فأصلحوا بين أخويكم** } مثنى، أخ وأخ صحيح ؟ قال العلماء لأن هذه الطائفة كالجسد الواحد كالجماعة الواحدة كأنها إنسانٌ واحد وهذه الطائفة المعادية التي تقاتلها كذلك كالإنسان الواحد فأنت كأنك تصلح بين أخوين، هذه طائفة شخصٌ واحد وهذه الطائفة شخصٌ واحد يعني هذا التجمع كأنه شيءٌ واحد.

فلذلك ينبغي أن يكونوا كحال الأخوين في البيت الواحد، ونحن نعلم إذا وقعت شحناء أو عداوة في داخل البيت الواحد مباشرة سيسعى الإخوة للإصلاح. فقال الله عز وجل هنا: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ** } فعليكم أن تتقوا الله عز وجل في هذا الإصلاح فلا تميلوا مع طائفة ولا تجحفوا بحق طائفة أخرى وإنما عليكم أن تتقوا الله عز وجل وأن يكون إصلاحكم بينهم بالعدلِ، { **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } فرحمة الله عز وجل إنما تنال بالاتفاق وبالألفة وبالأخوة وبالاجتماع.

نتابع إن شاء الله في العدد القادم



كنوز تركستان الشرقية

ما أشبه قصة تركستان الشرقية بقصة فلسطين!

قضية فلسطين هي قضية أرض إسلامية تُسرق من أصحابها، وكذلك تركستان..

وهي قضية مسلمين تُنتهك حرماتهم وتَزْهَق أرواحُهم، وكذلك تركستان..

وهي قضية تزوير للتاريخ وتشويه للحقائق، وكذلك تركستان..

وهي قضية مواجهة مع أشد الناس عداوةً للمؤمنين (مواجهة اليهود)، وكذلك تركستان (مواجهة الذين أشركوا).

وقد أُعلنت دولة اليهود في فلسطين سنة ١٩٤٨م، وأُعلنت دولة الصين بتركستان سنة ١٩٤٩م!

ما أشبه القضيتيْن! وما أشد أهميتهما!

نعم ليس في تركستان مسجد أقصى، وليست مهد الأنبياء، ولكنها أرض إسلامية تُنتهك، ومؤمنون يُفتنون عن دينهم، وثروات هائلة تُبدَّد، وكرامة إسلامية تُستباح.

إن القضية جِدُّ خطيرة، ولا نُعذر فيها بجهلنا، إنما سهونا عنها بسبب غفلتنا، وقلة اهتمامنا بشئون أمتنا، وعدم إدراكنا لأدوارنا، وعدم معرفتنا بحرمة المسلمين، سواءٌ كانوا عربًا أم عجمًا، بعيدين أم قريبين، نعرفهم أو لا نعرفهم.

إن جُلَّ المسلمين يعرفون عن تاريخ الفن والرياضة أكثر مما يعرفون عن تاريخ تركستان، أو غيرها من قضايا المسلمين المنسيَّة، فإذا كنا نفتقر أصلاً إلى المعلومة، فكيف يمكن أن نسعى إلى الحلول؟!

إن المطالعين لهذا المقال سيُطالبون ببرنامج عمليّ لنصرة تركستان، وأنا أقول: إن أول الطريق أن تتشبَّع بحبِّ الأمة الإسلامية، وأن تعشق كل من ينتمي إليها، وأن تحزن لمُصَابها، وأن تتألم لانتهاك حُرُماتها، وأن تشعر دون تكلف- أنك عضو في جسد كبير، إذا اشتكى أحد أعضائه تداعى له سائر الجسد بالحُمَّى والسَّهَر. وبدون هذه العاطفة تصبح كل الحلول نظرية، وبدون هذا الحب لن نرى الطريق، ولو كان واضحًا وضوح الشمس.

لقد تحدثنا في مقالنا السابق، وكان تحت عنوان "قصة الإسلام في الصين"، عن تاريخ أرض تركستان الشرقية، وعرفنا أنها إسلامية منذ القرن الهجري الأول، ورأينا كيف تعاقبت عليها الحكومات المغولية والصينية، ولم يغيّر كل ذلك من طبيعة الأمور؛ فالأرض التي حُكمت بالإسلام يومًا ما هي أرضٌ إسلامية يجب على المسلمين أن يحرِّروها، وجوبَ الصلاة والزكاة، ولو أتى ذلك على كل ما يملكون من نفسٍ ومال، وعلى هذا أجمع فقهاء الأمة بدون خلاف.

ووصلنا في مقالنا السابق إلى الغزو الشيوعي الكارثي الذي حدث للتركستان الشرقية في سنة ١٩٤٩م، وكلنا يعرف طبيعة الشيوعيين الدموية، ورأيناها في سلوك السوفييت واليوغسلاف، ولم يختلف عنهم الصينيون لا في قليلٍ ولا في كثير.. إنها نفس العاطفة المتأجِّجة بالشر، الكارهة للبشر، المدمِّرة لما حولها.. إنهم قوم لم يدركوا أن للكون خالقًا، فكيف يُنتظر منهم غيرُ ما يفعلون؟!

القمع الشيوعي الدموي

لقد مارس الشيوعيون الصينيون قمعهم بأعتى صوره في الصين بكاملها، وفي تركستان الشرقية على وجه الخصوص، وبينما قتل "ماو تسي تونج" ثمانمائة ألف إنسان في السنوات الثلاث الأولى من حكمه للصين، فإنه قتل من تركستان وحدها مائة ألف مسلم ومسلمة، وهذا رقم هائل بالقياس إلى عدد المسلمين القليل نسبيًّا.

لقد تعامل الصينيون بالحديد والنار مع ملف تركستان، ولم تكن هناك أي محاولة للتفاهم مع الشعب المسلم، ومع أنهم تظاهروا بإعطاء حكم ذاتي لمنطقة تركستان إلا أن هذا كان أمرًا نظريًّا لا وجود له على أرض الواقع أبدًا، بل يا ليتهم تقاسموا خير البلدة مع أهلها، ولكنهم استأثروا به كاملاً، وتركوا الشعب المسلم فقيرًا مسكينًا مضطهَدًا.

أسباب تمسك الصين بتركستان الإسلامية

ولعلّ سائلاً يسأل: لماذا تتمسك الصين -مع كل إمكانياتها الجبارة وقدراتها البالغة- بهذا الإقليم الإسلامي؟ وما قيمة هذه القطعة من الأرض التي لم يسمع عنها أصلاً كثيرٌ من المسلمين؟!

إنّ تركستان الشرقية من الأهمية بمكان بالنسبة للصين، ودعونا نفصِّل في هذه النقطة قليلاً؛ حتى ندرك حجم المشكلة، وبالتالي نرفع من درجة تعاطفنا مع أهلنا هناك..

أولاً: هذه ليست بالأرض القليلة؛ فمساحتها ١,٦ مليون كيلو متر مربع أي ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وكذلك ثلاثة أضعاف العراق، وستين ضعف دولة فلسطين! وهي تمثل ١٧% من مساحة الصين الإجمالية؛ فالصين لن تتنازل بسهولة عن جزءٍ يمثِّل أكثر من سُدسها.

ثانيًا: الكثافة السكانية بدولة تركستان الشرقية قليلة جدًّا، فبعد كل التهجير الذي تقوم به الصين إلى تركستان فإنّ مجموع سكان تركستان في إحصاء ٢٠٠٨م يبلغ ٢٠ مليون فرد، وهذا يعطي كثافة سكانية قدرها ١٢,٥ فرد في كل كيلو متر مربع، بينما الكثافة السكانية في الصين نفسها عالية جدًّا تصل إلى ١٦٥ فردًا في كل كيلو متر مربع، حيث بلغ تعداد الصين في سنة ٢٠٠٨م إلى أكثر من ١,٣ مليار فرد، فضلاً عن أن الصين تحتل إقليم التبت كذلك، والذي تبلغ مساحته ١,٢ مليون كم مربع، ويسكنه ثلاثة ملايين فقط، فإذا أخرجناه من المعادلة صارت كثافة السكان في الصين الأصلية أكثر من ١٩٣ فرد في الكيلو متر المربع الواحد، وهي كثافة ضخمة؛ وهذا يدفع الصين للتمسك بإقليم تركستان الشرقية لترفع الضغط السكاني عن بلادها، خاصةً مع اعتبار دفء الطقس في تركستان خلافًا للبرودة القارسة في إقليم التبت المحتل كذلك، وهذا ما تقوم به الصين فعلاً في الثلاثين سنة الأخيرة.

ثروات هائلة

الثروات البترولية للتركستان الشرقية

ثالثًا: رزق الله إقليم تركستان الشرقية ثروات ضخمة جدًّا من البترول والغاز والفحم، وهي تمثِّل بذلك قاعدة طاقة في غاية الأهمية بالنسبة للصين، وهي الآن ثاني منتج للنفط في الصين؛ حيث تنتج ٢٧,٤ مليون طن سنويًّا، وتأتي بعد إقليم "هيلونجيانج" في شمال شرق الصين والذي ينتج ٤٠,٢ مليون طن، ومع ذلك فإنه من المنتظر أن تصبح تركستان في سنة ٢٠١٠م هي المنتج الأول للنفط في الصين، حيث سيصل إنتاجها إلى ٦٠ مليون طن سنويًّا، أما في سنة ٢٠٢٠م فيتوقع الخبراء أن يصل إنتاجها إلى ١٠٠ مليون طن سنويًّا، لتصبح لها مكانة عالمية، علمًا بأن احتياطي النفط بتركستان يبلغ ٨,٢ مليار طن!

البترول والغاز الطبيعي في تركستان

أما بالنسبة للغاز الطبيعي فإن الاحتياطي تركستاني هائل، ويبلغ ١٠,٨ تريليون متر مكعب، وكذلك بالنسبة للفحم، حيث يبلغ الاحتياطي منه ٢,١٩ تريليون طن، وهو يمثِّل ٤٠% من إنتاج الصين بكاملها، فضلاً عن أنه يتميز بكثرة أنواعه، وجودته الفائقة، وفي مشروع الصين أن تحوّل هذا الفحم إلى قاعدة ضخمة لإنتاج الكهرباء.

رابعًا: مع كل هذا الإنتاج الضخم من البترول والغاز الطبيعي فإنه لا يكفي دولة صناعية مثل الصين، حيث تأتي الصين في المرتبة الثانية مباشرة بعد أمريكا في استهلاك الطاقة؛ ولذلك فإن الصين تعتمد بشكل أساسي على البترول القادم لها من دول وسط آسيا في منطقة القوقاز، وقَدَر تركستان الشرقية أن أنابيب نقل البترول تمر بكاملها في أراضيها! وبالتالي فسيطرة الصين على تركستان يمثِّل بُعدًا استراتيجيًّا خطيرًا، حيث يمكن للحركة الصناعية أن تُشلّ إذا ما تعرضت هذه الأنابيب للخطر.

مناجم اليورانيوم وصحراء تكلماكان

خامسًا: تمثِّل تركستان كذلك مخزونًا استراتيجيًّا لما هو أغلى من البترول والفحم!! فتركستان غنية بمناجم اليورانيوم اللازم للصناعات النووية، وبها ستة مناجم تنتج أجود أنواع اليورانيوم؛ ولهذا فهي مؤهَّلة لأن تكون دولة نووية إذا انفصلت عن الصين، خاصةً أن لها علاقاتٍ حدودية مع روسيا، التي قد تقف إلى جوارها في مشروعها النوويّ مثلما تفعل مع إيران؛ وذلك لإحداث توازن في المنطقة مع الوحش الصيني.

وليس البترول والغاز والفحم واليورانيوم فقط هي الثروات الوحيدة التي تنتجها أرض تركستان، بل إن بها الكثير من المعادن الأخرى، يأتي في مقدمتها الذهب!!

سادسًا: توجد في أرض تركستان مساحة شاسعة من الأرض الصحراوية تستخدمها الصين في إجراء تجاربها النووية العديدة وهي ، والصين بلا جدال دولة نووية من الطراز الأول؛ ولذلك فهي تحتاج إلى مثل هذه المساحة لاستمرار التجارب، وهي أرخص كثيرًا من الخوض إلى أعماق البحار لإجراء التجارب، كما أن الشعب الذي قد يتأثر سلبًا من التجارب النووية شعب مسلم لا تجد الصين غضاضة في إلحاق الأذى به! ولنفس السبب أيضًا فإن الصين تحتفظ بمعظم صواريخها الباليستية النووية في هذه المنطقة؛ مما يرفع من قيمتها الاستراتيجية.

مساحات زراعية وأهمية استراتيجية

سابعًا: من الناحية الزراعية تمتلك تركستان مساحات زراعية شاسعة، وهي من أجود الأراضي في الصين، وبتركستان أكبر نهر داخلي في الصين، وهو نهر تاريم، كما أن بها أكبر بحيرة عذبة في الصين، وهي بحيرة بوستينغ. وتتمتع تركستان بجو دافئ مشمس طوال العام تقريبًا، وهذا يؤهِّلها لإنتاج زراعي متميز، وهي من أكثر المناطق المصدرة للمنتجات الزراعية داخل وخارج الصين، وهي أكبر قاعدة لإنتاج القطن في الصين، ويتميز قطن تركستان بجودة فائقة، وهو القطن الطويل التيلة. كما تنتج تركستان أفخر أنواع العنب والبطيخ الأصفر، وإضافةً إلى ذلك تنتج تركستان الذرة الشامية والأرز والتفاح والكُمَّثْرى والمشمش والكَرَز، وعددًا كبيرًا من الخضروات المتميزة.

ثامنًا: تمثل تركستان بحدودها الواسعة، التي تبلغ أكثر من ٥٦٠٠ كيلو متر أهمية استراتيجية قصوى للصين، فهي تجاور ٨ دول آسيوية، يمثِّل كلٌّ منها مشكلةً بالنسبة للصين؛ فمن الغرب يحدّها خمس دول إسلامية هي كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان وأفغانستان وباكستان، وهي دول تمثِّل خطرًا داهمًا على الصين من حيث إنها تضم أعدادًا كبيرة من المسلمين، ومنهم الكثير من الذين يُطلِقون عليهم "إرهابيين"، ومِن ثَم تعتبر الصين أنّ إقليم تركستان الشرقية عبارة عن حائط صدٍّ يمنع دخول الإرهابيين إلى الصين الأصلية. كما تجاور تركستان الشرقية دولتيْن خطيرتين على الصين لأنهما من الدول النووية، وهما روسيا والهند، وهذا أيضًا يفسّر تركُّز الصواريخ الباليستية في منطقة تركستان. وأما الدولة الحدودية الثامنة فهي منغوليا، ومشاكلها مع الصين قديمة، وتبادل الاحتلال بين الدولتيْن أمر تاريخي مشهور، ولم تبنِ الصين سورها العظيم إلا للحماية من منغوليا.. ولهذه الحدود الملتهبة يصعب جدًّا على الصين التنازل عن دولة تركستان الشرقية.

الروح الإسلامية العالية والرعب الصيني

تاسعًا: الروح الإسلامية العالية التي يتمتع بها الأتراك عمومًا، وشعب الأيغور خصوصًا، ترهب الدولة الصينية؛ فهذا الشعب عانى الكثير في تاريخه من أزمات كان من المتوقع أن تمحو عقيدته، أو تجعله يتنازل عن ثوابته، ولكنه استمر على دينه محافظًا عليه، فخورًا به، معتزًا بأن تركستان هي تركستان المسلمة.. وراجعوا قصة الشعب العظيم الذي تلقى الضربة الأولى من التتار، فإذا به بصبره وقوة تحمُّله وحُسن تطبيقه لقواعد الإسلام يحوّل المغول من وثنيّين لا وزن لهم إلى مسلمين يعبدون الله تعالى، ويتّبعون رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم. ولا ننسى الاحتلال الصيني المتكرِّر، ولا ننسى الدموية الشيوعية، ولا ننسى أن دولة تركستان كانت

محصورة بين أكبر قطبيْن شيوعيين إجراميين في العالم هما الاتحاد السوفيتي والصين، ومن جنوبها دولة هندوسية مضطهِدة للمسلمين وهي الهند، ومع هذا لم يغيِّر كل ذلك شيئًا من عقيدته.

هذا التمسُّك العجيب يُرهِب الصين، خاصةً أن الإحصائيات الرسمية الصينية تقول إن إجمالي المسلمين في الصين يبلغ ستين مليونًا، وتقول الإحصائيات الإسلامية إن العدد يربو على مائة مليون مسلم، ولكن الصين تقلِّل من الأعداد؛ لتهمِّش دور المسلمين وتُضعِف من حَمِيَّتهم. ولا شك أن الصين تفكر في خطورة انتشار هذه الروح المتمسكة بالدين الإسلامي في الأعداد الإسلامية الغفيرة في الصين، كما أنّ احتمالَ انتشار الدعوة الإسلامية في الصينيين أنفسهم احتمالٌ كبير؛ فهم يعانون من خواءٍ رُوحي كامل، وليس عندهم عقيدة يتمسكون بها، ولو عُرض عليهم الدين الإسلامي بشكل واضح فقد يرتبطون به، وهذا خطر أيدلوجي كبير على الصين الشعبية التي ما زلت تتبنَّى الفكر الاشتراكي الإلحادي.

كل هذا يجعل الصين متمسكة بدولة تركستان لتمارس عليها القمع الذي يمنع وصول الإسلام إلى عموم أهل الصين.

الأحلام الاستعمارية

عاشرًا: لا تهدأ الدول الاستعمارية عن التوسُّع، ولا تتوقف أبدًا أحلامُ الإمبراطوريات عن ضمِّ أراضٍ جديدة، وزيادة الرقعة المملوكة لها، ولا يقف تفكير الصين عند تركستان الشرقية، بل هي بوابتها إلى عدة دول ضعيفة لم تتحرر من الاستعمار السوفيتي إلا منذ أقل من عشرين عامًا، وهي كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان، ومن ورائهم أوزبكستان، إضافةً إلى الدول المحتملةِ التحرُّر والواقعة الآن تحت الاحتلال الروسي مثل تتارستان والشيشان وداغستان، وكلها دول إسلامية.

وتعتبر الصين نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وإذا كان الاتحاد السوفيتي، ومِن قبله روسيا القيصرية الأرثوذكسية قد احتلوا هذه الدول الإسلامية أكثر من ثلاثة قرون فليس هناك مانع من أن تبدأ الإمبراطورية الصينية دورتها، وأن تتوسع في هذه المناطق الضعيفة جدًّا، خاصةً مع حالة السكون الإسلامية، ومع الغفلة غير المبرَّرة التي يعاني منها العالم الإسلامي بشكل عام.

هذا سيناريو قد يراه البعض تشاؤميًّا، ولكن أقول إنه السيناريو الأقربُ إلى الحدوث، ولا تقبل الدول الاستعمارية الكبرى عادةً بوجود كيانات هشّة إلى جوارها.

كان هذا هو السبب العاشر الذي من أجله تتمسك الصين بدولة تركستان المسلمة، فتلك عشرة كاملة!

ولهذه الأسباب -وقد يكون لغيرها كذلك- قال الباحث الصيني في جامعة ألبرتا الكندية "وينران جيانج"، وهو يعلِّق على الأسلوب القمعيّ المتعسِّف الذي رأيناه من الحكومة الصينية في تعاملها مع الأزمة الأخيرة في تركستان في يونيو ٢٠٠٩م.. قال الباحث الصيني: "إن الأهمية الاستراتيجية لسينكيانغ (تركستان الشرقية) تعني أنّ أيَّ اضطرابات أو قلاقلَ تُحدِث مثل تلك الاضطرابات الأخيرة، لن تجد أيَّ ذَرَّة تسامحٍ من جانب الحكومة الصينية".

وهذا الذي قاله الباحث الصيني أمرٌ واقعيّ تمامًا، وبعد أن رأينا كنوز تركستان وقيمتها فإنه من العبث أن نظنَّ أن الصينيين يتركونها راغبين.. بل على العكس علينا أن نفهم أن الحكومة الصينية ستبذل كل طاقاتها، وستستخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتركيع هذا الإقليم الإسلامي العظيم.

لقد استخدمت الصين بالفعل وسائل شيطانية كثيرة تهدف إلى تحقيق أغراضها، ولم يعُدِ القتل هو الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الشعوب إنما تتعدد الوسائل، وتتنوع الطرق، وكلها يؤدي في النهاية إلى نتيجة واحدة.

تُرى ماذا فعلت الصين في الثلاثين سنة الماضية لتحقيق السيطرة الكاملة على دولة تركستان الشرقية؟ وماذا يجب على الشعوب الإسلامية فعلُه إزاء هذه الكارثة؟!

هذا ما سنتناوله بإذن الله في المقال القادم..

وأسأل الله أن يُعِزَّ الإسلام والمسلمين.

منقول من منتديات الإسلامية

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

حملة ردع الصين:لن ننسى تركستان:دعوة للجميع للمشاركة

ظهرت في الأونة الاخيرة هجمات عنيفة لحذف إصدارات المجاهدين التركستان،هجمة ليس لها مثيل بالنسبة لإصدارات المجاهدين. فلم تمر سوى ثلاثة أسابيع حتي حذفت وأعطبت أغلب الروابط لإصدار عشاق الجنان (4) فتم التبليغ عن الروابط التي رفعت على مواقع شهيرة، فبدأ بموقع أرشيف ومرورا بـ sendspace و load.to و badongoو ٢ shared وإنتهاءً بهوت فايل .

وهذا إن دل فإنما يدل علي توجع العدو من هذا الإعلام الذي ينشر ما يخفيه من جرائم منذ عشرات السنين، ويبين مدى خوفه ممن يؤلب عليه الرأي العام والعالم الإسلامي علي وجه الخصوص الذي يستثمر في أراضيه مليارات اليوروهات ويستفيد من مواده الخام ويبيع له سلعه الرديئة.

ومن المعلوم أن العدو الصيني له إمكانيات هائلة في مجال الإنترنت وله شرطة متخصصة للإنترنت قوامها ما يربو عن ٣٠ ألفاً، وقد برزت قوتهم في مجال رقابة الإنترنت والتحكم في الشركات الكبرى القضية التي أثيرت هذا العام مع شركة قوقل وإضطرار الأخيرة للإنسحاب من الصين.

وقد خبر العالم كله شجاعة وإقدام المجاهدين التركستان فبعدد قليل وعدة قليلة مازالو صامدين يصاولون هذا العدو الغاشم، وقد استأسدوا على إخواننا في تركستان بكثرتهم إلا أن أخواننا كانو كالأسود لا يخيفها عواء الذئاب.

ونحن هنا من هذا المنبر المبارك سنريهم قوة الأنصار، فإن كان إخواننا ساحتهم سفوح الجبال وبطون الوديان والمدن والقرى، فبنفس طريقة حرب العصابات التي أصبحت حكراً علي المجاهدين في هذا الزمان وبرعو فيها نحن هنا الأنصار أشبال أولئك الأسود في الجبال وسيكون ردعنا للصين في جبال الإنترنت ووديانه وسهوله .فنحن للعدو هنا جاهزون سنرفع الراية وسننشر أخبار إخواننا التركستان في كل مكان ولن ننسى قضيتهم ولن نفرط في الأمانة التي أوصلوها لنا وقد حملنها ونعلم مشقتها أمانة البلاغ.

دعوة لكل الإخوة بالمشاركة في حملة ردع الصين وذلك بالمشاركة في:

-إعادة رفع جميع إصدارات إخواننا التركستان

-نشر قضيتهم في جميع المواقع والمجتمعات الإلكترونية من فيس بوك وتويتير ويوتيوب ومواقع المشاهدة الصينية المماثلة

-نشر الدراسات النقدية والبحوث التي تبين همجية الصين في التعامل مع المسلمين

-حشد الدعم الإسلامي لقضية تركستان الشرقية وتوعية الشعوب المسلمة بحقيقة التنين(الوحش) الصيني

-دعوة للمصممين والمنتجين والمخرجين للمشاركة في دعم الحملة

-المشاركة بالأفكار والمقترحات

مجهود مميز في إعادة رفع الإصدارات NotReal



الأيغور مسلمو الصين المنسيون «فلسطين المنسيّة»

كثيرة هي البضائع الصينية التي تملأ بلادنا تمامًا مثل الجروح التي يئن منها المسلمون في كل مكان، وبقدر رخص أسعار السلع الصينية في بلادنا بقدر رخص المسلمين في الصين، وقد يعجب بعضنا من دقة منتج صيني ورخص سعره وهو لا يدري أن خيوط ذلك المنتج نسجت من أعراض المسلمات في الصين وصبغت بدماء المسلمين من الرجال.

ما هي تركستان الشرقية:

تركستان الشرقية هي أرض إسلامية خالصة وقعت تحت الاحتلال الصيني كما وقعت غيرها من البلدان الإسلامية تحت وطأة الاحتلال. وتقع تركستان الشرقية غرب الصين في أواسط آسيا الوسطى وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت ومن الشرق الصين الشعبية ومن الشمال الشرقي منغوليا الشعبية، وهي بذلك تشكل مساحة وقائية من الأخطار الخارجية للصين. وتبلغ مساحتها ١,٦ مليون كيلومتر مربع ، أي خمس مساحة الصين.

وتوجد في تركستان الشرقية أو (إقليم سينكيانج) حسب التسمية الصينية الجديدة، معظم الصواريخ النووية الباليستية -التي تمتلكها الصين، كما أن بها مخزونًا هائلاً من الثروات المعدنية، من الذهب والزنك واليورانيوم. وتشير بعض التقديرات إلى أن بها احتياطيًا ضخمًا من مخزون البترول. علاوة على هذا، تعتبر تركستان الشرقية الواصلة التي تنقل الثروات النفطية من جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة إلى الصين. وحسب الإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان بها هو ٩ مليون نسمة تقريبًا، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي 25 إلى ٣٥ مليون نسمة، واللغة المستخدمة هي اللغة الأيغورية، وهي إحدى فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية.

دخل الإسلام هذه البلاد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٨٦ هـ -٧٠٥ م). ولا تزال بعض الآثار الإسلامية موجودة في شينجينغ، مثل مسجد عيد كاه، وضريح ملك مملكة هامي من قومية هوي، وبرج سوقونغ، ويعمل غالبية الأيغور في الزراعة، ولهم خبرة خاصة في زراعة القطن، كما تمتاز مناطقهم بصناعة السجاد والحرير .

وكان المسلمون الأتراك في صراع دائم مع الصينيين، الذين شنوا عدة هجمات فاشلة على الإقليم. ولكن في عام ١٧٥٩م، نجحت العائلة الحاكمة الصينية (المانشو) في احتلال هذا الإقليم، ثم استرده الأتراك.. وظل الإقليم مستقلاً لفترة قصيرة، إلى أن نجحت العائلة الصينية نفسها في احتلاله مجددًا بمساعدة البريطانيين في عام ١٨٧٦م. ومنذ ذلك الوقت والإقليم خاضع بالكامل للصين، التي عمدت إلى تغيير اسم "تركستان الشرقية" إلى "سينكيانج"، ومعناها: "الجبهة الجديدة."

وبعد الحرب اليابانية - الصينية في منتصف القرن العشرين، نشأت جمهورية تركستان الشرقية كجمهورية إسلامية في شمال الصين، ولكنها لم تستمر طويلاً، حيث قام "ماوتسي تونج" (الزعيم الصيني المعروف) بفرض سيطرته على المنطقة كلها في عام ١٩٤٩م، وإن كان قد أعطى الإقليم - بعد تغيير اسمه - صفة إقليم متمتع بالحكم الذاتي

ثقافيًا وإثنيًا ودينيًا ولغويًا، إلا أنه من الناحية التطبيقية حدث العكس تمامًا، وقامت الحكومة الصينية بضرب الإقليم بيد من حديد .

مسلمات للسخرة ومسلمون للفرجة

٢٤٠ ألفًا من مسلمات الأيغور تم ترحليهن عنوة إلى المصانع في شرق الصين للعمل بالسخرة وإجبارهن على الزواج من غير المسلمين.

هذا ما عبرت عنه الناشطة الحقوقية المسلمة من أقلية الأيغور التي تقطن تركستان الشرقية والتي تحتلها الصين .

وقالت ربيعة قادر - التي رشحت لجائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦ - أمام الكونجرس الأمريكي: إن الفتيات اللائي يجري نقلهن تحت ستار "فرص التوظيف" غير متزوجات وتتراوح أعمارهن بين ١٦ عامًا و٢٥ عامًا.

وأكدت ربيعة أن هؤلاء الفتيات يلاقين معاملة قاسية؛ إذ يعملن ١٢ ساعة يوميًا، وغالبًا ما تحجب عنهن أجورهن شهورًا، ووصفت النساء بأنهن "عاملات سخرة رخيصة وبغايا محتملات."

وقالت: إن كثيرين من الأيغور في سينجيانج "يعتبرون هذا من أكثر السياسات إذلالاً حتى الآن" من جانب السلطات الصينية. وأضافت أن الكثيرين يشتبهون في أن السياسة الحكومية تهدف إلى حملهن على الزواج من أبناء أغلبية الهان الصينية من غير المسلمين في مدن الصين وتوطين الهان في أراضي الأيغور التقليدية.

وبعيدًا عن المسلمات اللاتي يجبرن على السخرة أو البغاء يجلس رجل عجوز على عربة صينية تقليدية بعجلات تجرها فتاتان لكي يشاهده الزوار كمعلم سياحي لتاريخ الصين مقابل ٢٨,٥ دولارًا أمريكيًا .

هذا الرجل هو الملك داود محسود قائد شعب الأيغور بإقليم تركستان الشرقية شمال غرب الصين، بحسب ما ذكرته صحيفة" كريستيان ساينس مونيتور" الأمريكية.

وذكرت الصحيفة أن مصير الملك العجوز مثير للشفقة، فبعد أن كان قائدًا لشعب الأيغور أصبح مَعْلَمًا سياحيًا، وهو يمثل نذيرًا بزوال ثقافة وهوية إقليم الأيغور الغني بالنفط، أمام حملات القمع الصينية المتواصلة، وتغيير التركيبة السكانية، بتوطين آلاف الشيوعيين من عرق الـ"هان" في الإقليم؛ بزعم الخوف من الانفصال، ومحاربة الإرهاب.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر في ٢٨-٤-٢٠٠٨: إن "المهانة التي يراها الملك داود محسود، وهو الملك الـ١٢ الباقي من السلالة الملكية الحاكمة في الإقليم، هي علامة على ما يعانيه الإقليم الذي صعدت بكين في الآونة الأخيرة من حملاتها الأمنية ضده، بذريعة مكافحة الإرهاب والانفصاليين، حيث تتهم الأيغوريين بالسعي لفصل الإقليم ذي الحكم الذاتي عن الدولة."

وإلى جانب عمليات الاعتقال، وكبت الحرية الدينية، فإن أشد ما يخافه مسلمو الإقليم حاليًا هو اختفاء هويته الإسلامية أمام المد الشيوعي الذي يغذيه مشروع حكومي جار منذ عشرات السنين بتوطين مئات الآلاف من عرقية "الهان" الصينية الشيوعية في الإقليم.

وبحسب صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" فإن "الهانيين "صاروا يسيطرون على كافة الوظائف الرئيسة والنشاط السياسي للإقليم الذي ضمته الصين عام ١٩٤٩ بعد أن كان دولة مسلمة مستقلة تسمى: "تركستان الشرقية."

يقول أحد مسلمي الأيغور وهو مدرس: "نشعر أننا غرباء في بلادنا.. نحن مثل الهنود الحمر في الولايات المتحدة."

"إنهم يحاولون تدمير التوازن الديموجرافي باستقدام صينيين لمنطقتنا ..يريدون لجنسنا أن يختفي من الوجود، إنهم يجففون منابع جذورنا، يريدوننا عبيدًا لهم"، بحسب تعبير قطب، أحد تجار القماش في سوق العاصمة أورومتشي.

ونتيجة لهذه السياسات الحكومية، ارتفعت نسبة "الهان" من ٧% إلى أكثر من ٤٠%، حسب إحصاءات رسمية.

وتضيف الصحيفة أنه بمساعدة الحكومة، صار أتباع "هان" هم المسيطرون على غالبية المصانع والشركات، ولا يقبلون عمالة بها من غيرهم؛ مما اضطر الأيغوريون إلى امتهان أعمال متدنية مثل الخدمة في المنازل.

وأصبح الأيغوريون مواطنين من الدرجة الثانية، فهم ممنوعون حتى من مجرد تمثيل هامشي في الهيئات الحكومية، كما لا يُسمح لهم باستخدام لغتهم في المدارس.

كما أنهم وضعوا في موقف صعب للغاية؛ فهم بين خيارين إما فقدان ثقافتهم وإما تهميشهم اقتصاديًا، فالمساجد والمدارس الدينية تواجه حملات إغلاق؛ بحجة عدم وجود تراخيص، وتمنع السلطات الشباب دون الـ١٨ عامًا من الصلاة بالمساجد.

ويفسر مراقبون أن الضغوط الصينية على الإقليم يقف خلفها موقعه الإستراتيجي القريب من دول وسط آسيا، ومخزونه الكبير من البترول والغاز الطبيعي، إضافة إلى إستراتيجيتها في منع أي محاولة استقلال لأحد الأقاليم عن سيطرتها، وذلك بالرغم من أن الإقليم يتمتع بحكم ذاتي منذ عام ١٩٥٥.

آخر حملات القمع ضد مسلمي الأيغور كانت في صباح الجمعة الموافق ٢٦ يونيو ٢٠٠٩حيث هاجم الآلاف من العمال الصينيين الهان عمال أيغور مسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مقطاعة كونجدوج الواقعة جنوب الصين. واستخدم العمال الصينيين السكاكين والمواسير المعدنية والأحجار في الهجوم على العمال الإويجور ما أدى إلى جرح وقتل ما يقرب من ألف مسلم أيغوري، ما يعني أن نزيف الدم الأيغوري ما زال مستمرًا .

وأخيرًا

أصبح المسلمون سواء كانوا أغلبية في بلادهم أو أقليات في دول أخرى كالأيتام على مائدة اللائم لا أحد يتبنى قضيتهم ولا أحد يدافع عنهم

لكن مهما يكن من أمر فإن حلم الحرية والخلاص من الحكم الشيوعي لن يموت في نفوس مسلمي الأيغور سواء بالزمن أو بالمذابح، فالأيغور هم ضحايا ذلك المد بجانب نسيانهم من قبل مسلمي العالم .

لكن الحلم بالحرية للمستضعف يكتسب قوته بمرور الزمن. وتمنحه الدماء شرعية أكبر. تُصنع منه عقيدة «الحق التاريخي» الذي تتوارثه الأجيال مع ملامح الوجوه والصفات الشخصية واللغة والدين إن الإحساس بالظلم والاضطهاد يتراكم في النفوس حتى يتحول إلى حلم بالخلاص، وكل يوم يزداد فيه الظلم على المسلمين، يقربهم من اللحظة التي يخلعون عنهم لباس الغفلة، ويتطلعون فيه إلى الحرية. وربما يكون هذا هو ما دعا أوباما ليقوم بحملة علاقات عامة ليطفأ هذا الإحساس في نفوس المسلمين، أشبه بمن يُرَبت على جسد رجل نائم حتى لا يستيقظ ويظل يغط في نومه العميق، لكن ما من شك أن المارد الإسلامي بدأ يتململ، وأن أطرافه في الصين بدأت تتحرك...انتهى.

بدر التوحيد.. منقول



صفعات صينية

قبل أكثر من ثلاث سنوات تقريبا قمنا باستطلاع الموقف الصيني حول احتمال احتضان الصين لإسرائيل إذا ما انهارت الولايات المتحدة أو تراجعت في ضوء صعود الصين الاقتصادي. وفي دراسة موثقة بعنوان: « الصين تحت مجهر السلفية الجهادية»، طرحنا في ذلك الحين سؤالا مركزيا هو :«هل يمكن أن يحل التنين الصيني ذو الرؤوس المتعددة، في مرحلة ما، محل رأس الأفعى في حماية إسرائيل ورعايتها؟ كيف؟ ولماذا؟ وبأي محتوى أو مبررات؟ » ، وحينها لاقت الدراسة رواجا واهتماما من الصحف ومراكز الأبحاث الغربية والصينية. لكن في العالم العربي لم تجد من يلقي لها بالا سوى صحيفة الوقت البحرينية التي نشرتها على حلقات ابتداء من ٢٠٠٧/١/٧. ورغم أن الدراسة كانت ذات طبيعة تنبؤية إلا أن ردود الفعل عليها كانت تبعث على الدهشة، كما لو أنها فضحت شيئا خفيا!!

خلال المؤتمر الأمني التاسع الذي انعقد في مدينة هرتسيليا اليهودية، في شهر شباط / فبراير ٢٠٠٩، بحضور نخبة من الأكاديميين وإسرائيل لتصل إلى مستوى «الحليف الإستراتيجي الجديد». ورغم أن كل المؤشرات كانت تدل على هذه النهاية إلا أن العرب ذهبوا للحوار مع الصينيين كما لو أنهم في وليمة أيديولوجية. إلا أنهم ازدادوا، هذه المرة، كيل بعير من الصفعات والإهانات .

فقد وجهت الصين صفعات بالجملة للعرب خاصة وللعالم الإسلامي عامة في أعقاب اختتام أعمال الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني الذي انعقد في ٢٠١٠/٥/١٣ في مدينة تيانجين الصينية الساحلية.

أما أبرز الصفعات فكانت حين رفض المسؤولون الصينيون التوقيع مع الوفد العربي الذي يشارك به وزراء الخارجية، على الوثيقة المشتركة التي تعتبر القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة. وجاءت أكثر الصفعات إهانة حين منعت أي من المسؤولين العرب بالقوة من التعقيب على القرار الصيني أمام وسائل الإعلام. أما أشدها وقعا على النفس فكانت حين فوجئ العرب بالموقف الصيني خاصة وأن البيان الذي صيغ مسبقا، كالعادة، لم يختلف عن سابقه من البيانات التقليدية. بل أن الفضيحة العربية في المؤتمر كانت مدوية وجارحة وشخصية لدرجة أن الصينيين تعاملوا مع أعضاء الوفد الوزاري كأسرى أو سجناء بلا أية حقوق أو حتى كرامة، وبلا أية أعراف دبلوماسية.

الطريف في الصفعات أن العرب الذين عجزوا عن احتواء الموقف الصيني في اللحظات الأخيرة من المؤتمر الذي انعقد تحت شعار» :تعزيز التعاون الشامل وتحقيق التنمية المشتركة» لم يتوانوا عن تلبية مطالب الصين .فقد نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة « شينخوا» أن الأطراف المجتمعة دعت في البيان الختامي، إلى بناء عالم متجانس يعم فيه السلام الدائم والرفاهية المشتركة، وإلى حل كل النزاعات الدولية والإقليمية عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية، ومعارضة كل أنواع «الإرهاب والتطرف». بل أنهم وافقوا، بدون أية مراجعة أو تقييم للعلاقات العربية الصينية، على تحديد موعد الاجتماع المقبل الذي سيعقد في تونس في عام ٢٠١٢!

والأطرف هو ما صرح به الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لقناة الجزيرة

الفضائية حين قال: « على الصين أن تقف إلى جانب العرب في قضاياهم كي يقفوا إلى جانبها في القضايا التي تهمها»! ولسنا ندري عن أي قضايا يتحدث موسى؟ فما يهم الصين في هذا العصر مسألتان: الوضع الداخلي والاقتصاد. فهل يقصد موسى تبني دعم قضية تركستان الشرقية؟ أم فرض عقوبات اقتصادية على الصين؟

بالتأكيد لا هذه ولا تلك. وعلى العكس تماما. وكعادة العرب، بلا استثناء، وبلا أي ثمن، فقد كانوا أباطرة أكثر من الإمبراطور نفسه. فالعرب يعرفون أن التعاون المشترك بالنسبة للصين هو تأييد السياسة الصينية في قمع شعب الأويغور؟ ووصف احتجاجاته وجهاده بـ «الإرهاب والتطرف» وتزكيتهم لهذه السياسة الوحشية باعتبار العرب قلب العالم الإسلامي بما يكفي لتعزيز الجرائم الصينية وتشريعها ونزع أية شرعية عن كفاح الأويغور. وللحق فقد كانوا أول من أدان ثورة الأويغور في ٢٠٠٩/٧/٥ أو ما عرف بأحداث أورومجي عاصمة تركستان الشرقية التي تغتصبها الصين وتسميها إقليم سينكيانغ. واعتبروا ضحاياها وأصحابها إرهابيين!!! ورفضوا حتى التحرك الهزيل الذي دعت إليه منظمة المؤتمر الإسلامي على مستوى المندوبين للقاء السفير الصيني أو حتى أصغر موظف في السفارة الصينية في السعودية للاحتجاج على جرائم بلاده بحق الأويغور المسلمين .

أما على المستوى الاقتصادي فالعرب يرتبطون مع الصين بعلاقات تجارية تزيد قيمتها السنوية عن ١٥٠ مليار دولار. وبعض الدول العربية تسعى لرفع حجم تجارتها مع الصين خلال السنوات الخمس القادمة إلى ٦٥ مليار دولار! هذا هو النوع الوحيد من العلاقات الذي يروق للطرف الصيني، والذي أبلغ العرب مرارا أنه يحبذ أن تقتصر العلاقات على الجانب الاقتصادي، دون أن تمتد إلى القضايا السياسية وعلى رأسها الملفين الإسرائيلي والنووي الإيراني.

ومن الطبيعي أن من يقبل بمثل هذه الأطروحات والسياسات عليه أن يتلقى، في النهاية، ما يلائمه من الصفعات بحيث لا تعود القدس عربية ولا إسلامية، ومن لا يعجبه فليفتش عن حليف آخر أو أيديولوجية جديدة تدر عليه من المواقف المزيفة والغادرة ما يطفئ ظمأ العجزة والمتواطئين على جريمة العصر بحق القدس.

ليس للصين ذنب في التخلي عن القدس كونها دولة تبحث عن مصالحها كغيرها في عالم تسابق فيه التكنولوجيا الزمن، والتغيرات فيه تحسب بموجب .dot.net وليس لها من ذنب في حق المسلمين إلا في كونها دولة استعمارية متوحشة وهي تغتصب أمة وتعمل على تصيين بلاد برمتها. وليس لها من ذنب بحق البشرية إلا لأنها دولة مخادعة قدمت نموذجا رديئا من الصناعات استنزفت بموجبه ثروات الشعوب الضعيفة. أما الذنب وكل الذنب فهو من نصيبنا نحن العرب والمسلمين الذين لم تعد لنا كرامة ولا أية حرمة لأي مقدس. نحن الذين نراهن على مواقف أيديولوجية بائسة لا نلتفت خلالها لحالنا طوال عقود وعقود حتى إذا ما تعرضنا للصفعة والإهانة قلنا: فوجئنا!!!!!

ذهب الاتحاد السوفياتي وأورث لنا أكثر من مليون يهودي، وذهبت الصين وبيعت القدس بحق النووي الإيراني والحليف الاستراتيجي، وذهب العرب من أجل الكراسي، وتاه المسلمون، وسالت الدماء في أفغانستان والصومال والعراق واليمن وفلسطين ولبنان ونيجيريا ثم يقولون لنا فوجئنا ... هذا كل ما استطاعوا فعله أو التعبير عنه. فعلا شر البلية ما يضحك .

د. أكرم حجازي ١٨-٠٥-٢٠١٠

ماذا خسرنا؟ وما هو واقعنا؟ وما الحل!!؟

بقلم: عبد الحكيم عارف

قال الله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} (البقرة ٢١٦)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ } وهذا عام في الأمور كلّها، قد يُحِبّ المرءُ شيئًا، وليس له فيه خيرة ولا مصلحة. ومن ذلك القُعُود عن القتال، قد يَعْقُبُه استيلاء العدو على البلاد والحكم. ثم قال تعالى: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } أي: هو أعلم بعواقب الأمور منكم، وأخبَرُ بما فيه صلاحكم في دنياكم وأخراكم؛ فاستجيبوا له، وانقادوا لأمره، لعلكم ترشدون. انتهى

ويا أمة الإسلام أن ديار تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من ديار المسلمين. ولقد حُرمنا الكثير من المصالح والحقوق بسبب استيلاء حكومة الصين الشيوعية على ديارنا وأُجبرنا على الشر بكل أشكاله بدون خيار وأصبحنا نساق كالنعجة بخلاف إرادتنا وغايتنا، فالشعب المسلم يعيش اليوم في تركستان الشرقية التي تعد جزء من جسد الأمة الإسلامية تحت أقدام الملحدين الشيوعيين.

ثار هذا الشعب المسلم بعدة ثورات جهادية ضد المعتدي الظالم الصيني وما زال يثور. و لم تسلك الحكومة الصينية كعادتها في القضاء على هذه الثورات إلا مسلكا واحدا وهو القيام بمذابح دموية تسحق الميادين بكل من فيها وما زالت تسجن وتقتل وتدمر.

وكل من يذكر ظلم الصين ويرآه بعينه فلا بد أن يعد نفسه لقتالها إن لم يكن عقيدة وإيماناً، فغضباً وانتقاماً، فإن الظلم المرير لا يتحمله أحدٌ، وقد قال تعالى على لسان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهم يحثون المنافقين على الرجوع للقتال : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا} (آل عمران: ١٦٧)، قال السعدي رحمه الله : "{وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله} أي: ذبا عن دين الله، وحماية له وطلبا لمرضاة الله، {أو ادفعوا} عن محارمكم وبلدكم، إن لم يكن لكم نية صالحة" اهـ

لن ينتهي الظلم أو يتوقف طالما الصينيون يحكمون بلادنا ويفرضون قوانينهم علينا ويسلبون منا كل شيءٍ بدءا من عقيدتنا لينقلوها إلى الإلحاد وانتهاء بحريتنا لنعيش في هواجس الخوف حتى في غرف نومنا وبين أهلينا، وما دام الأمر كذلك فلن تتوقف المقاومة كذلك، فالحكم يدور مع علته.

وعلينا أن نعد العدة للدفاع عن أرضنا وعرضنا وأن نعرف ونُعرف الآخرين بماذا يحكم الشيوعيون في بلادنا ونكشف تفاصيل الجرائم البشعة التي يرتكبها هؤلاء السفاحون، والأمر يحتاج إلى صبر وطول نَفسٍ واستمرارٍ فإن نتائجه ستأتي ولو بعد حين.

ماذا خسرنا؟ وفي أي حكم نعيش الآن؟

خسرنا دولة "تركستان الشرقية" مستقلة يحكم فيها القرآن، ونعيش تحت الحكم الشيوعي بـ "سينكيانغ". وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا العبودية لله تبارك وتعالى وحده بالسكينة والطمأنينة وأصبحنا نُمنع من العبادات في كل مكان في بلادنا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا المجتمع الإسلامي الذي تقوى فيه أواصر الأخوة والمحبة بنظام القرآن والشريعة وأُجبرنا على المجتمع الكفري البهيمي والذي يدار بنظام الكفر ويصد عن الإسلام ويشيع الإلحاد الشيوعي. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا الخيرات والثروات المدفونة التي حباها الله تعالى للمسلمين وافتقرنا وعزلنا عن العمل فوق

هذه الثروات واستخدمت هذه الكنوز لاضطهادنا وإذلالنا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحُرمنا من حقوق إنجاب الأولاد في ديارنا وبيوتنا بسياسة تحديد النسل حيث أن الأطفال أملنا في المستقبل. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحُرمنا من تعليم أبنائنا بمنهج القرآن والسنة واضطررنا أن نرسلهم إلى المدارس الحكومية التي تعلم الإلحاد والشيوعية. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحّرمنا من نشر الإسلام والدعوة إليه وتوسيع بلاد المسلمين وأصبحنا جاهلين بديننا واضطررنا على الارتداد عن ديننا وعقيدتنا وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وعجزنا عن الدفاع عن أخواتنا وأمهاتنا اللاتي يهاجرن بالمئات من بين آبائهن إلى أقصى الصين المجرمة بحجة توفير الوظائف هناك. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وأُجبرنا أن نتعلم لغتهم وثقافتهم وإظهار المحبة لهم مع أن ديننا يرشدنا أن نتجنب الكفار وأن نحفظ سلامة ديننا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

إن الصينيين الملعونين حرمونا من كل خير وإحسان وأجبرونا على كل شر وعار وهم يحبون ذلك.

ومن هذا المنطلق نؤكد لابد لنا أن نسعى من أجل قيام دولة مستقلة إسلامية كما لهم دولة وأن نجمع جيشا إسلاميا يحمي عقيدتنا وأعراضنا كما كان لهم جيش يحمي عقيدة الشيوعية وهذا من حقنا وواجبنا الإيماني أمام الله تعالى.

وهكذا اضطررنا أن نعيش في بلادنا بشكل مَأسَاوِي محرومين من كل الحقوق ممنوعين من كل الخيرات من قبل المعتدي الصيني الشيوعي، ولابد لنا أن نغير أحوالنا لكي نعيد مجدنا.

إذا كيف نغير الحالة ؟ ما الحل؟!

أسألكم أولا كيف استولى الشيوعيون علينا وامتلكوا زمام أمرنا الذي يعد خسائر فادحة لنا في الدنيا والآخرة وفائدة ومصلحة للشيوعيين؟

ولقد أرشد ديننا الإسلامي وبين لنا كل الطرق واصطفى من بينها الصراط المستقيم الذي هو نجاح وفوز في الدنيا والآخرة، أما الكفار تسعى دائما لتحصيل المصلحة في الدنيا وما لهم في الآخرة إلا النار. إن الإسلام رسخ لنا القواعد والأسس وأرشدنا كيف نتعامل مع المعتدي الشيوعي وكيف نقاوم الكفار. آلا وهو الجهاد المسلح في سبيل الله. قال الله تعالى في كتابه الكريم: **{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ}** (البقرة ١٩٠)

{انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة ٤١)

يعلم الجميع أننا خُذلنا واضطهدنا واستعمرنا بقوة سلاح الشيوعيين، وأن وراء سياسة الحكومة - بأن سينكيانغ جزء من الصين - مدافع تقتل المعترضين والمقاومين. ولذا إذا كنا نريد الإنكار أو المقاومة ضد الشيوعيين يجب علينا أن نعد أنفسنا للجهاد في سبيل الله. كما يقال في المثل- فما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة.

قال الله تعالى: **{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ}** (الأنفال ٦٠)

وأخيرا أقول لكم- إذا عملنا بشريعة الله تعالى لن نخسر أبدا في الدنيا والآخرة.

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ."** (رواه مسلم)



الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

انقرضت ملكية كاشغر كاملا في عام ١٨٧٨م بسبب هجوم ثلاث دول قوية وهي بريطانيا وروسيا وسلالة جنغ الصينية. حكمت تركستان الشرقية وما زالت تحكم من قبل الرؤساء الكفرة الذين عينتهم حكومة المانجو وبعدها الحكومة الشيوعية الصينية والذين اغتصبوا الحكم واعترف بهم من مركز الحكومة الصينية.

وهؤلاء الرؤساء مهما كانوا من أي قوم ومهما كانوا تابعين لأي حكومة ومهما امتلكوا الحكم بأي طريق وقد أدوا مهمته بالصدق والإخلاص للحكومة المركزية الكافرة، قد ارتكبوا جريمة كبيرة ضد مسلمي تركستان الشرقية التي لا ينساها التاريخ ولا تمسح من ذاكرة المسلمين مهما طال الزمن، وإن كانت جريمتهم كبيرة أو صغيرة، خفيفة أو ثقيلة فإنهم مجرمون يجب أن يخضعوا للمحاكمة العادلة.

وتعريف هؤلاء الرؤساء بشخصيتهم الحقيقية سيساعدنا على أن نتأمل في تاريخ تركستان الشرقية بشكل واضح ومستقيم، ولهذه الغاية الجليلة نسوق شيئا من قصص هؤلاء الرؤساء العملاء باختصار:

١- زوزنغتانغ (زوزوُڭتاڭ)

زوزنغتانغ من قومية "خن" الصينية، ولد في عام ١٨١٢م – ١٠ من تشرين الثاني في إقليم "خونن" الصينية التابعة لسلالة جنغ المانجو. وكان واليا لإقليم "خونن" في عام ١٨٥١م. وعندما قامت الثورة في إقليم "جنسو" مرتين في عام ١٨٦٠م من قبل مسلمي تنغكان أباد زوزنغتانغ المسلمين بأوامر حكومة سلالة جنغ وقتل آلافا من المسلمين جماعيا رجالا ونساءا. وكان زوزنغتانغ ممن تسبب في استيلاء المانجو على تركستان الشرقية بعد قيام ملكية كاشغر (١٨٦٤-١٨٧٨) وسلطنة إيلي (١٨٦٥-١٨٧١) وذلك بنشر رأيه في أنحاء سلالة جنغ وحرض رجال الحكومة بأن يأخذوا المساعدات من إمبراطورية بريطانيا و روسيا لأجل انطلاق الحمل العسكرية على تركستان. وعينه سلالة جنغ قائدا للجيش الذي يغزو تركستان من أجل الاستيلاء عليها مرة أخرى في عام ١٨٧٥م.

انطلق زوزنغتانغ بـ ٧٠ ألف جندي واستعد لغزو تركستان في الحدود. وفي عام ١٨٧٦ – ٢٦ من نيسان أغار زوزنغتانغ على حدود تركستان. وعندما استولى الروس على سلطنة إيلي واتحد زوزنغتانغ مع جيش الروس وانطلق نحو ملكية كاشغر. وبعد استشهاد يعقوب بك بخيانة العملاء بالسموم في عام ١٨٧٦م الذي كان ملك ملكية كاشغر هاجم زوزنغتانغ بهجوم واسع في عام ١٨٧٧م على ملكية كاشغر. واستولى على ملكية كاشغر في عام ١٨٧٨م بالكامل وقام بالمجازر الجماعية ونهب الممتلكات ودمر عشرات من المدن والأسواق، امتلئ النهر بالجثث مثل نهر "أقسو"، ويذكر في التاريخ أن الناس لم يشربوا الماء من بعض النهر سنتين أو ثلاث سنوات بسبب تلوثه بالدم والجثث. وأجبر زوزنغتانغ الناس على الرحيل والهجرة وهاجر عدة ملايين من المسلمين من وطنهم إلى الدول المجارة مثل تركستان الغربية وأفغانستان والهند.

واستطاعت سلالة جنغ أن تبدل اسم تركستان الشرقية بسعي زوزنغتانغ واقتراحه بـ "سينكيانغ" يعني بمعنى "الحدود الجديدة أو المستعمرة الجديدة"، وعينت "ليوجنغتانغ" واليا عليها الذي كان من ضباط جيش زوزنغتانغ المعتدي.

مات زوزنغتانغ في عام ١٨٨٥- ٥ من شهر أيلول.

٢- ليوجنغتانغ

ليوجنغتانغ كان من قومية "خن" الصينية، فقد خدم ليوجنغتانغ في جيش زوزنغتانغ عندما بدأ الحرب للاستيلاء على تركستان الشرقية وكان قائدا ميدانيا في الحرب. وقاد المعركة في "داونجنغ" و "تقسون" و "كوجا" و "باي" و "أقسو" و "كاشغر"، وساعد لزوزنغتانغ بعد الحرب وقام بالمجازر الوحشية من أجل استقرار سلالة جنغ في السلطة وكان من جلادي الحكم القساة العتاة الطغاة. وبعدما سميت تركستان الشرقية باسم "سينكيانغ" عينته سلالة جنغ واليا لسينكيانغ في عام ١٨٨٤- ٢ من تشرين الأول. إن ليوجنغتانغ هو ممن أنجز مهمة عسكرية وإدارية في الولايات والمدن بـ "سينكيانغ"، ونفذ سياسة متشددة في سبيل ارتداد المسلمين عن دينهم وتفكك الوحدة القومية الأيغورية وانهيار الاقتصاد للمسلمين. تم عزل ليوجنغتانغ من منصبه في عام ١٨٨٩م وعين مكانه "وي جوانغتاو" واليا لتركستان. استمر حكم "وي جوانغتاو" إلى عام ١٨٩١م، ثم عين "تاومو" وكان مدة رئاسته من عام ١٨٩١م إلى عام ١٨٩٥م. ثم عين "راوينغجي" مدة رئاسته من عام ١٨٩٥م إلى عام ١٩٠٢م. ثم عين "بن شياوس" واليا لسينكينانغ ومدة رئاسته من عام ١٩٠٢م إلى عام ١٩٠٥م. ثم عين "لين كوي" وكان مدة رئاسته من عام ١٩٠٥م إلى عام ١٩١٠م.

وإن هؤلاء الحكام الكفرة الظلمة أبادوا الشعب المسلم التركستاني وقد زاد الظلم والقهر يوما بعد يوم حتى اعترف أحد الكتاب الشيوعيين في صحفهم بهذا الظلم الوحشي وقال: "إن حكام سلالة جنغ أنجزوا سياسة قمعية ضد الأيغور والقوميات الأقليات في سينكيانغ ... أن حياة الأيغوريين كانت عبارة عن معاناة وعذاب." ("مختصر التاريخ للأيغوريين" ص ب ٤١٢ ـ ٤١٣)

٣- يون داخوا

"يون داخوا" عين في المنصب في عام ١٩١٠م ولكن جاء إلى الحكم في عام ١٩١١ بحزيران. وأعلنت الحكومة المركزية استقالته عن منصبه في عام ١٩١٢ آذار ولكن الحقيقة أنه هرب "يون داخوا" وترك منصبه بنفسه. ونتساءل هنا لماذا يهرب هذا الوالي الكافر من تركستان الشرقية التي يسميها الصينيون بـ "طبق ذهبي لا ينتهي طعامه"؟ ولهذا الأمر آراء عدة ومنها:

أ: ثار شعب الصين في عام ١٩١١م تشرين الأول ضد سلالة جنغ المانجو التي حكمت على الشعب الصيني ٢٩٥ عاما، وطردوهم من الصين إلى مانجورية، وهكذا شعب الصين الذين استوطنوا في تركستان الشرقية ثاروا ضد والي " يون داخوا ".

ب: قام المسلمون بالثورة الجهادية ضد الحكومة في ولاية "قمول" و "طرفان" في عام ١٩١٢م، وبدأت نيران الثورة تنتشر.

وهكذا والي "يون داخوا" لما انقطعت صلته بالحكومة المركزية من جانب، ومن جانب آخر كاد أن يلفه لهب الثورة من قومه ومن مسلمي تركستان الشرقية اضطر أن يهرب من منصبه ومن تركستان.

استطاع ثوار الصينيين أن يؤسسوا دولة الصين في عام ١٩١٢م، ولكن الشعب المسلم التركستاني الذي ذاق طعم المر والوحشية ٤٠ عاما وعاشوا بفقدان العلماء والدعاة والأغنياء والقيادات وقعوا تحت حكم والي كافر "يانغ زنغشنغ" الذي استغل الفرصة من بين شغب واضطرابات واستطاع أن يستقر في الحكم في تركستان الشرقية.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

سنتابع إن شاء الله في العدد القادم



كيف يكتب الصينيون تاريخ تركستان؟

بقلم: عبد الله

بعد استيلاء الكفار على تركستان الشرقية وخاصة استيلاء الشيوعيين في عام ١٩٤٩م فقد قام الكفار بجمع الكتب التاريخية والآثار القديمة كاملة بحجة الحفاظ على الثقافة. وكل المؤلفات التاريخية التي أرادت إخبار أو إيضاح تاريخ تركستان بالحقائق بعصرنا القريب اتهمت من قبل حكومة الصين بأنها مؤلفات تحرض الناس على قيام الثورة وأحرقت بالكامل وصدرت القرار بعدم نشرها وتوزيعها مرة ثانية. لم تكتف الحكومة الملحدة بهذا القرار اللعين بل أرادت أن تملأ هذا الفراغ العلمي في الساحة ولذلك علمت جيلا أخر من التركستانيين كيفية تصنيف التاريخ وحددت لهم مؤلفاته. وبهذا كثرت المؤلفات الزائفة في مجال التاريخ. أما الكتَّاب المعارضون لهذا القرار فقد صودرت مؤلفاتهم وألغيت صلاحيتهم بالكتابة واعتقل وسجن أو سجل اسمه تحت المراقبة. وكل الكتاب الذين يريدون تصنيف المؤلفات في مجال تاريخ تركستان لا بد له أن يأخذ إذنا من الحكومة، وبهذا أصبح هذا الكسب العلمي كسبا ممنوعا للكتاب التركستانيين.

سوف تعتقل الحكومة وتسجن عدة سنوات كل الأشخاص إذا وجدوا عنده كتاب "تاريخ تركستان الشرقية المعاصرة" الذي كتبه القائد العسكري للمجاهدين "محمد أمين بوغرا (١٩٠١-١٩٦٤) " بعد هزيمة الثورة في كابل بعام ١٩٤٠م.

ما بين عام ١٩٨٦م وعام ١٩٨٩م نشر من نشر المطبوعة ثلاثة كتاب – "الأيغوريون" و "التاريخ مختصرة لقوميين هون" و "أدب الأيغوري القديم" - للمؤلف "ترغون آلماس (١٩٢٤ – ٢٠٠١) " من قبل "دار النشر الأيغوري الكاشغري" ومن قبل "دار النشر الأطفال لسينكيانغ" ولكن الحكومة عرفت بعد نشره بين العوام أن فيه حقائق دقيقة لتاريخ تركستان وأنه تجاوز عن الحد الذي حددته الحكومة، وبناءا على هذا أجرت الحكومة في عام ١٩٩١م حركة نقدية شاملة لثلاثة كتب في أنحاء تركستان، وفتشت الشرطة كل البيوت من أجل مصادرة تلك الكتب الثلاثة. واعتقل كثير من الناس بتهمة الحفاظ على تلك الكتب الثلاثة. وقد ملئت الجرائد والصحف الدولية بإلقاء الضوء على هذه الحركة النقدية الظالمة للكتب الثلاث.

أما المؤلف "ترغون آلماس" ألغي من صلاحيته العلمية إلى الأبد بأنه لا يجوز له أن يؤلف أي شيء في حياته.

وقد ترجم فيما بعد كتاب "الأيغوريون" إلى اللغة الروسية في قزاقستان، وترجم كتاب "تاريخ مختصرة لقوميين هون" إلى اللغة الألمانية في ألمانيا، وترجم كتاب "أدب الأيغوري القديم" إلى اللغة العربية في السعودية.

عام ١٩٩٨م سجن دكتور "تختي مزارت" بعشر سنوات بسبب أنه قام ببحث علمي تاريخي خارج نطاق الحكومة بالرغم أن "تختي مزارت" دكتور في فن التاريخ.

إذا كيف يكتب الصينيون الشيوعيون تاريخ تركستان الشرقية؟ وبأي أسلوب يملأ الفراغ العلمي في هذا المجال؟

١- أن لا تقوم ببحث علمي تاريخي قديم للتركستانيين وأن لا تألف في هذا المجال، وبهذا تحافظ على أن الشعب الصيني شعب قديم وقوم تاريخي.

٢- جعل بداية تاريخ تعرف الصينيين بالتركستانيين بداية تاريخ التركستانيين.

٣- تقصير المؤلفات بتاريخ تركستان الشرقية أو عدم التعمق في البحث أو ترك بعض مقاطع أو

تصغير أو عدم الأهتمام بها مثل – تاريخ تركستان قبل المستعمرة واستقلالها عدة مرات' و أن الصينيين عاشوا تحت حكم التركستانيين، وتاريخ واقعة بناء السد (سور الصين العظيم) بين تركستان الشرقية والصين.

٤- تحقير وتصغير مؤلفات التاريخ الإسلامي لتركستان الشرقية وتضخيم وارتقاء تأثير الديانات الأخرى.

٥- توصيف تفرق المسلمين و انهزامهم وإظهار ضعفهم وعدم وحدتهم بصورة أكبر من الواقع الحقيقي.

٦- تحقير وتصغير مقاومة المجاهدين ومواجهتهم الكفار وتوصيف جهادهم بفوضوية، ووصف استقلال المسلمين بالأمر الهين البسيط الذي لا داعي له.

٧- وصف تاريخ الاستقلال بعد عام ١٩١١م بأنه بداية الثقافة والعصر المدني لتاريخ تركستان الشرقية وبالعكس تغطية اضطهاد الشيوعيين الصينيين للمسلمين.

٨- تهويل دور الاستعمار الصيني بتطور الحضارة التنموية للمسلمين في تركستان الشرقية وحتى سياسة تحديد النسل، وتهجير فتيات المسلمين إلى داخل الصين جبرا، وإجبار تعلم لغة الصين، وإغراق تركستان الشرقية بالصينيين، ونهب وسلب ثروات تركستان الشرقية ونقلها إلى داخل الصين .... وكل ذلك من أجل تطور الحضارة في تركستان الشرقية، فتأمل أخي المسلم!!!

٩- تقليل عدد سكان تركستان الشرقية، والتحقير من شأن انتصارات المسلمين على الصينيين على مر التاريخ.

تلك هي السياسة الاستعمارية الشيوعية الصينية لا مثيل لها في العالم وحتى الروس الذي يسمون أساتذة الشيوعية في العالم لم يمارسوا هذا الظلم على الشعوب الآسيوية في زمن الاستعمار. والهدف الأخير للشيوعيين الصينيين أن يبقي التركستانيون جهالا بلا علم عن أجدادهم وماضيهم ومجدهم وأن يصبح الشعب التركستاني بمقاييس الصينيين خاليا بلا دين ولا عقيدة ويتشبه بالصينيين في اللباس والأكل وغير ذلك.

فليعلم المسلمون في تركستان الشرقية أن لكل فرعون موسى وأن الله قادر على أن يرد كيدهم ويهلك الصينيين ويدمر عرشهم حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولي ونعم النصير.

ونحذر الجميع الذين يستفيدون في مجال البحث التاريخي من المؤلفات الصينية أو من مؤلفات عملاء الصين في تركستان الشرقية على الانتباه من كذبهم، وعدم النقل من مؤلفاتهم حتى يأتي الدليل أو البرهان من منبع آخر (يعني من مؤلفات غير الصينيين). وهذا يسمى الأمانة العلمية في مجال النقل والبحث والمناقشة.

وهكذا يقال في المثل "لن يقف الماء في السلة"، آلاف من المؤلفات التي اجتهد كُتابها الشيوعيون الصينيون العملاء وبذلوا جهدهم فيها كثيرا تفقد أثرها وقيمتها عندما ينشر مؤلف صحيح صادق واحد.

أين الراغبون من المؤرخين في صد هذه الثغرة العلمية المحتاجة؟ وأين الكتاب المؤرخون الذين يفضحون كذب الشيوعيين ويدققون في بحث تاريخي لتركستان الشرقية، والذين يصفون عزة وكرامة المسلمين ومعجزاتهم بأقلامهم الغالية الصادقة؟!!

فهيا إلى الساحة العلمية فإنها تنتظر!!!



باكستان ... جيش من اللصوص

بقلم: أبو عبيدة / عبد الله العدم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

فقد كنت أظن كما يظن الكثير أن سمات الحروب القديمة ودوافعها وما يحرك المقاتل فيها للغزو والقتال قد انتهى في هذا العصر، ولم يعد من ذلك سوى الصفحات التي سجلت تلك الحوادث وأرَّخت لأفعال الجند فيها، فمن المعلوم أن دوافع الجيوش في السابق – حاشى الجيوش الإسلامية - هو السلب والنهب والسيطرة دون مراعاة لأدنى قيم بشرية، أو التفات لأي مبادئ انسانية ، أو اعتبار لأي قيود أخلاقية، فلم يكن عندهم دافع للقتال سوى السلب والنهب والقتل والغصب، فكانت هذه الدوافع كفيلة باستنهاض هممهم للغزو، وبعث روح القتال في نفوسهم، فيسترخصون بذلك أرواحهم، وأوضح صورة تجسد ذلك الحال أجداد هؤلاء الذين يقطنون بلاد أوروبا اليوم من قبائل الوندال والآلان والقوط والجرمان والهون بقيادة آتيلا الذي كان شعاره (الأرض التي تطؤها خيلي لا ينبت فيها العشب)، وقس على ذلك القبائل المتوحشة في كل زمان ومكان .

ولم يخطر ببالي أبداً ونحن في القرن الواحد والعشرين أن تعاد تلك الصورة التي كنا نسمع عنها في التاريخ الغابر، ونرى جيشاً بأكمله يجسد تلك الحال ومع من يا ترى؟! مع شعبه الذي وجد لحمايته كما يدعي..

فمن المعلوم كما يدعي المطلعون على تاريخ الجيش الباكستاني أن هذا الجيش جيشٌ منظمٌ منضبطٌ مهني ملتزمٌ بالتقاليد العسكرية التي ورثها عن الجيش البريطاني، لا سيما أن الجيش الباكستاني هو بالأصل صنيعة الجيش البريطاني الذي يعتبر كما يقال عنه أنه من أكثر جيوش العالم انضباطاً ومهنيةً وعراقة وتمسكاً بالتقاليد العسكرية التي أرسى قواعدها منذ زمن ليس بالبعيد – بغض النظر عن نظرتنا تجاهها – ولا أخفي القارئ الكريم أيضاً أنه كان يصيبني العجب وأنا أرى الكثير يتشدق - ممن يدعون الفهم العسكري والتحليل السياسي - بمدح وتمجيد الجيش الباكستاني والتغني بانضباطه ومهنيته وانتظامه والتزامه بالمبادئ العسكرية، ولعله قد فات هؤلاء حقيقة الواقع المعاش وخاصة في الشهور الأخيرة، فقد تحول هذا الجيش من جيش نظامي تقليدي يخضع للقوانين العسكرية المتعارف عليها عند كل الأمم، الى جيش من اللصوص يعيد للأذهان صورة الجيوش الأوروبية الهمجية قبل ما يسمى بالثورة الأوروبية، مع أن الدوافع الأساسية للقتال عند هذه الجيوش الكافرة ما زال على أصله، ولكن تغيرت الكيفية والصورة التي يحققون بها دوافعهم.

فالدوافع التي تحرك هذا الجيش اليوم، وتجيشه للقتال في مناطق القبائل السنية البشتونية المعروفة بتعصبها لدينها وتمسكها بعاداتها القبلية، هو ما يعدهم به قادتهم من إحراز الغنائم والعودة بها كما لو كان هذا الجيش قبائل الهون بقيادة آتيلا التي سبق الحديث عنها، وليس جيشاً نظامياً تخرج

ضباطه من أعتى الكليات العسكرية الساندهيرست البريطانية كما يزعمون.

فالأخبار القادمة من مناطق القتال في الحزام القبلي البشتوني في باكستان وخاصة في إقليم وزيرستان الجنوبي حيث قبائل مسعود تخوض حرباً ضروساً مع القوات الباكستانية الغازية لأصعب تضاريس جغرافية في العالم، تشير تلك الأخبار وتؤكد أن أفراد الجيش الباكستاني تحولوا من جنود نظاميين الى قطعان من السُراق واللصوص ينهبون البيوت قبل أن تدوسها عجلات دباباتهم جرياً على عادة الإنجليز في عقاب الشعوب، ويا ليتهم اكتفوا بما خف وزنه وغلى ثمنه كما يفعل السُراق، بل دنت نفوسهم إلى ما دون ذلك فلم يتركوا شيئاً من أثاث المنازل القديمة، والحوائج الشخصية التي تركها أصحابها غداة الهجوم الباكستاني على قراهم إلا التقطتها أيديهم الآثمة، واستوعبتها جيوبهم لتكون وبالاً عليهم يوم الحساب، وكم كنت أتمنى أن أسمع عن هذه البطولات الفذة في حرب هذا الجيش مع عبَّاد البقر من الهندوس، الذين أذاقوهم طعم الذلة والهوان في ثلاثة حروب خاضوها معهم.

ولا عجب مما نسمع ونشاهد فالمشرفون على هذا الجيش هم من الشيعة الروافض الحاقدين على أهل السنة، وليس هناك من دوافع لهذا الجيش لقتال أهل السنة سوى الحقد والمال والمغنم، فالقضية التي يقاتل من أجلها هذا الجيش قضية خاسرة بكل المعايير، غير مقنعة له لتشحذ همته لأمد بعيد، وتدفع به ليبذل دمه من أجلها.

وعلى الذين يمجدون هذا الجيش ويصفونه بأجمل الصفات وكأنه حقيقة جيش وطني مهني، أن يكفوا عن ترَّهاتهم، والأحرى بهم أن ينعتونه بجيش من اللصوص، فهذا أصدق وأليق بهذه المجاميع المرتزقة.

ولا ينطبق وصف التلصص والسرقة على الجيش الباكستاني وحسب، بل أن جميع أجهزة الأمن والاستخبارات في هذا البلد على نفس الشاكلة في السرقة والتلصص، فلم يتركوا بيتاً اقتحموه أثناء حملتهم على المجاهدين المنحازين إليها من أفغانستان غداة الغزو الأمريكي إلا أفرغوه من محتوياته، ولا عجب من ذلك إذا علمنا أن أعلى سلطة في هذا البلد وهو السجين السابق الشيعي زرداري عميد السُراق في باكستان يلقب بـ ١٠% ومعنى ذلك أن أي مشروع يقام في هذا البلد لا بد أن يكون نصيبه منه ١٠ % طبعاً هذا عندما كان وزيراً في حكومة زوجته الهالكة بناظير بوتو، فما بالك الآن وقد غدا رئيس الدولة !!!.

ومع هذا الذي سبق ذكره فإنا نبشر المسلمين بأن الجيش الباكستاني ليس أمامه من خيار سوى الانسحاب المخزي المذل من الجنوب المسعودي، فأعتى جيش في الأرض لا يستطيع البقاء طويلاً في أرض جبلية وعرة التضاريس، ليس فيها مسالك سوى أودية الجبال، فتدمير البيوت الترابية وسرقة ما فيها من أثاث بسيط لأي قروي يعيش في قرى نائية ليس بنصر يسجل، وإنما خزي وعار إلى الأبد، وما خاض جيش معركة فوق أراضيه وضد شعبه إلا خرج خاسراً.



الشيوعية ومسخا لهوية الإسلامية

استخدمت الشيوعية جميع الوسائل والأساليب في محاولة طمس الهوية الإسلامية وتحويل المسلمين إلى ملاحدة، فسلكت جميع الطرق وسخرت جميع قواها في هذا الغرض، حتى ظن من لا يعرف ماهية هذا الدين بأنه لن يبقى في هذه البلاد من يقول : الله، الله . ومن وسائلهم :

١- الاستيلاء على كافة المساجد وتحويلها إلى متاحف ومستودعات وملاعب ومراقص وخمارات ومستشفيات الخ، - ولا أقول هذا نقلاً عن أحد بل وقوفاً عليها - في تركستان وحدها تم إغلاق أكثر من ستة وعشرين ألف مسجد، وجرى تحويل أكثر من سبعمائة مسجد في بلاد التتار، وخمسمائة مسجد في بلاد القفقاز إلى مواخير وأندية وإسطبلات .

٢- إغلاق جميع المدارس الإسلامية وفعلوا بها كما فعلوا بالمساجد، وكان قبل الثورة في بلاد بخارى وحدها أكثر من ثلاثمائة وستين مدرسة، وقد فنيت تلك المدارس ولم يبق فيها قائماً الآن سوى خمسين مدرسة، وقد جعلت متاحف ومسارح وغير ذلك . وقد اطلعت بنفسي على مدارس في (خوارزم) وفي مدينة (خيوة) ودخلت مدرسة كبيرة مكتوب على بابها (مدرسة محمد أمين خان) بنيت سنة ... ١٢٧٥ هـ وبجانبها عدة مدارس، وللمدرسة منائر جميلة وقد كتب في مقدمة المدرسة (قد أوصل الله تعالى اختتام بناء هذه المدرسة التي هي خير المدارس في العالم سنة ١٢٧٥ هـ بأمر سلطان الزمان الغازي محمد أمين بهادر) وهذه المدرسة ذات بناء شامخ عجيب، وجمال يأخذ بالألباب، ولما دخلت بوابتها ما بين منارتين وجدت عند الباب امرأة وراء مكتب فسألناها فقالت : هذا فندق، ثم دخلنا فرأينا سلماً ينزل تحت الأرض فسألت عن ذلك، فقيل هذه خمارة، والموسيقى تضرب بين جنباتها، ثم خرجت من المدرسة إلى مدرسة مجاورة فإذا فيها دار للسينما . وهذه المدينة ما إن تدخلها إلا وتطالعك المدارس المشيدة ومنائرها العالية الجميلة وهي تبكي أطلالها وعمارها وروادها .

٣- إحراق وإغراق لجميع المصاحف والكتب، وقد حدثني الثقات أن الشيوعيين جمعوا كأمثال الجبال من الكتب في بخارى وسمرقند وأحرقوها .

٤- منع اقتناء أي مصحف أو كتاب، مما اضطر كثيراً من الناس إلى إحراقها أو دفنها في الجدران، أو حفظها على خوف وقلق عظيمين، لأن من وجد في حوزته كتاباً أو ما في حكمه مما يمت إلى العلم الشرعي أو اللغة العربية بصلة فهو معرض للمحاسبة، ولهذا لا تكاد تجد الآن عند كثير من المسلمين اليوم مصحف ولا كتاب بل لا تجد في مساجدهم ذلك أيضاً .

٥- من وسائل الشيوعيين في طمس الهوية الإسلامية نشر وطباعة الكتب الإلحادية والأدب الإلحادي .

٦- تسهيل الانضمام إلى الحزب الشيوعي والتمتع بامتيازاته .

٧- تزييف التاريخ الإسلامي الخاص بالمنطقة، فقد حاولوا تجهيل الأبناء جميعاً في أن هذه البلاد تمت إلى الإسلام بصلة، وإن ذكروا فتوحات المسلمين فإنهم يذكرونها على سبيل الغزو والسيطرة والاستعمار وإذلال شعوب المنطقة، ولذلك كثيراً ما يوجد في شوارعهم رسوم وصور المكافحين الملاحدة الذين قاموا بمكافحة الإسلام في القديم والحديث .

٨- فرض اللغة الروسية ومحاربة الكتابة العربية، وهذا شامل لجميع نواحي الحياة، فاللغة الروسية مفروضة رسمياً في المدارس والمعاملات وجميع الدوائر الحكومية، حتى المزارع والمتاجر لأنها كلها

تحت سيطرة الدولة فلا يمكن التخاطب على الأقل كتابياً إلا بالروسية، حتى أصبح كثير من المسلمين لا يستطيع أن يكتب بلغته الأصلية التي يتحدث بها .

٩- منع النساء من الحجاب الشرعي، وقد أقيمت الاحتفالات الرسمية الإلزامية لحرق الحجاب .

١٠- تسخير نساء المسلمين في الأعمال المهنية الشاقة، فحيثما توجهت نحو أي مزرعة تجد نساء المسلمين يمسكن بالمساحي لحراثة أرض الدولة، أما الشوارع فإن تنظيفها موكل إلى عجائز المسلمين .

١١- تهجير الكفار إلى بلاد المسلمين، ليمتزجوا بهم وكذا العكس، ولذا تجد الروس والكوريين وغيرهم قد سكنوا في أحياء المسلمين وقراهم، وكل هذا مبالغة في طمس الهوية الإسلامية، فأصبحت تجد المسلم وبجواره الروسي النصراني أو الملحد والكوري الوثني، فالبلاد التي جل سكانها مسلمون هجروا منهم إلى بلاد النصارى ثم نقلوا من النصارى إليهم .

١٢- تهجير أقوام بأكملهم مثل مسلمي القرم، فقد قام ستالين بقتل عدد كبير منهم بالجوع، ثم هجر ما يزيد على مائتى ألف إلى مناطق نائية في عربات الماشية فمات أكثرهم في منتصف الطريق، ولم يبق في ديارهم واحد .

١٣- من مبالغة الشيوعية في طمس معالم الإسلام عند الناشئة تغيير أسماء المسلمين، حيث تجد اسم المسلم المتعارف عليه عند أهله وأقاربه غير الاسم الرسمي في الاثباتات الرسمية وهو الاسم المعتبر عند الدولة . وضع أصنامهم في كل حي وشارع وناحية، فما تدخل شارعاً ولا محلة ولا

قرية إلا وتجد تمثال لينين أو غيره على منصة مرتفعة .

١٤- تسمية الأحياء والمدن والقرى والشوارع والمدارس وغير ذلك بأسماء رموز الحزب، وهذا شامل لجميع المدن والقرى في طول البلاد وعرضها، فمثلاً يقولون : قرية لينين، حي ماركس، شارع ستالين وكذا، فأصبح الطفل ينشأ لا يعرف سوى لينين وستالين وماركس وغيرهم من دهاقنة الإلحاد [٣] .

١٥- كتابة عبارات إلحادية عند نهاية المدن والقرى بدلاً مما نكتبه نحن (تصحبكم السلامة أو الله يحفظكم) فيكتبون لينين معكم، لينين يحفظكم .

١٦- التعليم الإلحادي الإجباري لجميع الجنسين، ولمدة عشر سنوات، يتعلم الطفل فيها إنكار الخالق وتفسير التاريخ تفسيراً مادياً، ثم تؤكد ذلك وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية . فالمسلم ملزم أن يدخل ولده وابنته المدرسة، ولمدة عشر سنوات، فيدخل الولد وعمره ست سنوات ويتخرج وعمره ست عشرة سنة، فترة المراهقة كلها يعيشها بين الشيوعيين، وبعد التخرج يختطف إلى سيبيريا للتجنيد الإجباري مدة

عامين، كل هذه المدة في يد الملاحدة ليس في يد أبيه وأمه، وإذا رجع إلى البيت فلا مصحف ولا كتاب، إنما التلفزيون والمجلة التي تعلم الكفر والإلحاد فماذا ستكون النتيجة ؟ !

١٧- منع جميع شعائر الإسلام، فكل ما يخطر بالبال من شعائر هذا الدين فاعلم أنه محظور في تلك الجمهوريات إبان الشيوعية .

١٨- تسخير برامج الإعلام كلها لغرس الإلحاد والكفر، فللتلفزيون في ثلاث قنوات : قناتان تبثان من موسكو وقناة تبث من نفس الجمهورية، فالمسلم حيثما وجه التلفزيون فهو بين هذه القنوات لا يتعداها .

١٩- الحظر على المسلمين من اتصالهم بالخارج، ومنع المسلمين في الخارج من الاتصال بإخوانهم في الداخل، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن هذا السور الحديدي الذي ضرب على المسلمين هناك شمل حتى الاستماع إلى القنوات الإذاعية سوى الإذاعات المحلية، فلقد شاهدت جهاز الراديو في الفندق - وهو يمثل الشيوعية في قمة تعصبها - وليس فيه الجزء الذي تبحث فيه عن المحطات، كما هو عندنا، وإنما هو عبارة عن مفتاح واحد تضغط عليه المرة الأولى فتخرج لك إذاعة موسكو، والثانية الإذاعة المحلية، فليس هناك مجال لأن تبحث عن محطة أخرى . وحتى بعد أن سمح بأجهزة الراديو المتطورة سلط التشويش على المحطات الأخرى .

٢٠- القضاء على العلماء والمشايخ، وقد حدثني أستاذ في طشقند أن أباه كان يصلي بالناس ويعلمهم، فاطلعت عليه المخابرات - الكي . جي . بي – حين خروجه لصلاة الفجر وبعد مساءلته وكان صريحاً معهم، فقدروا صراحته وقالوا : سنخفف عنك العقوبة ونشفع لك عند مديرنا، وفعلاً خففت عنه العقوبة فأعطي مسافة من الشارع يقوم بتنظيفها ورشها بالماء كل يوم قبل صلاة الفجر، يقول : حتى أصيب والدي بالشلل من شدة البرد حيث كان عمره يناهز السبعين عاماً وهذا عمله اليومي . هذه أخف عقوبة عند الشيوعيين لعلماء الإسلام ودعاته .

٢١- إجبار الطلاب على الإفطار في رمضان، ورغم هذه الحرب الشرسة ضد الإسلام فقد كانت الشيوعية تخشى من بقاء بعض المسلمين على إسلامهم وتمسكهم به، فحدثني أحد الثقات قائلاً : لما كنا ندرس في المدارس كان مدير المدرسة في صباح كل يوم من رمضان يمر بنا، فيجبرنا على الشرب حتى في الأيام الشاتية، وهذا الإجبار خاص بأولاد المسلمين .

٢٢- إبادة المدن المحافظة على دينها مثل : مدينة خوقند في وادي فرغانة، فقد أبيدت هذه المدينة مرتين : في عهد القياصرة وفي عهد الشيوعيين البلاشفة .

٢٣- استخدام الإرهاب عن طريق المخابرات في التجسس على الناس في بيوتهم، ووضع مراكز التفتيش عند مدخل كل مدينة وقرية، حتى إنه ليخيل إليك - إذا قدمت إحدى القرى - أنك دخلت جمهورية أخرى فالفنادق مثلاً لا تقبلك نزيلاً عندها وليس معك تأشيرة لدخول هذه المدينة أو القرية، ولقد دخلنا مدينة خوقند من وادي فرغانة في ساعة متأخرة من الليل فقصدنا الفندق وأبرزنا له الجوازات فلم يقبلنا، فقلنا له ولم ؟ قال : ليس معكم تأشيرة لدخول المدينة . فقلنا أوليست من مدن أزبكستان ونحن نحمل تأشيرة لدخول الدولة فلم يقبل . فالمطلوب من الزائر أن يأخذ تأشيرة لجميع المدن والقرى ! !

٢٤- ربط الناس على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم بالدولة عن طريق الاقتصاد الذي سيطروا على جميع وسائله وطرقه، حيث تسيطر الدولة على جميع المزارع والمحلات التجارية، والمصانع، وسيارات النقل والأجرة، والعمائر الكبيرة، وجميع الثروات . ولا يملك الناس سوى بيوتهم وسياراتهم الخاصة .

٢٥- أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها حاولت الدولة أن تظهر للوفود الرسمية التسامح، فأذنت بإقامة مسجد في كل ولاية لا يتسع لأكثر من خمسمائة مصلٍ، ولكن لا يجوز أن يدخلها من عمره أقل من خمسين عاماً . وليت الأمر انتهى عند ذلك ! بل إن الدولة هي التي تعين الإمام ويشترط أن يكون من الحزب أو من المخابرات، وعليه أن يكتب التقارير عن كل داخل إلى المسجد . وأنشأت كذلك إدارات دينية تحت إشرافها، ومدرستين هما : مدرسة مير عرب في بخارى ومعهد البخاري في طشقند، وكان المسؤولون عنها من فجار القوم، وقد حدثني من

درس في مدرسة مير عرب في بخارى أيام الشيوعية، أنه كان يدخل عليه المدرس ولما يصح بعد من الخمر [٤] .

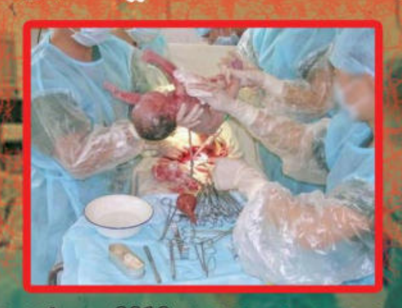
حيال ذلك نشأت أجيال لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن حتى رسمه، حيث تجد عدداً كبيراً من المسلمين لم يسبق له أن رأى المصحف . وبعد هذا العرض المجمل عن خطط الشيوعية في طمس نور الإسلام من قلوب الناس، حيث لا مصحف ولا كتاب، ولا عالم ولا داعية، ولا مسجد ولا مدرسة ؛ هل نظن أنه بقي في هذه الديار من يقول الله الله .. ؟ من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ؟ الجواب في الفقرة القادمة إن شاء الله .انتهى المقال.

تعليق : وما تفعله ورثية الشيوعية وهي دولة الصينين الإلحادية ضد المسلمين في تركستان لا يحيد عما خطه الكاتب هنا قيد أنملة، ومساعيهم لا تزال متواصلة لطمس الهوية الإسلامية، ومسخ وجهها المشرق بظلمات الإلحاد وأدناس الفساد، والله لهم بالمرصاد.

منقول من مكتبة الشاملة

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

ما ذنب الطفل الذي لم يولد بعد؟



حدثت واقعة مؤلمة لإحدى العائلات في تركستان الشرقية في عام 2010م شهر أيلول في ولاية "غولجا" بمدينة "جابجال" التابع لقرية " جاغستاي"، وكانت فتاة حامل بشهرها التاسع لجأت لبيت أبي زوجها خوفا من رجال تحديد النسل التابعين للحكومة، وللأسف اطلع كلاب الحكومة الاستخباراتية على أمر هذه الفتاة وأخذتها إلى المستشفى جبرا دون نظر لمناقشة عائلتها، وقامت جزارة الحكومة بقتل الطفل وهو في بطن أمها بالحقن المسممة، وقامت بعملية جراحية وأخرجت الطفل من بطن أمها وهو ميت. أما أبو زوجها فقد بكى بكاءا شديدا عندما رأى جثة حفيده وقال: "ما ذنب الطفل الذي لم يولد بعد؟".

حفلة زفاف وزنزانة السجن

أراد أحد الأخوة في قرية "جاغستاي" أن يزوج ابنته لأخ مسلم وملتزم بالإسلام في عام 2006م بفصل الخريف، وكان أبو البنت صاحب لحية ملتزما بالإسلام أيضا، تم الزواج بحفل موافق للكتاب والسنة بعيدا عن البدعة وثقافة الكفار. وعلم هذان المتصاهران دروسا شرعية للآخرين بعملهم هذا، وكان قد كثر الانحراف والتشبه بالكفر في حفلات الزواج. ولكن بعد الزواج حضرت الشرطة الصينية الملحدة وساقت أبا البنت إلى السجن وحكمت عليه أربع سنوات. واتهمت الشرطة هذا الأخ بثلاثة أمور وهي:

1 - أنه أطال لحيته

2 - أنه تصاهر مع عائلة مسلمة ملتزمة

3 - أنه أقام حفل الزواج على الطريق الإسلامية (وكانت الحفلة بدون خمر ورقص وموسيقى)

وهذا الأخ المسلم افترق عن بيته الدافئ وسجن في سجن الحكومة الشيوعية بأورمجي بسبب ماذا؟ بسبب الإسلام. أما زواج ابنته كان ذريعة ظاهرة فقط.

وهكذا الحكومة الشيوعية الملحدة تبحث دائما بين الشعب المسلم عن أمور توافق الشريعة الإسلامية من أجل التضييق على المسلمين وإذلالهم، وتجتهد في إبعاد المسلمين عن إتباع السنة، فالحكومة الصينية كالشيطان تنزعج وتغضب من أي عمل يوافق الشريعة الاسلامية، وكل من يتبع التعاليم الإسلامية وينبذ التعاليم الشيوعية الصينية تفرض عليه الغرامة ويوضع في السجن، وكل من يتبع القوانين الشيوعية الصينية والعادات الكافرة يشجع ويساعد ويرحب به في الدولة الصينية. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولعنة الله على أعدائه، آمين!

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



مجلة تركستان الإسلامية








إصدار جديد بعنوان: " رسالة من مجاهدي تركستان إلى الشعب الصيني "

رسالة من مجاهدي الحزب الإسلامي التركستاني توضح حقيقة الصراع بين المجاهدين والحكومة الصينية الملحدة، وتحذر الشعب الصيني بعدم المشاركة في ذبح المسلمين ونهب ثرواتهم في تركستان الشرقية.

باللغة الأيغورية والصينية